AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01069 6395

07-B6518
19-11-07



المؤلف

فرج سليمان فؤاد

صاحب ومؤسس

الكنز الثمين لعظماء المصريين ومجلة النيل المصرى

DT
107.2
M78
F9
1920

ذكرى

فقيد الوطن وزعيم النهضة المصرية

المرحوم محمد فريد بك

رئيس الحزب الوطني

(الطبعة الاولى)

تأليف

المراسلات بعنوانه — :

صاحب ادارة الكنز الثمين ومجلة النيل المصرى بدار المؤيد بشارع محمد على بمصر

﴿ حقوق الطبع والنقل محفوظة للمؤلف ﴾

وكل نسخة لم تكن مختومة بخاتم المؤلف يعاقب حاملها قانونا

OCLC
122972562
923
F22

B12733994
14234804
٩٢٣
ف ف ذ

اهداء الكتاب 15283

الى صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون

يفتخر ابن من أبناء مصر المخلصين للأسرة المحمدية العلوية ، بأن يهدى هذا الكتاب الى زعيم أبيّ النفس ، ماضي العزيمة ، جواد كريم ، من سلالة هذه الأسرة المباركة . التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء . فأظلت وادى النيل تحت كنفها منذ وطأته قدم ساكن الجنان المغفور له « محمد على الكبير » منقذ مصر من الظلمات الى النور

واني أفخر بأن أتوج هذا الكتاب باسم وصورة صاحب السمو الامير الجليل « عمر طوسون » وأسأل الله تعالى أن يكلأه بعنايته الصمدانية لاسعاد مصر وبنيها ؟

الخادم المطيع
فرج سليمان فؤاد

15283



حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون باشا

رئيس حفلة تشييع جنازة شهيد الوطن وفقيد الامة المصرية

المرحوم محمد بك فريد فى الاسكندرية ومصر

الى القارئ الكريم

أظهرنا هذا السفر الجليل ، ورائدنا تخليد تاريخ عظماء الامة فقد دفعنا الواجب الوطنى الى طبع تاريخ حياة فقيدنا العظيم المرحوم « محمد بك فريد » على نفقتنا الخاصة ولا نبغى من وراء ذلك الا تخليد ذكرى هذا البطل الجليل الذى جاهد حتى آخر لحظة من حياته التى مدّ فيها يده فى يد صاحب المعالى سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصرى المحبوب لنبل مقاصده، وشريف مبادئه . فليعلم القارئ الكريم اننا طبعنا هذا الكتاب اعترافا بفضل هذا المجاهد الكبير ولم نكن مدفوعين بأى عامل آخر لا من الحزب الوطنى ولا من غيره وليس لنا دخل فى المزاحمات السياسية التى يذيعها الحزب الوطنى ضد الوفد المصرى فنحن بريئون من ذلك . وانما وضعنا حياة هذا المجاهد الكبير اعترافا بفضله ، وتخليداً لخدماته الجليلة للأمة فيجب على أبناء وادى النيل أن يضعوا هذا الكتاب مرآة لأعمالهم ويتوارثه بنوهم وأحفادهم من بعدهم ويتخذونه دستورا يحتذى وصورة للكمال تقتنى وقد تجشمنا فى وضع هذا الكتاب متاعب جمة ومناضلات بيننا وبين اسماعيل حافظ بك ذكرناها على صفحات الجرائد فى حينها ودحضنا أقواله بالبراهين القاطعة كما هو مثبوت فى آخر مقدمة هذا الكتاب واعترافا بفضل ما بذله أعضاء الوفد المصرى من الجهاد الكبير والسعى العظيم فى خدمة القضية المصرية وضعنا صورهم الفتوغرافية فى تاريخ هذا المجاهد الكبير لاتحاد كلمتهم ووحدة مطلبهم فأدعو الله تعالى أن يحقق آمال الأمة فى شخصهم الكريم لننال استقلالنا المنشود .

وأسألك اللهم ن تهدينا من أمرنا رشدا ؟

فرج سليمان فؤاد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

سر تقدم الامم

تؤسس عظمة الأمم ، ويعظم ارتقاؤها ، وتشاد مدنيتها ، ويستمر نهوضها ، على أصول شتى ؛ أقواها دعامة هؤلاء الأبطال المجاهدين الذين يظهرون فى أزمنة متقطعة ؛ فيهدون الناس سواء السبيل بما توحى اليه ضمائرهم الطاهرة النقية التى لا توحى الا بالمعجزات من طريق الصدق فى القول ، والاخلاص فى العمل .

نهوض مصر

ولم ينس الله مصر فى أيام محنها ، فأخرج لها من هؤلاء الأبطال الأماجد من مازجت أعمالهم نفوس الشعب عامة ؛ فكانوا منه بمنزلة الأنبياء من الأمم لولا أن الأولين يعملون بوحى الضمير ، والآخرين بوحى من الله تعالى ، وقد نهضوا بمصر وأيقظوها من سباتها العميق .

ظهور مصطفى كامل

فقد ظهر الزعيم الأول مصطفى كامل والناس فى غيّهم يعمهون ، وفى استكانتهم ساكتون صامتون ؛ فأهاب بهم فوصل صوته الى قرارة نفوسهم ، ووجد فيها محلا خاليا كان مستورا بستار التلهي عن واجب الوطن



التمثال الرمزي لنهضة مصر

هذا الرسم عمل بمعرفة ادارة الكنز الثمين لعظماء المصريين

وغير مسموح نقله للغير

المقدس وليس ببدع بعد ذلك أن يدعى مصطفى باستاذ مصر الحديثة، وهاديها الى طريق الرشاد لأنه كان مستقلا حرا ، كاتبا خطيبا ، ملتهبا غيرة وحاسة قبل أن يحسّ أحد من المصريين بثقل الحمل، وشدة الوطأة ؛ فهو الموهبة الأولى للطبيعة فى مصر ، ووجب أن نسميه بحق ؛ الزعيم الأول للنهضة الوطنية المصرية رحمه الله رحمة واسعة .

ظهور محمد فريد

قضى المغفور له مصطفى كامل فلم يشأ الله أن تطفأ نار الوطنية فى مصر نخلف فريدا على نحو ما خلف مصطفى ولذا استخلفه من بعده لهذه المهمة الشاقة، فطلع فجر النهوض والتضحية والاخلاص والولاء من سماء نفسه الطاهرة فرأى الناس الصبح أبلج ، وطريق المحجة واضحا ؛ فساروا فيه سيرا حثيثا ، وهيهات أن يرتدوا على أعقابهم دون بلوغ مناهم بعد أن وضع لهم فريد بك شريعة القدوة الحسنة فى نفسه وماله وعياله وراحته ، وكل ما يسميه الناس لذات الحياة الفانية ؛ فألقى على الأمة دروسا نفعتها فى خلال نهضتها ، وستكون لها نبراسا تهتدى به في طريقها الى حريتها واستقلالها

نعم لأنه ضحّى كل شىء فى سبيل أمته ؛ فقد وهب ماله من أجلها ، وبعد أن ذهب المال ذهب راحته وهناءه

الآلام التى انتابته

وما كان يعنى بالآلام التي تنتابه ، ولا كان يشكو من الشدائد التى تنزل به، ولا كان يعرف اليأس ولا اليأس يعرفه ؛ بل كانت ابتسامات الأمل دائما تبدو على شفتيه فى أشد الازمات حرجا . وهذه أكبر صفة من صفات الزعماء

الوطنيين ، وكان فريد أحد هؤلاء الأبطال ،

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

هجرته فى خدمة وطنه

وفوق هذا فقد غادر وطنه ليعيش بعيدا عن أهله واخوانه وأصدقائه ويرفع صوت مصر فى أقطار العالم ، اذ منعوه من رفعه فوق أرضها وتحت سمائها ؛ ففتح بهجرتهم فى الله والامة والوطن سبيل الهجرة أمام اخوانه وتلاميذه ، وعاش واياهم كأفضل ما يعيش الاحرار الابرار ، وفعل واياهم أجل ما يفعله الاباة الشرفاء ، ونزل واياهم منزلة رضوا أن يذوقوا فيها تعب الجهاد العظيم ليظفروا من الحياة بلذة الانقاذ ؛ انقاذ الامة والبلاد .

مرضه فى سبيل جهاده

فألح على جسمه بالعمل الدائم العظيم حتى أضناه ، وتحامل على جسده

بالتعب المتصل حتى أفناه ، وعزمه المصقول قاطع كالسيف ، وقلبه الكبير رابض بين جوانحه ربوض الاسد في عرينه ، وهمته البعيدة واثبة على الدهر تصارعه وتعاركه ، وكأنه هو وحده المختص بما قيل :

تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا راضيا الا لخالقه حاكما
يقولون لى ما أنت فى كل بلدة وما تبتغى ما أبتغي جل أن يسمى

موته فى ميدان جهاده

حتى أضرت كثرة العمل بصحته ، ولم يشفق عليها بل آثر الجهاد الوطنى على حياته ؛ ففاضت روحه الطاهرة الكبيرة وهو لا يفكر الا فى مصر وخدمتها فمات وهو فى ميدان جهاده ، وودع الحياة وهو فى دار الغربة . وهكذا الغزاة المجاهدون يموتون في الميدان — ويستشهدون فى ظل الجهاد ، ولهم من أنفسهم العظيمة رفيق يسبل الطرف . ويرون الاسان من حر الطرف

وكان موته آية جليلة يتعلم منها المصرى درسا ساميا من دروس التضحية الكبرى لانه مات فى ميدان جهاده ، بعيدا عن امته وبلاده

وان مات غريبا فقد مات النبي غريبا ، ومات خلفاؤه غرباء ، وأجل العظماء هو الذى يموت غريبا فى ساحة جهاده . فمات على سنة الانبياء والخلفاء والعظماء .

مات فمضى حميد الذكر ، خالد الاثر ، محفوفاً برضوان الله وجزاء المجاهدين المخلصين .

مات عظيما لانه لم يمت كما يموت الخاملون

مات راضيا هادىء النفس ، لانه جاهد حتى جاد بروحه الغالية .

مات ولم يعلق بذيله دنس الدنيا، ولا غره باطلها ؛ فشهد من فى الارض انه مات عظيما ، كما عاش عظيما

فيا لسوء الحظ ؛ أيعدو عليه الردى يوم الحاجة اليه؟ أتتخطى المنية الصفوف لتصل اليه وقت الحاجة الى الاهتداء به ؟ أفلم يشفق عليه الدهر الباغي وهو يقول حين جاد بنفسه :

سيذكرنى قومى اذا الخيل أقبلت وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولكن أمتنا المصرية على ما عهدها صابرة على الدهر وان تقطع قلبها حزنا ، لتصل بفضل ثباتها الى ضالتها المنشودة ، وهى : الاستقلال التام

اتحاد الامة

ولم يمت فقيدنا حتى رأى بعينيه كيف نضجت ثمار غراسه، واقترب أن تتحقق آماله الكبرى ، ورأى الامة المصرية يدا واحدة فى المطالبة باستقلال بلادهم . بل حانت الساعة التى ستتمتع فيها بالاستقلال بمجهود الوفد المصرى برآسة صاحب المعالي سعد زغلول باشا الذى وضع الفقيد يده فى يده قبل وفاته ، لانه علم انه نادى بأعلى صوته بحقوق بلاده المقدسة فى اوربا وفى مصر وأمام العالم بأسره

حياة الفقيد

فماذا نكتب عن الفقيد العظيم ؟ واذا أردنا أن نكتب لوقف القلم نابيا وانقلب البصر خاسئا لانه لو شاء أن يذكر أعماله لما وسعتها المجلدات الضخمة ، ولوشاء أن يذكر وطنياته ؛ لاضطر أن يشير الى جميع مواقفه وأعماله. ولو أراد أن يذكر جليل صفاته ؛ لوجب عليه أن يشرح كل الخلال الحميدة

التى يعرف بها الانسان الكامل .

ولكن يكفى أن نقول عنه بأنه كان بطلا كبيرا من أبطال التضحية لا فى مصر وحدها ؛ بل فى العالم أجمع ، بل فى التاريخ قديمه وحديثه . وقد يتبين لك هذا مما سطرناه فى ثنايا سطور هذا الكتاب

وصول جثته

وناهيك باليوم الذى وصلت فيه جثة الفقيد الى مدينة الاسكندرية فقد كان من أيام مصر المعدودة التى تتجلى فيه آيات الوطنية الصادقة ، ويظهر الاخلاص والوفاء فى أجل مظاهرهما .

حزن الطبيعة

ولقد كان من الآيات البينات على أن كل شىء فى مصر يبكى فريداً ويقدره قدره ؛ أنه بينما كانت وفود المشيعين تتهيأ للسير فى مشهد الجنازة بالاسكندرية على مقتضى البرنامج الذى رسم لها اذا بالسماء عند منتصف الساعة الثانية بعد الظهر قد غامت ثم أرسلت رذاذا من المطر كان بمثابة دموع الحزن الذى لحقها لفقدان الارض عظيما من عظمائها ، أو هو شىء من مادة العزاء التى أرسلتها السماء لتطفىء بها لوعة الارض .

مشهد الفقيد بالاسكندرية

ولقد كان فى مشهد الفقيد ما يقوم برهانا صادقا على بر الامة المصرية بابنائها العاملين الذين استشهدوا فى سبيل الدفاع عن قضيتها هنا وهناك . فلم يكن من مظاهر هذا البر والتكريم الا ما يشرف قدر الامة ، ويرفع منزلتها بين الامم الحية العاملة

نعم رأينا ورأى العالم فى احتفال الامة بجنازة الفقيد العظيم وهو محمول على الاعناق يحيط به المشيعون من جميع الطوائف والطبقات الى مرقده الابدى مالا ينقص فخامة ،ولا تأثيراً عن احتفائها به وهو حي يسعى بين بنى وطنه يحمل اليهم ثمرة جهاده ، ويلقى عليهم آيات وعظه وحكمته .

درس من دروس الوطنية

فمشهد الفقيد فى جلاله وسكونه أبلغ درس يلقيه فقيد الامة على أمته وهو فى العالم الاخروى ،وتتلقاه الامة بالاصغاء والتدبر والاعتبار ،ولاينس لها التاريخ ذلك المظهر الحكيم الذى يضاف الى مظاهرها الوطنية العالية ، ويعد درسا يلقيه الجيل الحاضر على الاجيال المقبلة .

ليست كل دروس الوطنية ما يلقى على الطلبة فى المعاهد ، أو يدون بأقلام المؤلفين فى الكتب ،أو ينشر على صفحات الصحف ،أو يتلقى من أفواه الخطباء فقط ؛ ولكنها تلك الاعمال العالية والتضحيات الغالية التي يقوم بها أمثال الفقيد العزيز فى حياتهم . وهى أيضاً تلك المظاهر القومية الصحيحة النافعة التى تقوم بها الامة قضاء لدينها ، واداء لواجب خدامها .

تلك الدروس التى تبنى على قواعدها صروح مجد الامة، وتسرى روحها الى القلوب ،فتحيي ميّت العزائم، وتشحذ حد الاذهان وتقرب بعيد الآمال. تلك المظاهر القومية هي التى تعتمد عليها الامة فى جهادها وتردها دعوى الباطل عن حقها، وتؤيد العاملين فى اقامة الحجة، والدائبين فى الدفاع عن قضيتها.

نشر مبادئ الوطنية

ليس مشهد الفقيد آخر هذه الدروس من قبل الفقيد العظيم . ولا أول

المظاهر الوطنية من جهة هذه الامة الكريمة ، فكم للمرحوم من مآثر فى هذا المقام لا يكاد الجيل الحاضر ينساها ، ولا هي ببعيدة عن الجيل القابل .

ألم يضحّ رحمه الله بماله فى سبيل نشر المبادىء الوطنية وتأييدها ، والمال من أعز مالدى النفس ، وأغلى ما يتنافس فيه المتنافسون .

. . . . . .

. . . . . .

ألم يبذل نفسه معرضا اياها للسجن والمهانة ؟ على حين كان أمثاله من المترفين يتأففون من ملازمة الدور ، ويتألمون من سكنى القصور .

ألم يبطل بعزمه واقدامه تلك العادة التى كادت تسجل على المصرى عار القعود فى الاوطان ، ومعادات التغرب والهجرة فى سبيل المعالى ؟ نعم أتى رحمه الله كل هذه المحامد ، وضحىّ بأكثر مما تقدم من المآثر . بل تجاوز الحد فى هذه التضحية حتى آثر الموت غريبا حرا مهما كان بؤسه على الحياة مقيما مسترقا مهما كان نعيمه ، وفى ذلك حق من خدمة الوطن مايجعل المرحوم « فريدا » فى اسمه ومسماه معاً ، ويرفع له ذكرا خالدا بين خدام الوطن لا يبلغ المدارك مداه .

ان فريدا طيب الله ثراه لم يخلق من طينة غير طينة مصر ، ولم يتغذ الا من أرض مصر ، ولم يرو الا من نيلها ، ولم يستظل الا بسمائها ، ولم يكن له من الثروة الواسعة ، والجاه العريض ، وبسطة العلم والجسم ما ليس لكثير من أمثاله . فما الذي صعد به الى هذه المنزلة التى تقارب درجة التقديس ؟

الجواب على ذلك أن فقيدنا العظيم قد امتاز عن كثير من أقرانه المترفين وأمثاله العلماء والكاتبين بشىء واحد ليس هو بعيدا على غيره ، ولا هو بمحتكر

له دون سواه ألا وهو « حب الوطن الخالص » ذلك الحب الذى يرفع النفس الى أقصى ما قدر لها من درجات العلا حتى يكتب صاحبها من الصديقين والشهداء والصالحين ؛ بل تكون لها المنزلة العليا فى الملائكة المقربين

تكريم الامة لابطالها

أما هذه الامة الكريمة فكم لها من مظاهر الوطنية الصحيحة ما به تعاضد العاملين فى حياتهم ، وتكريم مثواهم بعد مماتهم . ومن ذا الذى ينسى مواقفها خلف أولئك القادة الذين تقدموها لخدمة الوطن العزيز حتى اتخذت من أعمالهم نماذج تحتذيها فى عملها ، ونبراسا تهتدى به فى سيرها ، وكم أقامت للعالم من الحجج على أنها واياهم قلب واحد فى العقيدة ، ولسان واحد فى النطق بالصدق ، ويد واحدة فى العمل على نصرة الحق

وكم جددت لهم من الذكرى بعد مماتهم ، وبذلت مافى وسعها لاكرامهم بعد وفاتهم ، وحسبنا أن نذكر لها ماتقوم به كل عام من احياء ذكرى الزعيم الاول المغفور له « مصطفى كامل » وما قامت به منذ عهد قريب من حفاوتها بجنائز الشهداء الاثنى عشر — وقد فصلنا ذلك فى كتاب خاص بهم سيظهر قريبا فى عالم المطبوعات — وجنازة الزعيم الثانى فقيد الامة المرحوم محمد بك فريد كما فصلناه فى هذا الكتاب . فلو لم يكن لها من آيات الوطنية غير ذلك لكفاها فخرا ، ولأغناها فى الحياة القومية ذكرى ، غير أن حاجة الوطن الى تنمية مواد الحياة فيه تتطلب من بنيه الناهض ما هو أكثر من ذلك وأجل أثرا .

فاذا قال الفرنسيون فى مواضع المفاخرة الاستقلالية «نابليون» وقال الانجليز «كرومويل» وقال الطليان «غريبالدى» وقال الامريكيون «واشنطون» فوجب علينا أن نفخر بابطالنا مصطفى باشا وفريد بك ولا ننسى مبدأهما، ولا نغفل عن ذكراهما، ولا ينسينا قدم الزمن ومرور السنين تاريخهما المجيد الطاهر الذى هو خير كفيل بأن يخرج لمصر خير أبنائها اذا مالقنته الاطفال فى صغرهم وعودوا العمل به

ولا شك ان الامة عارفة للفقيد منزلته، غير جاحدة جهاده لخدمة الوطن العزيز؛ فقد بذل كل ما يملكه ذو نفس حساسة نزّاعة الى العظائم، ولم ير لارضاء همته العالية الا طريقا واحدة؛ هى أن يضحى كل شىء لاعزاز وطنه.

وان ما تحملته نفسه الكبيرة من الارزاء فى سبيل عمله لما يشهد أن المرحوم فريد بك من أولئك الافراد الذين لم ينتج التاريخ كثيرا من أمثالهم.

. . . . . ذهب

الى أوربا فوجد فيها متسعا للقول والكتابة؛ فواصل سواد الليل ببياض النهار جهادا بقلمه ولسانه وأدبه، مطوفا فى كل ناحيه من أرجاء أوربا يمزق بأيدى الحقائق ما نسجته الاوهام التى قذفها الساسة الى البلاد المتحضرة، فكان الفقيد نبراسا يهدى الى الحقائق المصرية. وقام وحده مقام أمة، وجاهد مفردا جهاد دولة.

وكان أكبر عوض له عما فقد من مال وصحة ومقام بوطنه من أسرته وأهله أن يرى وطنه متمتعا بالاستقلال التام، وأن يرى أمته راتعة فى بحبوحة

الحرية . على أنه جالد حتى جاءه الحين فأغمض عينه قريرة ، وذهبت نفسه الى ربها مطمئنة، لأنه أدي ما يستطيع أن يؤديه ذو نفس كبيرة . ولا مرية أن بشائر الفوز التى لاحت لنا كان لها منه نصيب عظيم فى انماء الغرس الذى أنضج ثمرتها وأعز ركنها .

نعم لم يمت فقيدنا حتى رأى بعينيه كيف نضجت ثمار غراسه، واقترب أن تتحقق آماله الكبرى ، ورأى الامة المصرية يداً واحدة فى المطالبة باستقلال بلادهم الذى أصبح قاب قوسين أو أدنى

وضع ترجمته

فصار واجبا على الأمة الناهضة التى تعرف فضل العاملين الذين جاهدوا فى الله حق جهاده . صار واجبا عليها أن تدون تاريخ هذا البطل العظيم ليكون تاريخه الجليل خير مثال يحتذى ،وأقوم سبيل يقتفى، وتضيف الى البراهين الكثيرة الدالة على حياتها برهانا جديدا بتكريم من كان أكبر العاملين على نهضتها ، ووضع تاريخه المجيد فى كتاب خاص

نعم يجب على الامة أن تتنافس فى وضع ترجمته وتخليد آثاره لأنها حق من حقوقها التى ضحى الفقيد حياته فى خدمتها ، واعترافا بفضل أبطالها المجاهدين

فدفعنى الواجب الوطنى وأنا أحد أبناء هذه الأمة الى القيام بوضع ترجمة حياة هذا المجاهد الكبير فى كتاب خاص ليكون بين أيدينا منارا شاخصا للمستهدين، واماما صالحا للمقتدين، ففيه لمن يحبون ما امتاز به الفقيد من الذكاء والحزم والصبر على المكاره والمثابرة على العمل دون انقطاع

وفرط عشقه لوطنه ، وعقيدته الراسخة فى القضية التى قضى حياته حتى أصبح المثل الأعلى للتضحية .

اشكال غير قانونى

وقد بذلت جهد المستطاع فى وضع هذا الكتاب وتنسيقه وبينما أنا سائر فى هذا السبيل وقد هيأت مواد الطبع من حفر (كلشهات) خاصة بالفقيد وغيره ممن لهم الأثر الطيب فى نقل رفاته ، وتشييع جنازته الى ابتياع الورق وما كدت أنشر ذلك فى الصحف اليومية والاسبوعية فلم أشعر الا وحضرة اسماعيل حافظ بك نشر فى الصحف اعلانا « يحذرنى فيه بصفته وكيلا عن الورثة من طبع الكتاب لأن هذا التاريخ حق لعائلة فريد بك لا ينازعها فيه أحد »

فاندهشت كما اندهش كثيرون من المحامين ورجال القانون وأرباب الاقلام لأن ترجمة فقيد الوطن المرحوم فريد بك حق مكتسب لكل أفراد الأمة ، وما علمنا قبل اليوم ولا قرأنا فى صحف الأولين أن تاريخ عظماء الأمم حق من حقوق الورثة لا يسمحون بنشره الا لمن أرادوا ، ولا يبيحون طبعه الا لمن أحبوا لا سيما وأن الحكومة لم تضع قانونا للحقوق الادبية فكيف حياة فريد بك وليس فى العالم قانون يحرم على أحد تدوين تاريخ رجل كانت حياته كلها وقفا على الأمة .

الاستمرار فى الطبع

فلم نلتفت الى هذا الاعلان لانه اشكال غير قانونى ، ولم يزدنا الا تشجيعا فى العمل ، واستمرارا فى الطبع ، وتنشيطا فى السرعة حتى أظهرناهذا الكتاب ولله

الحمد فى عالم المطبوعات فى مدة وجيزة . ونترك للقارىء الحكم فى حسن وضعه وجمال تنسيقه ، وما تكبدناه من عناء وتعب

وانا نتقدم بهذا الكتاب الجليل الذى جمع بين دفتيه حياة فقيدنا العظيم المرحوم محمد بك فريد الى الامة المصرية التى ضحى الفقيد حياته فى خدمتها آملين أن يرى منها الرواج المنتظر

ولا يسعنا فى الختام الا اسداء الشكر الجزيل لكل من عاوننا لا سيما حضرة الكاتب الاديب الشيخ محمد عبد الجواد الاصمعى لمعاونته لنا فى وضع هذا الكتاب وكذا زميلتنا اللطايف لسماحها بنقل بعض الصور

ونسأل الله تعالى أن يكلل عملنا بالنجاح ، ويسدد خطانا بالفلاح انه سميع مجيب ، وبالاجابة جدير ؟

فرج سليمان فؤاد

تحريراً فى يوم السبت الموافق يوم « عيد الامة المصرية » ٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٩ هـ — ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٠م الموافق ٤ هاتور سنة ١٦٣٧ق



صاحب المعالى سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصرى — هذا آخر رسم لمعاليه — نقلا عن اللطائف المصورة



المرحوم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى

والزعيم الثانى للنهضة المصرية

عمل هذا الرسم قبل مغادرته الديار المصرية وهو فى عنفوان شبابه

« قل لصب النيـل ان لاقيته فى جوار الدائم الفرد الصمد »
« ان مصر لا تنى عن قصدها رغم ما تلقى وان طال الأمد »
« فاسترح واهنأ ونم فى غبطة قد بذرت الحب والشعب حصد »
« حافظ بك ابراهيم »

القسم الاول

تاريخ حياة الزعيم الثانى

فقيد الوطن وزعيم النهضة الوطنية المرحوم محمد فريد بك

رئيس الحزب الوطنى

مولده ونشأته

والده المرحوم المبرور أحمد فريد باشا ناظر الدائرة السنية سليل بيت من أكبر بيوتات المجد فى مصر . ووالدته المرحومة المبرورة من بنات بنى العباس شريفة حسيبة نسيبة

ولد رحمه الله من هذين الأبوين الصالحين الشريفين في عاصمة مصر فى السابع والعشرين من شهر رمضان من عام ١٢٨٤ هـ الموافق ٩ يناير سنة ١٨٦٨ م فتكون سنه قد بلغت عند ما اختاره الله الى الرضوان الأعلى نحو اثنتين وخمسين سنة ميلادية

ولما أن بلغ السابعة من عمره أدخله المرحوم والده مدرسة خليل أغا الابتدائية بجهة المسجد الحسيني فأتم فيها الدراسة الابتدائية ثم دخل مدارس الفرير الفرنسية فمكث بها سنة ثم انتقل الى المدرسة التجهيزية الثانوية وبعد أن أتم دراسة التعليم الثانوى ألحق بمدرسة الألسن ومنها دخل مدرسة

الحقوق الخديوية فكان فيها مثال الجد والاستقامة والصلاح حتى أحبه أقرانه حباً جماً .

انتظامه فى سلك وظائف الحكومة

ولما نال رحمه الله اجازة الحقوق فى شهر مايو سنة ١٨٨٧ م عينته الحكومة بقلم قضايا الدائرة السنية الذى لم يلبث فيها الا قليلاً حتى أصبح رئيسه وقد أنعم عليه المغفور له الخديو توفيق باشا بالرتبة الثانية في شهر ابريل من عام ١٨٩١م ثم تدرج في وظائف القضاء الى أن صار أحد رؤساء النيابة العمومية فى محكمة الاستئناف الاهلية .

وكان وهو في الوظائف يكتب فى « المؤيد » المقالات الخلقية والاجتماع حتى كان لها من الدوىّ والرنين مما لم يكن الا لفحول الكتاب المخلصين .

ولقد تجلت وطنيته الصادقة في حادثة المؤيد فى شهر يوليو من عام ١٨٩٦م وهى حادثة التلغرافات الشهيرة بعد حملة دنقله .

تعرف رحمه الله فى هذه السنة الى الزعيم الأول الاكبر المرحوم « مصطفى كامل باشا » فعملا معاً يداً واحدة في هذه القضية مناصرين صاحب المؤيد المرحوم الشيخ على يوسف حتى خرجا من الجهاد بالفوز

فأرادت حكومة الاحتلال أن تنقل صاحب الترجمة من القاهرة الى مغاغه فى ٢١ نوفمبر سنة ١٨٩٦ م ولكن إرادته القوية كانت فوق إرادتها وبعد أن استأذن المرحوم والده قدم استقالته غير مؤثر مستقبلا. أو باك وظيفة شأن الأحرار الذين وهبهم الله قلباً كبيراً، ونفساً أبيّة

اشتغاله فى المحاماة والسياسة

قيد اسمه فى المحاماة في شهر يونيو من عام ١٨٩٧ م وانضم بكل قواه الى الجمعية الوطنية العاملة لتحرير مصر واستقلالها ولازم صاحبيه الزعيم الأكبر المرحوم مصطفى كامل باشا . والمرحوم الوطنى الدكتور محمود لبيب محرم الذي (مات فى برلين ودفن فيها) ملازمة الظل للشبح فما كان ينقطع عن لقائهما ليل نهار حتى خاف عليه والده من الاشتغال بالسياسة فاستعان عليه بابن عمه المرحوم رياض باشا الذي نصح لفريد بك ألاّ يكثر من اجتماعه بالمرحوم مصطفى كامل باشا فاجابه صاحب الترجمة على الفور :

« ان الوطنى الذي يحب بلاده لا يتعرف الا الى من كان على شاكلته وقد رأيت فى صديقى وأخى « مصطفى » قلباً كقلبى ، ونزعة كنزعتى وفصاحة خلابة ، ووطنية صادقة ، فوالله الذى وهبنا نعمة الشعور واليقين لا أبتعد عنه الا بالموت . . . »

وما سمع منه رياض باشا هذه الكلمات النبيلة حتي بدل الحديث غير الحديث ودعا له بالنجاح ، وحسن العقبي

استمر فى المحاماة الى شهر اكتوبر سنة ١٩٠٤ م حيث صفى أعماله ليتفرغ الى السياحة والسياسة والتأليف وقد كان صافي ربح مكتبه حتي ذلك التاريخ نحو الفي جنيه فى العام

تآليفه وكتاباته

ألف رحمه الله « كتاب البهجة التوفيقية فى تاريخ العائلة الخديوية »

و«تاريخ الدولة العثمانية» وقد طبع عدة مرات و«تاريخ الرومان» وأنشأ مجلة الموسعات بالاشتراك مع أحد أصدقائه «على بك بهجت» وكتب آلاف المقالات في اللواء والمؤيد ولتندار الفرنسية والصحف التونسية والجزائرية والتركية والاوربية علي اختلاف نزعاتها وقد تجلى فى كل ما كتبه روحه الطاهرة ورأيه الثاقب ووطنيته الصادقة من انتقادات وحملات وحكم ومواعظ وألقى من الخطابات في مصر وأوربا ما بلغ خمسة وثلاثين خطابا وحادث السياسيين وأرباب الاقلام في شؤون مصر والاسلام أكثر من مائة مرة وكتب في عظماء الرجال درسا لرجال الغد جعله مقدمة لسيرة المرحوم مصطفى كامل باشا وأنه أبلغ ما كتبه كاتب في هذا الشأن

سياحاته

بدأت سياحاته في عام ١٨٩٥ فزار أغلب ممالك أوربا وعواصمها وبلادها واستمر يسافر فى صيف كل عام للاستفادة من مياه ينابيع فيشى الفرنسية لأن كبده كان فى حاجة اليها حتى اذا ما جاء عام ١٩٠١ زار بلاد الاندلس وبعض سواحل مراكش ، وبلاد الجزائر ، وكتب فيها رسالة وزعها فى كل مكان بلا ثمن

وفي عام ١٩٠٢ سافر الى تونس فخبر حالتها ، وزار بلادها ، ثم عرج على الجزائر وطرابلس الغرب ومالطه وايطاليا فتفقد آثارها ، ووقف على رقيها وحالتها الاجتماعية . وكان ينشر في اللواء والمؤيد كل ما يراه في سياحته صريحاً فى كتابته ، صادقاً في انتقاده حتى أن الحكومة الفرنسية عنيت بما كتبه انتقادا على الادارة فى تونس وانحطاط التعليم بين الوطنيين وحرمانهم

من وظائف بلادهم فكانت هذه الانتقادات داعيا من دواعي أخذها بانهاض الامة التونسية .

ولقد لقي رحمه الله من جماعة الصحفيين المنتصرين لسياسة الاستعمار الفرنسية طعنا شديدا وحملات منكرة ولقد تسبب عما كتبه في هذا الشأن فى جريدتي المؤيد واللواء منعهما من الدخول في الجزائر وتونس

لم تقعد المرحوم هذه الحملات عن متابعة سيره فى اصلاح حال بلاده وبلاد اخوانه المسلمين فانتهز فرصة المؤتمر الذي عقده المستشرقون الفرنسيون فى مدينة الجزائر فى عام ١٩٠٥ م وقيد اسمه عضوا فيه وكتب عدة رسائل في شأنه نشرها اللواء .

وفي عام ١٩٠٣ زار ايطاليا الشمالية وبعض البلاد الجنوبية في بحر الادرياتيك ثم عرج منها الى سويسرا وبلجيكا وهولاندا والدانيمارك . وكتب فى هذه السياحة المقالات الشيقة التى كان لها تأثير كبير في نفوس القراء

وفى عام ١٩٠٦ م رافق المرحوم مصطفى كامل باشا في الجزء الاخير من سياحته بعد دفاعه عن حادثة دنشواي ثم تولى ادارة جريدة لتندار « الفرنسية »

وعمل بجد ونشاط لضعف صحة المرحوم مصطفى كامل باشا وتضاؤل جسمه فكان يشتغل في الأربع وعشرين ساعة ثمانى عشرة ساعة على الأقل وما كانت تزيده المتاعب الا نشاطا

ولما شعر المرحوم مصطفى كامل بدنو الأجل جمع اللجان والأصدقاء وأوصاهم بأن ينتخبوا فريدا بعده رئيساً

انتخابه رئيسا للحزب الوطنى

فما فاضت روح المرحوم مصطفي كامل باشا في العاشر من شهر فبراير سنة ١٩٠٨ حتى أخذ صاحب السيرة في ادارة الحزب بمهارة ونشاط غريبين فعني بنعي الفقيد الى كل قرية من قرى القطر وأعد المعدات لمشهده ومأتمه وتخليد أثره .

ولما تجدد انتخاب الرئيس فى مؤتمر عام ١٩١١ م أى بعد ثلاث سنوات انتخبته الجمعية العمومية لذلك بالاجماع رئيساً دائماً للحزب

قاد الحزب قيادة الساهر اليقظ وعني بانشاء النادى وتعميم اللجان ونشر مدارس الشعب بمعونة اخوانه عناية فائقة حتى اذا ما جاء شهر مايو من هذا العام برح البلاد الى الغرب وحمل في صحف اوربا المختلفة حملات صادقة على الاحتلال الانجليزى وخطب فى لندره وباريس وليون وغيرها عدة خطابات فائضة بالروح الوطنية والحجج الدامغة على أن المصريين أكفاء للحرية والاستقلال

وكان رحمه الله يميل الي رفع صوت مصر فى المؤتمرات فعقد مؤتمراً في جنيف في عام ١٩٠٩ وقد دعا اليه أكثر من اربعمائة نائب من الممالك الكبرى وسافر فى ذلك وفد من مصر برياسة وكيل الحزب الوطنى صاحب العزة على فهمي بك كامل شقيق المرحوم مصطفى كامل باشا .

وكان الوفد مؤلفا من خمسة وعشرين زعيما من أكابر زعماء الحزب على سفينة خاصة لهذا الغرض وقد نجح هذا المؤتمر نجاحا كبيراً وجمعت أعماله في مجلد بلغت صحفه نحو خمسمائة صحيفة لم يكتب مثلها وبعد أن انفض مؤتمر

الحزب الوطني سافر رحمه الله الى لوندره لحضور مؤتمر الاجناس كما حضر مؤتمر السلام عام ١٩١٢ بمدينة جنيف وخطب فيه خطابة جليلة وحصل على قرار من المؤتمر باحتجاجه على بقاء الاحتلال في مصر كما حضر مؤتمر الاجناس فى عام ١٩١٤ وله فيه أثر جليل و نفثات من صدره الوطنى الجليل

صحيفة الشرف

ان أكبر صحيفة كان يفخر بها المرحوم في حياته صحيفة القوانين الاستثنائية التي وضعت خصيصة بزعماء الحزب الوطنى تلك القوانين التى كان من جرائها الحكم على الرئيس الراحل بالحبس ستة أشهر في سجن الاستئناف فقضاها كبير النفس علي المقام وبعد أن لبث نحو شهر من يوم أطلق سراحه بين أهله ومواطنيه سافر الى اوربا لحضور مؤتمر السلام فى ايطاليا الذى تأجل الى عام ١٩١٢ واجتمع في جنيف كما سبق ذكره ثم سافر الى دار السعادة للمرة الثالثه (سافر المرة الاولي في عام ١٩٠٩ وحضر ثورة الحرية وخلع السلطان عبد الحميد وسافر المرة الثانية في يونيو سنة ١٩٠٩ مع كبار أعضاء الحزب الوطنى وقدم تحية مصر الي أحرار العثمانيين لمناسبة ذكرى عيد الحرية) فلقي فى كل مرة هو واخوته اكراماً لم يسبق له مثيل وتشرف بلقاء الخليفة الاعظم

وما عاد من سياحته هذه حتى جمع الجمعية العمومية للحزب فى الثانى والعشرين من شهر مارس سنة ١٩١٢ وخطب خطابة حمل فيها على الحكومة وانتقدها في عدة شؤون انتقادا صادقا وفي اليوم الخامس والعشرين من هذا

الشهر سافر الى اوربا فجأة بعد أن حققت معه النيابة فى شأن هذه الخطابة اذ عزم على نفي نفسه والدفاع عن استقلالها

جهاده الوطنى ابان الحرب

ما أذن مؤذن الحرب وسافر بعض أعضاء اللجنة الادارية وكرام الوطنيين الى اوربا حتى لقيهم أحسن لقاء ونظم صفوفهم هم ومن كان معه فيها من قبل وأخذ يجولون فى المدائن في كل فرصة ذاكرين مصر والدفاع عن استقلالها، والاستمرار فى المطالبة بحريتها

وقد نشرت الصحف المصرية في الايام الاخيرة موجز هذه الاعمال الكبيرة لاسيما ماجاء برسائل الوطني الغيور الاستاذ احمد وفيق المحامى وهي التي نشرتها جريدة الافكار . وجميع أعماله السياسية فى مصر وأوربا ستقوم بجمعها في كتاب خاص لجنة خاصة شكلت من بعض أعضاء الحزب الوطنى

جهاده الوطنى بعد الحرب

لم ييأس قلب الفقيد ولم يتسرب الى نفسه الكبيرة شيء من القنوط بعد أن علم الناس نتيجة الحرب فأخذ يعد المذكرات الضافية ويرسلها الى رؤساء الحكومات وفى مقدمتهم الدكتور ويلسون

ولم يكتف رحمه الله بذلك بل أصدر مجلة شهرية لنشر الدعوة فى كل مكان حتى أن جهوده بعد الهدنة كانت أكبر مما يتصوره العقل ، ويحيط به البيان فقد كتب باللغة الفرنسية فى قضية مصر من يوم وضعت الحرب أوزارها الى غاية شهر أغسطس سنة ١٩١٩ ما ينيف عن ألفى صحيفة كلها آيات بينات ثمان سنوات قضاها بعيداً عن وطنه حبا فى بلاده وخدمة لاستقلالها

فوق ما مضى من قديم السنين مضحيا ماله وصحته ، راضيا بفراق أهله وذويه فياله من قلب وطني كبير اشتد عليه المرض ، وتحايل الصحب وذووا العواطف مع خول الاطباء على ازالته بين سويسرا وألمانيا وفيهما قد بلغ العلم غايته — تحايلوا على انقاذه من هـذا الداء العضال داء الكبد والاستسقاء فلم ينفع تحايلهم ولم يرد قضاء ، وانتقل الفقيد الى رحمة مولاه

هـذه صحيفة وجيزة من صحف فقيد الوطن والزعيم الثانى للنهضة الوطنية المصرية ذلكم الرجل العظيم الذى شرفه الخليفة الاسبق بالوسام المجيدى الثالث وشرفه الخليفة السابق بحسن اللقاء واستقبله الامبراطرة والملوك والعظماء والساسة والاحرار فى كل مكان بالتجلة والاحترام واكرمت أمته فى شخصه زعيما من أطواد الزعماء ، ووفيا من أوفى الاوفياء

الى رحمة الله أيها الزعيم الجليل ، والرئيس النبيل ، فقد كنت آية الاخلاص شرفا وطهرا ، ومثال الوطنيين الصادقين عملا وذكرى .

وانا مهما أطلنا القول فى ذكر مناقب ذلك الفقيد وعد مآثره فلا نستطيع أن نبلغ غايتها ، أو نفى لهذا الزعيم الجليل بحق وسنجتزىء نشر ماورد فى الصحف اليومية والاسبوعية من أقوال مشاهير الكتاب وخول الشعراء

القسم الثاني

وفاة فقيد مصر العظيم المرحوم محمد بك فريد

توفاه الله في برلين في يوم الاثنين ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ وأذاعت خبر نعيه الاسلاك البرقية ففقدت مصر بموته رجلا من أكبر رجالها ووطنيا من أخلص وطنيتها حباً لأمته . وفاضلا من أعظم فضلائها علما وذكاء . ذلك هو المرحوم محمد بك فريد الوطني العظيم والمخلص الكريم رئيس الحزب الوطني وخليفة بطل الوطنية المغفور له مصطفى كامل باشا

واذا كانت قيمة الرجال توزن بمقدار ما يضحونه من حطام الدنيا الزائل في سبيل الامة والوطن فلا شك أن الكفة التي فيها المرحوم فريد بك هي الراجحة . وناهيك بعظيم مثله أنفق ريعان شبابه في التأليف والتصنيف وكهولته في الدفاع عن العدل الذي كان من أقوى أركانه . وماله وحطامه راحته في سبيل أمته ووطنه . ثم مات وهو يدافع عن الوطن موت الجندي الشريف في معمة القتال . مات الوطني الغيور . مات المجاهد في سبيل الامة . مات الذي ضحى ماله ووقته ومناصبه حباً في الوطن . مات فريد بك رئيس الحزب الوطني بل مات المصري العظيم

في أي أرض مات فريد بك ؟

مات غريبا عن وطنه . بعيداً عن آله وسكنه . مات في الوقت الذي أحوج ما تكون الأمة فيه الى رجالها العاملين المخلصين الذين يعرفون أن الحرية هي نعيم الحياة والاستقلال مطلب الأمم الحية الناهضة



«١» المرحوم محمد بك فريد فى صباه



«٢» المرحوم محمد بك فريد قبيل وفاته

فى هذه الصحيفة أتينا على صورتين لفقيد الأمة العظيم محمد بك فريد الأولى فى صباه . والثانية قبيل وفاته
ومن أنعم النظر فى هاتين الصورتين يجد الفرق عظيما لما ضحاه الفقيد فى خدمة بلاده

مات محمد بك فريد . فعزاء أيتها الامة المسكينة التي اعتادت أن ترى زهراتها العبقة تذوى عند الحاجة الى التمتع بها . وثمراتها الناضجة تسقط عند ارادة الانتفاع بها . والتى تودع كل يوم حبيبا . وتهدى الى الثريا شخصا غريبا

رحم الله فريد بك . رحم الله تلك الشمائل الطاهرة . رحم الله تلك الوطنية المخلصة . رحم الله ذلك الجهاد الذى كان قدوة حسنة للغيورين المخلصين

فاللهم كما جاهد لأمته في سبيل حريتها واستقلالها متعه بنعيم جنتك واسبل عليه ستر غفرانك والهم الأمة وآله فيه الصبر والسلوان .

الحزب الوطنى ونعى فقيده الرئيس

وقد أذاعت لجنة الحزب الوطنى باوربا نعى فقيد الوطن بهذا التلغراف :

جنيف في ١٧ نوفمبر سنة ٩١٩ : ننعى الى الامة بملء الحزن والأسف المرحوم « محمد فريد بك » رئيس الحزب الوطنى . توفى الليلة الماضية فى « برلين » وكان قد ذهب اليها منذ عهد قريب لمعالجة طبية

وأرسلت الجمعية المصرية بباريس هذا التلغراف :

« فريد بك امام الوطنيـة توفي ! فالعزاء للامة المصرية . وان روحه الخالدة لتظل مرفرفة على ميدان الجهاد في سبيل الحرية »

وقد طير البرق خبر وفاته بواسطة الشركات التلغرافية فى جميع انحاء العالم فأذاع الحزب الوطنى خبر نعيه في جميع انحاء القطر المصرى بملحق هذا نصه:

من لجنة الحزب الوطنى

« ورد على الحزب نبأ برقى اضطربت منه العقول وانقطرت من هوله القلوب وتفتت الاكباد . نبـأ ينعي المرحوم محمد بك فريد رئيسه الـكبير

وزعيمه العظيم أثر داء أعجز نطس الاطباء . وافاه القدر المحتوم فى برلين حيث انتقل لاجراء عملية جراحية لاستئصال ذلك الداء الذى لم يشفق على هذه البلاد المنكودة الحظ فعجل بحرمانها من جهاده وهي فى أشد الحاجة اليه في هذا الوقت العصيب

فالحزب الوطنى يتقدم الي الامة الكريمة والأسى ملء القلوب والحزن يخمد الانفاس . ناعيا أكبر أبنائها نفسا وأعظمهم اخلاصا وأكثرهم براً ببلاده فلقد ضحى رحمه الله وأغدق عليه رضوانه كل عزيز لديه من مال وبنين وصحة وعافية واحتمل فى سبيل خدمة وطنه مالا يحتمله مجاهد قبله

والله نسأل أن يعوض الأمة بفقده خيراً وينزل عليها وعلي آله ورجال حزبه الصبر الجميل

هذا وستقام ليالى المأتم الثلاث بمنزل عائلة الفقيد الكريم بشبرا بشارع رفعت خلف المدرسة التوفيقية ابتداء من اليوم

وسيعلن الحزب الوطنى عن الزمان والمكان اللذين تقام فيهما حفلة التأبين لايفاء الراحل الكريم حقه من الرثاء »

سكرتير الحزب

محمد زكى على

لجنة الوفد المصرى وتعزية الفقيد

واجتمت لجنة الوفد المركزية برئاسة صاحب السعادة الشيخ الوقور محمود سليمان باشا وقررت ارسال كتاب تعزية الى أسرة فقيد الوطن المرحوم محمد بك فريد وانتدبت لايصال هذا الكتاب حضرة صاحبي العزة الفاضلين الاستاذ محجوب بك ثابت وأمين بك الرافعي وذهبت هيأة الوفد الى



حضرة صاحب السعادة محمد محمود باشا
عضو الوفد المصرى



حضرة صاحب العزة الفيلسوف احمد بك لطفى السيد
عضو الوفد المصرى

دار الفقيد وهذا نص الخطاب :

القاهرة فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٩

الى أسرة فقيد الوطن المرحوم محمد بك فريد

الخطب جلل، والرزء عظيم، وما المصاب مصاب عائلة وحدها، وانما هو مصابنا جميعاً . هو مصاب الأمة بأسرها . هو مصاب الوطن الحزين على فقيده فالعزاء للمصريين على بكرة أبيهم

ذهب الفقيد ضحية الاخلاص والجهاد فكان فى موته بطلا كما كان فى حياته . كانت حياته مثالا عاليا للمجاهدين الصابرين ، وآية جليلة من آيات الارادة القوية والعزيمة الصادقة وقد أبى الا أن يكون فى موته آيات وعظات فهو بتحمله مشاق النفى وبدأبه على الجهاد حتى آخر نسمة من نسمات حياته بعيداً عن وطنه وأهله وأصدقائه قد رفع رأس أمته وأشهد العالم على أن المصريين يضحون بكل شىء في سبيل وطنهم وحريتهم واستقلالهم . فاذا كانت الأمة قد فقدته فانها لم تفقد مبادئه وآيات وطنيته . والدروس السامية التى ألقاها عليها فى جميع مواقفه وبموته تمكن من نفسها مبدأ التضحية فى سبيل الدفاع عن الوطن وفى هذا تخفيف لوقع المصاب على النفوس

ولما كانت كل أمة تعنى بتخليد ذكرى أبطالها فان لجنة الوفد ستعمل على القيام بهذا الواجب المقدس .

أمطر الله على جدث الفقيد رحمته وألهمنا جميعا نعمة الصبر ؟

رئيس لجنة الوفد

محمود سليمان

وقد قررت لجنة الوفد فى هذه الجلسة اقامة حفلة تأبين للفقيد فى يوم الاربعين وأقيمت هذه الحفلة وسيأتى ذكرها بالتفصيل .

شكر أسرة الفقيد للجنة الوفد

فأرسلت أسرة الفقيد خطاب شكر الى لجنة الوفدالمصرى هذا نصه :

حضرة صاحب السعادة محمود باشا سليمان

تقدم لسعادتكم أسرة المغفور له محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى مزيد شكرها على ماتفضلتم بابدائه فى خطاب تعزيتكم من عواطف الاسف على وفاته والاجلال لمبادئه التى قضى فى سبيلها

واننا لنقدر حق التقدير رغبتكم السامية فى تخليد ذكراه ومشاركة الحزب الوطنى بذلك فيما قرره بهذا الشأن من تأسيس مستشفى للعمال باسم الفقيد وتفضلوا بقبول فائق احتراماتنا

عن أسرة الفقيد شقيقه

ابراهيم فريد

فى دار الفقيد

فتولى الحزن الجميع وتوافدت الجماهير على داره فى شبرا يعزون أهله على هذا المصاب وقد كثرت الوفود ورسائل التعزية من الأرياف والثغور وكان في مقدمة المعزيين أصحاب المعالى عدلي يكن باشا وأحمد طلعت باشا وعبد الخالق باشا ثروت وأصحاب السعادة احمد زكى باشا سكرتير مجلس الوزراء ورفعت باشا النائب العمومي وصاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية وأصحاب الفضيلة علماء الازهر ووفد من قسس وأعيان الاقباط بالنيابة عن غبطة البطريرك الموجود في اوربا ووفود طلبة المدارس العليا

والثانوية وكان كل وفد يحمل علم مدرسته مجللا بالسوداء ونقابات العمال

نعى الفقيد فى المدن والاقاليم

وما ذاع نبأ وفاة المرحوم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى وهو يجاهد فى سبيل خدمة القضية المصرية رغم ما حل به من المرض والألم حتى كان التأثير بليغاً في نفوس أهالى القطر فبكوا بكاء مراً وأغلق التجار محالهم من وقت الظهر وعلقوا على أبوابها أوراقا بأطار أسود كتب عليه : « محلنا مغلق اليوم حداداً على وفاة الرئيس المحبوب محمد بك فريد . فلتحي ذكرى رئيس الوطنية » ونكست الأعلام فوق المحلات التجارية الوطنية حداداً على محمد فريد بك وقد أغلقت أيضا جميع المحلات التجارية في القاهرة وغيرها من المدن والاقاليم ورفعت عليها وعلى المنازل الاعلام المصرية مجللة بالسوداء ومنكسة حداداً على وفاة الزعيم الكبير شهيد حرية مصر

تعازى الامراء والوزراء للفقيد

وقد تفضل صاحب السمو السلطانى الامير كمال الدين حسين فأوفد صاحب العزة فؤاد بك آباظه سكرتير الجمعية الزراعية السلطانية العام الى أسرة الفقيد حاملا اليها تعازى سموه ومعبرا عن أسفه الشديد لفقده

وأرسل صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا الى صاحبة العصمة والعفاف حرم الفقيد تلغرافا قال فيه :

« تأثرنا لوفاة المرحوم زوجكم فنسأل الله الرحمة ولعائلته الصبر »

وأرسل صاحب الدولة حسين رشدى باشا تلغرافا قال فيه :

« للفقيد الرحمة ولجميع عائلته طول البقاء »

وأرسل سعادة علام باشا مدير البحيرة تلغرافا قدم فيه للأسرة خالص العزاء وتوالت على أسرة الفقيد تلغرافات التعازى من جميع انحاء القطر ومن المصريين المقيمين باوربا وكلها مفعمة بعبارات الحزن وآيات الأسى .

ومن جميل مايذكر أن أسرة بولونية مقيمة في طنطا تألمت لهذا المصاب الجلل فأرسلت تلغرافا بالفرنسية هذا نصه :

حسين بك فريد — شبرا

اقبلوا تعازينا القلبية لوفاة الشهيد العظيم ضحية شعوره الوطني

« لينالدو »

تأبين المرحوم محمد بك فريد

رئيس الحزب الوطنى

وتخليد ذكراه

وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب الوطنى فى يوم الثلاثاء ٢٥ صفر سنة ١٣٣٨هـ — ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٩م وقررت اقامة حفلة تأبين لرثاء الفقيد في يوم الجمعة الموافق ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٩ فى منتصف الساعة التاسعة صباحا بقرافة الامام الشافعى بمدفن المرحوم « مصطفى كامل باشا »

وقررت تخليداً لذكرى الفقيد العظيم انشاء مستشفى للعمال باسم « مستشفى محمد فريد » واختارت حضرة محمد بك احمد الشريف أميناً للصندوق لاستلام الاكتتابات الخاصة بهذا الغرض .

وقد اكتتب لهذا الغرض حضرات الوجهاء المحترمين

جنيه	
١٥٠	محمد بك احمد الشريف
١٥٠	محمد عبد المجيد بك العبد
١٠٠	عبد اللطيف بك الصوفاني
١٠٠	الاستاذ حسين بك فهمي بهجت المحامي
٥٠	« احمد بك لطفى المحامى
٥٠	الدكتور اسماعيل بك صدقى
٥٠	الاستاذ سعيد بك طليمات المحامى
٥٠	« محمد بك رمضان المحامي
٥٠	« مصطفى الشوربجى المحامي
٥٠	« محمد فؤاد حمدى المحامى
٥٠	« محمد زكى على المحامى
٨٥٠	المجموع

وقد وعد حضرة محمد بك احمد الشريف أيضا بوقف عشرة أفدنة على المستشفى عند تأسيسه

سكرتير الحزب

محمد زكى على المحامى

وتبرعت حضرة صاحبة السمو السلطانى الاميرة قدرية حسين بمبلغ ثلثمائة جنيه مصرى لمستشفى الفقيد

وبلغت قيمة الاكتتابات للمستشفى ٤٦٢٢ جنيه و ٩٠٠ مليم (الى تاريخ ١٣ يوليو سنة ١٩٢٠ م)

شعور الامة نحو الفقيد

ريّعت مصر لمنعى فريد وحق لها أن تراع .وخفقت قلوب أبناء مصر لفقده ووجب أن تخفق حزناً عليه وأسى ولوعة بعد أن خفقت السنين الطوال حباً له واعجاباً بوطنيته ، واهتزازاً بنفثات قلمه ، وشمائل نفسه . ولا نقول الا الحق اذا قلنا أننا لم نر الأمة تحزن لمنعى عظيم من عظمائها ، أو قائد من قادتها كما حزنت لمنعى فريد . لان اولئك العظماء والقادة قاموا بالواجب عليهم فلقوا الشكر الواجب من أمتهم . أما فريد بك اذا ذكرت الأمة قيامه بواجبه المقدس النبيل تمثلت الى جانب ذلك آلامه الفادحات ، وضحاياه الغاليات وكربة المرض ، ووحشة الغربة التى تجشمها رحمه الله صابراً صبر الكرام ، متجملا تجمل الابطال ، حتى توسد مضجعه الأخير في بلد ناء لايجد فيه ساعة جاد بنفسه الأخير من يواسيه من آله وأحبابه ، وأبناء وطنه ، ولا يفتح عينيه على أثر من آثار مصر التى استشهد فى اخلاص لها ساعة أغمضهما عن هذا العالم اغماضة الابد ، فما رأينا أحداً سمع نعي ذلك الراحل العزيز الأوجم وأطرق وغلبه لاعج الحسرة الخاشعة ، وألم الوهلة اللازعة . فريد مات !! هكذا كانوا يصيحون دهشين ، ثم يقلبون الاكف آسفين وينيبون الى الله قائلين « انا لله وانا اليه راجعون » وما ذاع منعاه في القطر حتى شغل الناس مصابه عما هم فيه من الكوارث والمصائب ، وأتت أسلاك البرق برسائل المعزين عشرات

ومئات تترى على آله وصحابته . وما في الامة الأمّن هو حقيق بأن يعزيها في فقيدها وأن يعزى فيه ، وقد تلاحقت على الصحف رسائل العزاء وليتنا كنا نستطيع نشرها برمتها لنقضي بعض حق ذلك الفقيد ، ولكنا لا نرى بداً من الاحتزاء بذكر أسماء مرسليها وما هم وحدهم بالمفجوعين بهذا المصاب ، ولا هم وحدهم بالمعزين فيه — وهذه هي الاسماء :

احمد محمد عميره واحمد علي المغازي عن المحلات التجارية بالزقازيق وطلبة مدرسة الاوقاف السلطانية بمصر وموظفو المالية ومحمود جابر واحمد فهمي وأمين المهيدي ومحمد مسلم وعبد السلام الكناني وعبدالله محمد وشفيق ميخائيل وعبدالحميد حامد بالزقازيق وطلبة مدرسة المساعي المشكورة واحمد نصار عن عمال نقابة التضامن الدخان بالزقازيق ويوسف احمد الجندي المحامي وعبدالعظيم الهراس المحامي ومحمد السيد سالم المحامي عن أهالي زفتى وميت غمر وعبدالرحمن عوض عضو الجمعية التشريعية بالسويس ونقابة الطلبة الازهريين وموظفو كمرك الدخان بالاسكندرية وتجار وأهالي شبين الكوم واحمد خليل وأحمد كامل وراغب الاعصر ومحمود السمرة والمهدي المسيري ومحمد عزت وبولص صليب ومحمود الالفي والسيد عبدالوهاب ونعمان أبو حسين وعبدالحي خليل ومصطفى صدقي وعبد المجيد العرابي وعبد الجليل نوح ومحمود خليل ومصطفى الرخاوي وابراهيم أبو حشيش وحسنين الاعصر ونعمان الاعصر عن أهالي المحلة الكبرى وحجاج وتوفيق بشبين الكوم واحمد فهمي عطايا وعبدالهادي السيد وجرجس سليمان وعلي صدقي ومحمد الشريف وعبدالمقصود غرس الدين والحاج احمد علي ويس عبدالله ونصر الجندي بينها ومحمد مصطفى الاسلامبولي بالاسكندرية وعبدالفتاح أبو الحسن وعلي محمد الالفي وعبدالفتاح

العايدى ومحمد عثمان ابراهيم وعبد الرؤوف العلمى ببورسعيد . أهالى الزقازيق . نقابة المعلمين بالقليوبية . موظفو تفتيش الوابورات بوزارة الاشغال . أهالي وطلبة منوف . لجنة الطلبة بالمنصورة . طلبة الزنقلى بزفتى . على لهيطه . فرقة النقل الميكانيكية بالاسماعيلية . موظفو حسابات القسم الميكانيكى بوزارة الاشغال موظفو دفترخانة القسم الميكانيكى بوزارة الاشغال . موظفو قسم الوقود بوزارة الاشغال تجار كفر الزيات . تجار وموظفو وأهالى مينا القمح . الكنانى بالمنيا . الدكتور عبد القادر مراد بالزقازيق احمد لبيب البديوي بالسويس . على عبد العزيز ويوسف موسى ومحمد الكنانى بالمحلة الكبرى . وتوفيق الشناوى بهبيا . شرف بالعباسية . ابراهيم بشير من أعيان السويس . مدرسة الجوربجى بك بكفر الزيات . توفيق بياض . سيد حسنى وعبد الحميد محمد عبد الفضيل بنى مزار ، لفيف من موظفي الحكومة ببور سعيد . طلبة القضاء الشرعى . حسين سرحان ومحمد فقوسه ببورسعيد . محمود نصير عضو مجلس المنصورة البلدى . موظفو وزارة الاوقاف . محمد حسن النادى . حسين محمد وهبه . القصبى عن أهل بلقاس . موظفو قسم ادارة وزارة الاشغال العمومية . عبد الفتاح أبو الحسن . ابراهيم محمد واحمد كامل وعبد الحى فهمى بنى مزار . على سيد قطامش ومحمود محمد سالم ببلقاس . طلبة وأهالى منوف . موظفو مصلحة تنظيم مصر . أبو الليل راشد . طلبة المعلمين والرشاد والزراعة والاقباط بنى سويف محمد عبد السلام بالاسكندرية . طلبة مدرسة المحاسبة والتجارة القسم الليلى . محمد محمود اللبان . جمعية الشبان المسيحيين بمصر . عبد العزيز فخر . عبد الخالق وهدان . عائلة البقرى بالاسكندرية . ناظر ومدرسو وطلبة مدرسة المساعي بقويسنا

واجتمعت اللجنة التنفيذية لجمعية تضامن العمال وقررت لمناسبة انتقال المرحوم الوطني الكبير والرئيس الجليل رئيس الحزب الوطني محمد بك فريد الى جنة الخلد ارسال تلغراف تعزية لنائب رئيس الحزب الوطني هذا نصه :

سعادة علي بك فهمي كامل نائب رئيس الحزب الوطني

ان العمال أكثر الناس معرفة بحقوق الوطن لانهم المجاهدون في سبيل الحياة

فباسم العمال ونهضتهم وتضامنهم نرفع اليكم باكين ناحبين مشاعر الأسف وعواطف الحزن على فقد ذلك العامل الاكبر ، والوطني النبيل

وانه اذا كان فريد (فريداً) في وطنيته فقد جاء موته (فريداً) في وقته الذي أراد الله أن يضرب بهذا الزعيم الكبير الأمثالا للناس ويسأل الامة عن بكرة أبيها أن تتشبه به

ومد أجل الحداد أربعين يوماً حتى حفلة التأبين

وأن يكون للعمال شارة سوداء بيضاء يلبسونها مدة الحداد في الجهة اليسرى من كسائهم الظاهر

وأن يدفع كل ما تجود به يده للمستشفى التي قررت لجنة الحزب الوطني الادارية انشاءه للعمال في القاهرة باسم الفقيد تخليداً لذكراه وأثراً دائماً للعطف على طائفة كان رحمه الله أول العاملين لخيرها

ومتى أنشيء المستشفى تقيم الجمعية (مسلة) في صحنه من صنعها وعملها برهاناً على اخلاصها للفقيد العظيم

وترجوا اللجنة من جميع أعضاء الجمعية أن يعلقوا صورة المرحوم ويحتفظوا بها في منازلهم وحوانيتهم كما احتفظوا بصورة الزعيم الاكبر مصطفى كامل

وأن تشترك الجمعية رسميا في جميع الحفلات التى يقيمها الحزب الوطنى لذكرى الرئيس الراحل رحمه الله

رئيس اللجنة ووكيل الجمعية

مبين نصر

حداد المحامين الشرعيين

على الفقيد الراحل

وفى صبيحة ١٩ نوفمبر طلب المحامون الشرعيون بالقاهرة على لسان حضرة نقيبهم من المحكمة الشرعية أن تمكنهم من ايقاف أعمالهم زمنا حدادا على المغفور له محمد فريد بك باعتباره عضوا منهم فلبت المحاكم العليا والكلية والجزئية طلبهم ورفعت الجلسات خمس دقائق حدادا وحينما أعلنت ذلك المحكمة الكلية برياسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سرور على نائبها ارتجل حضرة محمد افندى نجيب الحسنى المحامى الشرعى البيتين الآتيين :

أجبت نداءنا فغنمت أجرا ... من الرحمن يكسبه الشعور
فلا زالت باقبال وعز ... تحييك الليالى « ياسرور »

وبعد أن تلاها رثا الفقيد بما يأتى :

مات فريد فعاش السنا ... أو سار عنا فلدار القرار
دعاه مولاه فلبى الندا ... وامتثل الأمر وفات الديار
وجاور الرضا وحور الجزا ... ورحمة الله ونعم الجوار

شارات الحداد

فى مدرسة معلمات بنها

وقررت معلمات وطالبات مدرسة المعلمات بنها والمدرسة الملحقة بها لبس الشارة السوداء مدة أربعين يوما حزنا وحدادا على فقيد الوطنية المرحوم المبرور محمد بك فريد

وحضر من بنها وفد مؤلف من ١٨ وجيهاً من كبرائها الى القاهرة لتقديم واجب التعزية لاسرة الفقيد العزيز نيابة عن أهالى بنها

ايقاف مصص التدريس

وتعطلت كلية زعيم الوطنية المصرية المرحوم مصطفى كامل يوما حداد علي فقيد الشرق عامة والمصريين خاصة رئيس الحزب الوطنى ونكس العلم المصرى

وأوقفت ساعة من حصص التدريس في جميع المدارس المصرية وبعض دقائق من جلسات الهيئات الرسمية حدادا علي وفاة الفقيد

الاحتفال بوفاة فريد بك

وقد تألف وفد من طبقات مختلفة للاحتفال بذكرى المرحوم فريدبك لمقابلة حضرة صاحب السعادة محافظ العاصمة لاخذ تصريح منه بالاحتفال حسب البرنامج الآتي :

١ — يجتمع الافراد بجامع قيسون بالحلمية الجديدة فى الساعه ٢ ونصف بعد الظهر

٢ — تسير المواكب منكسة الاعلام بمنتهى الهدوء والسكينة دون أي صوت أو هتاف الى شارع محمد على فالعتبه الخضراء فميدان الاوبرا فشارع كامل فالمحطه فشارع شبرا حتى منزل الفقيد حيث يقدمون مراسم التعزية للامة المصرية فى شخص أعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطنى ثم يتفرقون بهدوء وسكينة كما ساروا

وقابل الوفد صاحب السعادة محافظ العاصمة محمود فخرى باشا «وزير المالية الآن» فى مكتبه صباحا فاستقبلهم سعادته بلطفه المعهود وعزاه جلال افندى حسين بوفاة فريد بك بالنيابة عن الوفد وشرح له الخطة طبقا لما ذكرناه

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

حفلات الامة لرثاء فقيدها

محمد بك فريد

الشعب الذي يحسّ بالحزن والألم اذا أصابته فاجعة ، ويشترك كله أوجله في تبادل العزاء والصبر متأثرا بما يحسّ ويشعر ، لهو شعب عظيم يعرف للعظماء من نفسه أقدارهم ، وتكاد قلوبه تسيل أسى على المفقودين من أبطاله ، لولا انهم خالدون بأعمالهم تدوم ذكراهم الى الأبد لديه يرددها الابن عن ابيه ، وينقلها المتحدث الى ذويه

ولقد رثت مصر فقيدها الخالد بجهاده المبرور في سبيلها واقامت الحفلات

الجمة في القاهرة والاقاليم فجاء الشعراء والخطباء بآيات كلها شعور شريف ، وعواطف سامية سنذكرها فى هذا الكتاب لتكون خير ذكرى لتاريخه المجيد مبتدئين بالحفلة التى أقامها المصريون القاطنون سويسرا : فقد اجتمع المصريون القاطنون سويسرا فى مدينة (چنيف) فى فندق السلام يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٩م لرثاء فقيد الوطن المرحوم محمد فريد بك فألقى حضرة الفاضل عوض بك البحراوى بالنيابة عن اللجنة الادارية للحزب الوطنى كلمة موجزة قال فيها :

حضرات مواطنينا الاعزاء :

« ليست هذه أول مرة تجتمع فيها الجالية المصرية بسويسرا فطالما جمعتنا قاعات فنادقها الفسيحة خلال سنى الحرب الطويلة ، طالما اجتمعنا لنحى أعيادنا القومية ، ونرسل الى وطننا المحبوب بتحيات ان أبت أسلاك البرق نقلها ، فقد ناجت بها نفوسنا الوطن المفدى من وراء الجبال والبحار »

« والليلة نجتمع لنذكر الوطن لا لبعده عنا ، ولا لما حلّ به من مصاب سياسى تتجدد آلامه كل يوم . ولكن نذكره بفقد من نشعر جميعا بنقص وجوده بيننا ، مات فريد بك موتة البطل يجاهد ويكافح عن وطن أغصبته يد المغتصب عنه ثمانية أعوام طوال »

ثم تعاقب بعده حضرات الأجلاء الذين سنذكر قطعا من أقوالهم باسمائهم في هذا المقام وكان بودنا لولا ضيقه أن ننشر للأمة خطبهم بنصوصها :

فمن خطبة لحضرة يحيى أحمد افندى الدرديرى :

« كل من له الملم بسيط بالسياسة المصرية يعرف من هو محمد بك فريد وما هى أعماله التى نعرفها كلنا جيداً ، ليس المقام أن أبكى وأستبكى من حولى لفقد زعيم كبير مثل فريد بك استشهد فى سبيل واجب الدفاع عن بلادنا

فى ساعات رهيبة ، ساعة قامت فيها الامة عن بكرة أبيها رجالا ونساء أطفالا وشيوخا ، أغنياء وفقراء ، مسيحيين ومسلمين ويهودا ومن لادين لهم تطالب جميعا باستقلال البلاد

« فريد بك من العلائق الذين عرفوا معنى الواجب ، الواجب كلمة سهلة التداول ، سهلة النطق ، كثيرة التكرار على الألسن ، ولكن القليل من الناس من يفهم الواجب على حقيقته نحو الاهل والوطن والاصحاب والانسانية هو واحد فى جوهر ولكنه كثير الظواهر والاعراض . الواجب هو الذود عن الحقيقة . هو نصرة الفضيلة . . . . . .

ومن خطبة لحضرة الدكتور محمد بك توفيق : — مواطنى الاعزاء : « لئن رحل الرئيس المحبوب فلكل بدر محاق ، ولكل شمس غيبة بعد الاشراق ولكل غصن ناضر ذبول ، ولكل من زار الوجود رحيل . وأما والجسم ثوب خلق خلعه مدثره ، فما المرء منا الى ذكره وما أثره ، ففريدنا ماشاء الله باق خالد ، وفقيدنا بالذكر العاطر حي أبد ، تغمده الله برحمته الواسعة ، وجعله لامته خير قدوة نافعة ، فقد كان مثالا للاعتماد على النفس ، كما كان نموذجا في الهمة حتى الرمس . ففى الله صبره وجهاده ، وفى حشيشة النيل مثواه والحاده ألهمنا الله فيه السلوان ، والصبر وأجزل له الغفران والاجر »

ومن خطبة حضرة صاحب العزة على بك الشمسى المضو بالجمعية التشريعية بعد مقدمة في رثاء الفقيد : نبهتنا حوادث الحرب الهائلة الى مواطن الضعف فى أخلاقنا فانتبهنا ولا خير فيمن لا يعتبر . تذكرنا اننا مصريون قبل كل شىء ، وفوق كل شي لافرق بين مسلم وقبطى ، وفقير وغنى ، مصر وطننا ، والحرية شعارنا فامتزجت القلوب وتوحدت الآمال وكان

هـذا الاخاء جوابنا على تهمة التعصب . ودليلنا على ان المصريين اتفقوا على أن يتفقوا . تذكرنا سعادة الفرد بسعادة الامة وكرامته بكرامتها فترك الاغنياء منـا ما كانوا عليه من عدم الاكثرات بالشؤون العامـة وعرف أصحاب الرتب الضخمة ان الالقاب لاتعلى من قدر مادامت الامة في ذل . وتذكرنا اننا سلالة هؤلاء الرجال الذين شيدوا لوطنهم مجدا عاليا ، ومدنية قديمة انبعث نورها الى العالم فأضاء المدنيتين الرومانية واليونانية فنهضنا لندفع عن أنفسنا هذا العار ونعيد الى وطننا مجده السالف

وهـذا نص التلغراف الذى ورد على حضرة صاحب العزة على بك الشمسى من صاحب المعالى سعد زغلول باشا رئيس الوفد المصرى بباريس

« موت فريدبك أحزننا كثيرا فنعزيكم العزاء الجميل »

(الامضاء — سعد زغلول)

ثم وصل له أيضاً التلغراف التالى نصه :

« تأثرنا تأثرا شديدا لموت فريد بك فنعزيكم العزاء الجميل » الامضاءات

الكبالى — الباسل — النحاس

ومن خطبة لحضرة احمد بك فريد ابن اخت الفقيد شكر بها المحتفلين والراثين قال :

اننى بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن نجل المرحوم الوحيد وعن كريمته الباقية وحرمه الباكية وجميع أسرته الحزينة أقدم لحضراتكم وافر الشكر العظيم . . . لمن سردوا له مناقبه وأعماله فلم يبق لى الا أن أناجى روحه الطاهرة وهي صاعدة الى لقاء ربها الكريم راضية مرضية وأن احييها التحية الاخيرة

« لو نام جسمك يامحمدفقد قامت الأمة بأسرها تعلن بحقها وتدافع عن حريتها ،ولوسكت صوتك فقد علت أصوات الأمة بجميع مذاهبها وطبقاتها ودوى فى الفضاء كالرعد القاصف فأسمع الاصم وتردد فى العالمين »

ذكرى فريد فى انجلترا

ونشرت الصحف المصرية الخطاب التالى :

ادنبره في ٣ ديسمبر سنة ٩١٩

نعت الينا الجرائد ذلك الخبر المفجع خبر وفاة المغفور له محمد فريدبك رئيس الحزب الوطنى المصرى وما انتشر هذا الخبر في اجواء بريطانيا حتى ارتجفت له القلوب وأدميت الافئدة وعلت وجوه المصريين سحابة حزن شديد لفقد أحد قادتهم الذى أضاع حياته وضحى ماله وأهمل كل عزيز لديه صابرا على كل ماقابله من الشدائد متحملا الاهوال في سبيل خدمة بلاده والأخذ بناصرها وتحريرها .....

عند ذلك انعقدت الجمعية المصرية ببريطانيا العظمى فرع ادنبره لاقامة حفلة تأبين أسى وحزنا على هذا الفقيد . اجتمع المصريون في قاعة الجمعية حوالي الساعة الخامسة من مساء يوم الاحد ٣٠ نوفمبر سنة ٩١٩فكنت ترى سكوتا عميقا قد خيم على الجمع لا نسمع الا ضربات قلوب متألمة وزفرات أفئدة تنفجع ولا نرى الادموعا تنحدر من المآقى، ونظرات مكتئبة ،ووجوها قد كستها غشاوات الحزن الشديد . ثم تخلل هذا السكوت قصائد ومقالات رثاء يعلم الله كيف كان تأثيرها في تلك النفوس الحزينة وكانت تلقى بنغمات تهز أوتار القلوب أسي ولوعة ذكر فيها تاريخ الفقيد وعددت خدمات نحو

بلاده التي أوقف حياته لها ورددت مبادئه السامية ثم انتهت الحفلة بعد أن تضرعنا الى الله جميعا أن يسكن الفقيد فسيح جناته ويلهم المصريين الصبر على مصابهم الأليم فعزاء أيتها الامة وصبراً

انصرف الجمع وقد عقد نية صادقة على التمسك بمبادىء الفقيد والعمل بمقتضاها مهما قابلوا فى سبيل ذلك من المصائب والشدائد فان كان لمصر ان تبكي أحدا فلتبك هذا الرجل وان كان لها أن تأسى على انسان فلتأس عليه ولكن لتعلم أنه وان مات هذا الرجل العظيم فان مبادئه لم تمت ولن تمت بل تبقى حية تدب فى نفوس المصريين فتحيي ميتها وتقوى ضعيفها ولقد أحدث خبر وفاة الفقيد فى قلوبنا جرحا لن يلتئم حتى تنفذ آماله واغراضه ولتعلم ان روح الفقيد محلقة في سماء مصر تشرف على اعمالنا لن تستريح وتطمئن فى راحتها الابدية حتى ترى فى بلادها ما أرادته لها وسعت وراءه فى حياتها الدنيا فاعملوا لراحتها كما عملت لمنفعتكم وليكن هذا جزاؤها منكم ولا تقلقوها بتخاذل او يأس فانه لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس فجاهدوا فى سبيل خدمة بلادكم وقضيتكم وليكن لها منكم النصير والمعين واجعلوا مبادىء الفقيد قدوتكم وثابروا علي عملكم لا يروعكم مايصادمكم من الشدائد بل قابلوها بصدر رحب وأظهروا للعالم أجمع ان مصر تنبت رجالا ابطالا عاملين يأخذون بناصرها فى أوقات محنها وشدتها ويعملون لخيرها ورقيها في ايام رخائها وسعادتها واعلموا أن أجسامنا وان كانت بعيدة عنكم فان قلوبنا معكم جنبا لجنب ولنتأكد جميعا ان خير حياة هى التى تظلها الحرية ويرفرف عليها الاستقلال ؟

جمعية المصريين بانجلترا « فرع ادنبره »

حفلات التأبين

تأبين الفقيد فى الازهر الشريف وغيره

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهـــدما

اجتمع طلبة الازهر عن بكرة أبيهم فى الازهر الشريف لتأبين المغفور له محمد بك فريد وفى مقدمتهم لفيف من العلماء

ثم عقد الاجتماع في الساعة الثامنة من صبيحة الاربعاء ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٩ فقام الخطباء المديدون يذكرون صحف تاريخ الفقيد العظيم البيضاء فسالت العبرات وعلا النحيب على مشيد صرح الوطنية الذى أنفق ماله وحياته في سبيل القضية المصرية ، سالت العبرات على من بعث منه نور الوطنية الذى أشرق على وادى النيل فأخرجه من الظلام الحالك الى نور العلم والعرفان

سالت العبرات على من غرس شجرة الوطنية المباركة التي هرع اليها كل مصرى .....

سالت العبرات على من كان كوكبا وضاء لمصر فبموته أفل عنا هذا النور ولعمرى لو كان يفدى لفديناه بكل عزيز لدينا ولكن هذا قضاء الله قال تعالي: « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون » وقال تعالى « وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون »

فالى الأمة المصرية عموما وآل الفقيد والحزب الوطني خصوصا نقدم جميل العزاء ألهمنا الله واياهم الصبر الجميل انه على كل شيء قدير

محمود مصطفى رضوان بالقسم العالى للازهر

وورد بتوقيع حضرة الشيخ محمد مرغنى أن المنياويين احتفلوا بتأبين المرحوم محمد فريد بك بمسجد القشيرى

وجاءت من طنطا نشرة تفيد أن حضرات رؤساء الاديان والقضاء ورجال النيابة والمحامين و نظار المدارس والمدرسين والمهندسين والتجار والاعيان والطلبة والموظفين وجميع طبقات الأمة احتفلوا فى منتصف الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٩ بالجامع الاحمدى بتأبين الفقيد

وجاء من شربين التلغرافين الآتيين

الموقعون يقدمون فرائض التعزية لعائلة الفقيد الرئيس فريد بك والحزب الوطنى والأمة المصرية ويشاركونكم في المصاب عن أهالى بندر شربين عبد الوهاب غيث . عبد العزيز غنيم . قصبي غيث . أعضاء المجلس المحلى . متولى يوسف . ابراهيم غيث . احمد شكرى . احمد العنانى . عبد العزيز جواده محمد الشاذلى . حمزه الانصارى . الطلبه محمد متولى . وجيه متولى . محمود فوزى . علي جاد الملان . عبد الحميد جواده . ابراهيم عثمان . على البابا . محمد العاصى

جاد الحيا قبر الفقيد فانه ... أحيا الشعور وميت الآمال

فحياته وجهاده في غربة ... ومماته فيها أجل مثال

لك فى الكنانة يافريد أريكة ... فى كل قلب نم قرير البال

عن طلبة الجمعية - عبد الفتاح جواده بالسنة الرابعة

وجاء من بني سويف التلغراف الآتي :

احتفلنا بالمساجد اليوم تأبينا لفقيد الوطن فريد بك

طلبة المعلمين والرشاد والاميرية الابتدائية

والاقباط ببنى سويف

وهذا نص التلغراف الوارد من دمنهور :

لجنة الاحتفال بتأبين المرحوم محمد بك فريد تقدم للحزب الوطنى وللأمة المصرية واجب العزاء العظيم بالنيابة عن سكان دمنهور وأهالي مديرية البحيرة

اللجنة

عزاء الامة فى « فريد بك »

أقوال مشاهير الكتاب

رثاه الكاتب المجيد والناثر البليغ محمد افندى صادق عنبر بقوله :

أى فريد !

أعزز على مصر التى طال عليها أمد غيبتك ، فجعلت تتسلف بشرى أوبتك ، ان يدهمها نعيك فيرد ابتسامها بكاء ،ويعيد نشيدها رثاء ،

أعزز اليها والشوق يجذبها اليك ، ويجذبك اليها ، أن تسرى فى قلبها رجفة نعيك أجرح ما كانت اليك ، وأبر ما كنت بها فيغص بالفجيعة صدرها ، وينفذ على الأسى صبرها.

أعزز عليها وقد نفى حبها عنك الكرى أن تنام منها تلك النومة التى ترمى بالشوك فى مهادها ، وتطيل أمد سهادها.

أجل . أيها الراحل المقيم :

الآن تنام للمرة الاولى ملء جفنيك غير مترقب أن يمر طيف مصر بخلدك ، ولا متوثب العزيمة لغدك ، وتستقر تلك الهمة التي نزعت بك منزعاً تقصر عنه الهمم اذا طاولت ، وتعجز اذا حاولت ، ويخبو ذلك الفكر الذى كان يتألق نوراً ،ويتوهج ناراً ، ويسكن هذا القلب الذى كبر حتى وسع مصر ، ويجف قلمك الذى كان يهز القلوب ويميلها ، ولسانك الذى كان يلفت النفوس ويستميلها .

لقد ودعتك مصر لا سالية ولا قالية ، ولو أنها كشف عنها حجاب الغيب يوم شيعتك موفور العافية لأحلتك سريرتها ضنانة بك ،وايثارا منها لقربك الآن تستريح من حيث يتعب كثير ، بعد أن تعبت من حيث استراحوا وتمضي الى ربك طاهر اللسان والقلم ، كريم المسعى والخطة ، نبيل السيرة والاثر .

الآن نلت الخلود لانك لم تكد تخرج من الدنيا جسدا هامدا حتى رجعت اليها فكرا خالدا .

لقد كبرت حياً وميتاً . ولئن كانت حياتك كتابا يتدارسه شيب مصر وشبابها ، لقد كانت ميتتك فى ذلك المنفى مثلا أعلى من المثل التى يقل الدهر من اخراجها لان الاكثار منها فوق قدره . ويقصد فيها التاريخ لان السرف فيها سرف في عمره .

ايها الراحل المقيم :

لقد كنت في جهادك لمصر وانت في سودائها حجة لها بالغة ، وقوة غالبة ، تتألب عليك المزعجات مثني مثنى وقلما طالعتك فرادى وأنت من همتك وعقيدتك ونفسك في كتيبة مظفرة ، فلا تلبث أن تلقاها بجلد المستهين ،

وسكينة اليقين ، وتبرق القوة الغاصبة وترعد من حولك تبغى أن تزل قدمك، أو تزلزل قلمك ، أو تطبق فمك ، فينقلب وعيدها فى نفسك عزما ، ثم يستحيل العزم قوة ، ثم تحور هذه القوة مادة ترمى بها الاستبداد فتقهر بحقك باطله وكثيراً ما عالج اولئك المستبدون أن يزلزلوك فكنت للثبات مثالا ، وكان صرير قلمك لصرح الوهم زلزالا ، ولشدّما صبرت والجزع يطير ببعض الاحلام ويهفو بكثير من الألسنة والأقلام ، اذ اربد جو مصر وغام صحوها ثم أظلمت ضحاها فكنت اليقين الثابت فى ظلمة الريب ، وكنت القائم بمصر عن أكثر أبنائها ، فكنت سنادها وعمادها ، ولو أنك كنت تؤثر عرض الدنيا وزينتها وجدتها ، لكان لك من اقبال دنياك مايوافي رغبتك أو يفوتها ولكنك أعرضت عن عرضها ، وآثرت أن تحيا لمصر وأن تتجرد لها ، وتنيلها من ذات يدك ونفسك ، ايثارا لها فقدرتك قدرك .ورفعت لك ولا من عليك ذكرك.

ثم ضاقت بك مصر رقعة ميدان لاذرعا فنزعت بك نفسك الى الرحلة حيث يثمر الجهاد السياسى فكان لك من صحافة اوربة ومنابرها وأندية سياستها ومجامع ساستها ميدان جهاد ، ومازلت هناك جوال العزيمة جوابها، تستكثر لمصر من أصفيائها ، وتلمسهم مواضع دائها ، حتي ألحّ عليك السقم وعجزت بنيتك عن مسايرة همتك الى أبعد غاياتها فاستشهدت فى ميدان الجهاد .

ففي ذمة الله أيها المبعوث رحمة لمصر . لقد أديت أمانتك وأبلغت رسالتك.

في ذمة الله جهادك الخالص لوجه مصر ، وايثارك السجن والنفى فى هوى مصر ثم فناؤك آخرا فى ذات مصر .

فى ذمة الله نفسك التي أسلتها لمصر فكانت قوة لحجتها ، ومادة جلدلها

في محنتها ، ولسانك الذى كانت أسلتـه تنفث السحر مبينا ، وتملأ قلوب شيعتك أملا ويقينا ، وقلمك الذى كان ينبث سريره في ضعاف النفوس قوة وأملا ، وفكرك الذي كان يجول مجال النور ويكاد يسبق الحوادث قبل وقوعها حتى كأن له من أعين الوحي نظرات ، ومن قلب الغيب خطرات ، وقلبك الذي عجزت القوة أن ترمى فيه بالوهن وانما كانت تتقى منه يقينه وجلادته ، وتكبر فيه كبره وصلابته . وهمتك التي كانت تجتاز بك أعراف الصعاب . وتذلل لك مايقام في طريقك من العقاب .

لقد نمت متعزيا بأن خلفك وعلى مقربة منك كتائب المجاهدين الذين آلوا على أنفسهم أن يحيوا كراما أو يموتوا كراما مستعذبين العذاب فى حب مصر .

فسلام عليك فى العاملين . وسلام عليك في المجاهدين . وسلام عليك في عليين .

كلمة الكاتب الاجتماعي الكبير "محمد توفيق دياب"

اللمحات

"فريد !"

أيها الراحل رحلة الأبد ولم تقبل شفاهنا جبينه الذابل قبلة الوداع ! أيها المهاجر من مصر ومن أجل مصر الى ديار غربة أضناه فيها النوى وشفه السقام والهوى — هوى مصر حتى أذابه ، فلم ترطب دموعنا أكفانه ، ولم

تحمل أعباقنا نعشه ، ولم تخفف زفراتنا الحرى برد الموت عنه ! اليك ياشيخ المجاهدين واستاذ المخلصين وقدوة البررة العاملين وضحية العشق ، عشق العشيرة والديار . الى روحك الخالد المعافى وان فنى البدن ، الى روحك الذي سيجاهد في السماء بين يدي الله بعد أن هدّ ركنه طول الجهاد على هذه الارض ، — الي هذا الروح الكبير الصاعد الى مستقره فى جنات الخلد نشكو لوعة مابنا من شوق قديم اليك احاله الزمان القاسى جرحا لا يندمل الا حين لقائك فى جنة الشهداء .

قدمت لأمتك ما ملكت يداك من مال وقد كان وفيرا ، وما ملك عقلك من رشد وقد كان رشيداً ، وما ملكت همتك من عزيمة وقد كانت من أمتن عزائم الرجال ، وما ملك جسمك من قوة وقد كان قوياً سليما لولا هيامك بمصر .

علمتنا الاخلاص والوفاء عملا وتضحية وقد كان كثير منا يعرفونه حكاية وقولا . وأمتك لاتنسى أبناءها الأوفياء . لك فى كل قلب من قلوبنا مثال حي مادامت مصر أمة حية . لك فى كل بيت من بيوتنا صورة تذكرنا بشخصك المحبوب ان كانت أشخاص الأبطال مما ينسى . لك منا دعوات ترتفع اليك منها أشعة وضاءة من نور الرحمة ان كانت السماء التى أنت فيها والفردوس التى تهنأ اليوم بين ظلالها بحاجة الى الرحمة والنور !

فى فقدنا اياك أيها الأخ القدوة الامام وحشة لايؤنسها غير أشراف روحك علينا من أوجها الجديد . وفي فقدنا اياك خسارة قومية لايعوضها الا فخرنا بأن صحف التاريخ المصرى قد تشرفت اليوم باثبات اسمك فى سجلها المجيد بين عظماء مصر الماضين . والأمم تستمد الوحي والرجاء والأريحية

من تاريخ رجالاتها السالفين . فأنت وأمثالك بما لهم من الذكر الخالد المثير لدفائن الوجدان رأس مالنا فى عالم الوفاء والاخلاص والجهاد الشريف . من أرواحكم نستمد وحياً ، وبذكراكم نزداد قوة، وبتكاثر المقتدين بكم نصير شعباً من شعوب الله الكريمة المحترمة .

الى ربك يافريد وبيمينك صحيفتك البيضاء . الى ربك واذكرنا عنده — وبلغ تحياتنا مصطفي

كلمة الكاتب البليغ "محمود رمزى نظيم" :

المثل الاعلى

محمد فريد

الناشىء فى بيت المجد . المشرف على السعادة . المحاط بالعز . الملحوظ بعين الاكبار والاجلال . الذي يبتسم له المستقبل عن وجهه الضاحك . وتتضاحك فى وجهه الآمال . الفتى الذى لقنته الحكماء حكمتها ، والعلماء علمها ومنحته دور العلم أشرف الدرجات وأعلاها ، وتفتحت أمام عينه سبل الآمال وتفتقت أزاهر الرتب العالية ، والمناصب السامية التى يطمح اليها من كان فى شرخ شبابه واتقاد صباه

خرج الى العالم بين تلك المظاهر وما لبث وهو البسام الطروب أن تعقدت جبهته واستولت عليه عبوثة الجد العاثر فلم يشعر بما حوله من الهناء فمن أين ياترى وصل لتلك النفس السعيدة هذا الطارىء الجديد ؟

كان الفتي يطالع يوما فى صفحات التاريخ ويستعرض حياة أمته الماضية

والحاضرة فأتيح له أن يسمع من بين ثنايا سطور تاريخها الحديث أنة موجعة وقفت لها دقات قلبه ، وانحدرت لها مدامع عينه

أنات فتاة راثفة فى القيود والاغلال ،فما لبث أن استرعى صوت أنينها واستغاثتها سمعه ، وأعرض عن تلك المظاهر الفانية ، واندمج فى صفوف قافلة المجاهدين وما لبث أن حمل العلم ، وتولى الزعامة

ماله الذى جمعه بجده واجتهاده ،وورثه عن أبيه وجده ، أوقفه على الفتاة

روحه التى لا يعادلها شىء فى الحياة بذلها لها

سعادته العائلية التى كان يستمتع بها ضحاها من أجلها

ألقابه ووظائفه السامية أعرض عنها كرامة لحبها

آلام السجن وشقاء النفى تحمله بصبر أولى العزم

وهناك فى عالم الحرية وقف يطالب بحقوق الفتاة وينشر ظلامتها ويدافع عن قضيتها

سمع العالم صوته فأدهشته تلك البراهين الساطعة والنغمات ، المنبثقة من ذلك القلب الموجع . الملفوفة فى نسيج من الأسى والمضمخة بأنفاسه العاطرة التى يصاعدها من كبده المحترقة فلا يعدلها الند ، ولا يضارعها فى طيبها العود

وهناك بعد القصور الشامخة ،والسعادة الوارفة الظلال فى أثمال بالية وحذاء مرقع على سطح أحد المنازل فى غرفة جعلت لأحط طبقات العمال جلس المجاهد يعانى آلام تحمل المرض والفاقه والنفس الأبية الكبيرة التى ضاق عنها نطاق شبحها الضعيف

تألم كثيراً فى سبيل نصرة الضعيف ، فى سبيل وطنه وأمته ، وكان مثلا أعلى للمجاهدين

لقد كنا لا نعلم كثيراً عن حياته هناك ، ولكننا علمنا اليوم بعد فوات الوقت فليس أقل من أن نتخذ ذلك المثل الأعلى أنموذجا لحياتنا ولأعمالنا

أي مصرى كالزعيم محمد فريد النائم في عاصمة الالمان ينتظر البعث الاستقلالى لامته أحب الفتاة مصر كما احبها هو ؟

فيا أيها المجاهدون بأموالكم فى سبيل مصر لقد جاهد الرجل بماله وروحه

انه ضحى الحياة الفانية في سبيل الحياة الباقية — انه تألم فى سبيل سعادتنا وسعادة الأجيال المقبلة بعدنا فهنيئا لمن ستذكره الأجيال ويكون بين أبنائها كما كان بيننا

هذا سبيل الخلود فليعمل لمثله العاملون فانه المثل الأعلى .

كلمة الأديب الفاضل " على فهمى خليل " :

مات الزعيم

فى وديعة الله يافريد . في وديعة الله يا الثبات والحزم . والاخلاص والعزم فى وديعة الله أيها الرئيس المحبوب ، والقائد الامين

لو كان للفداء سبيل لتسابقنا بالمهج اليه . ولو وجدنا للرشاء بابا لدخلنا بالنفوس فيه

نمت وما أشد حاجتنا اليك . وأفل نجمك والليل دامس . وغربت شمسك ولما تأت الساعة . فمن بعدك للمواقف . من للازمات والصحافة . من للسياسة والكنانة

نبذت وظائف الحكومة أيام كان يسعى لها الساعون فبذرت فى

النفوس بذورا نجنى اليوم غرسها ونقتطف ثمارها

وأعنت الزعيم مصطفي فكنت له السند القوى، والنصير الوفي . وخلفته فكنت النزيه الحازم ، والصادق البار

تخلى عنك ضعاف العزائم . فثبت كالطود ولم تثن كفك بقبض حتى نفذ مالك وخوى وطابك

ووقفت للمليك والأمر أمره تكشف عن مستور هابت ذكره الالسنة الناطقة ، وتحسر عن خبايا ضعفت أمامها القلوب والأبصار . سجنوك فلم يفل السجن من عزمك ، أو يزعزع من ثباتك . وأبعدوك فلم يقعدك البين عن جهادك المستمر . وبلائك الحسن ، ونضالك المجيد

فقى وديعة الله أيها الرئيس . اللهم ارحم منه ارادة تتزحزح أمامها الجبال ونفسا تنهزم أمامها مصائب البشر . وعزيمة لاتعرف الملل والكلال . اللهم ارحمه فهو مصدر هذا الضياء اللامع مع الآلاق الذي ينير أفئدة الشبيبة بسراج الوطنيـة والاخلاص

كلمة الكاتب الاخلاقى الكبير الدكتور **"منصور فهمى"**

الى محمد فريد النازح عن بلده فى سبيله

الى الروح البارة التى ارتفعت عن الحيـاة الدنيا الى ملـكوت الله من أرض تعيش فى نعيم الاستقلال الذى عاش فى سبيله فريد

الى تلك الروح وهى فى سمائها تشهد ظلم الامم للامم ، وتدعو كما كانت تدعو في هذه الدار : يارب اجزل الخير لمصر وطني ، وامنحه حياة حرة وهى الان تتقدم الى ديوان الحاكم الاعلى راضية مرضية أتقدم برجاء وأرجو معذرة

فاما الرجاء فان تحمل الى الله مع ما حملت يداه من عمل صالح شكاتنا وأما المعذرة فان تغفر لى ذنبى وذنب كل كاتب لم يوفها للآن حقها من جميل الذكرى . ولقد يكون من العلم الذى تلهمنا اياه أيها الراحل الكريم ، ان ننصرف الى التفكير فى شأن الأمة فى الساعة الرهيبة ولو أدى ذلك لغمطك حقك من الوفاء ولعلنا أيتها الروح الصالحة نوفق فى ظروف أخرى يطمئن فيها القلب الموجع الى قول أليق بكرامتك وعليك السلام ورحمة الله

كلمة القانونى الكبير "عزيز خانكى بك" المحامى :

مات رجل كان أمة فى نفسه ، مات رجل كان من أكبر رجال النيابة ، كان من أكبر رجال المحاماة ، كان من أكبر رجال النهضة السياسية فى مصر

مات رجل جعل حياته وقفاً على حرية بلاده ، جعل ماله وقلمه ولسانه وأهله فداء لاستقلال وطنه .

فرض على المحاكم أن تقف جلساتها حداداً عليه ، حق على القضاء اخوانه أن يؤبنوه ، واجب على المحامين زملائه أن يرثوه . حتم على المصريين مواطنيه أن يبكوه

ليس غرضنا من رثائه عدّ مناقبه وانما الرثاء هنا معناه أن نقول له انا بك لمقتدون

ألقى علينا بموته درساً من أبلغ الدروس ولعمرى انه وهو ميت أبلغ منه وهو حى

لنا فى موته عظة من أكبر العظات . وطوبى لأمة أحيت ذكر موتاها

كلمة الاديب الفاضل "عزيز فهمى المصرى"

ماذاع خبر وفاة المرحوم المأسوف عليه محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى والعامل الوطنى الكبير فى نهضة الامة المصرية في غربته حتي عم الجميع الاسف الشديد من الكبير والصغير والمسلم والقبطى علي السواء. ولقد خاطبنى أحد قسوس الاقباط الارثوذوكس وفريق من طائفتها مقترحين علىّ اقامة حفلة تأبين بالكنائس القبطية ولهذا الغرض ستتشكل لجنة وسنعلن عن اليوم الذى سيقام فيه هذا الاحتفال المهيب

ولا عجب اذا اشتركت كل الطبقات والجنسيات في تكريم هذا الراحل الخالد الذكر فانه كان زميلا لرجال القضاء والمحاماة والصحافة ونصير الوطن الأكبر

ونحن نعزى الامة المصرية وعائلة الفقيد الكريم جميل العزاء

* * *

كلمة الفاضل "محمد عمران عبد الكريم"

مات الرئيس

فليحي الرئيس

مات رئيس الحزب الوطنى وهو يجاهد في سبيل استقلال الوطن . وهكذا يموت المجاهدون وبمثل هذا تضرب الامثال كلما مرت الايام والسنون

مات فريد زعيمنا الاكبر وموته بلا نزاع سيحدث فراغاً في الحزب الوطنى فيجب قبل أن تلعب الاغراض أدوارها أن يجتمع الحزب ويقرر انتخاب

رئيس له وحيث أن البلد كلها صارت حزبا واحداً ، ويداً واحدة ، ووجهة الجميع واحدة وأن الفرص صارت الآن سانحة لتبرهن الأمة على أنها كتلة واحدة . غرضها واحد . فيجب والحالة هذه أن يقرر أنصار زعيمنا الراحل رحمه الله الانضمام الى رئيسنا ورئيس وفدنا سعد باشا زغلول . حتى تتوحد الرئاسة وحتي تكم أفواه ذوى الاغراض الدساسين وبذلك تبرهن للعالم على أن الأربعة عشر مليون مصرى هم رجل واحد ويد واحدة وغرضهم واحد الا وهو الاستقلال التام

كلمة الاديب الفاضل "محمد حسن غانم" الطالب بالحقوق

ياروح الفقيد

مات القائد العظيم فى ميدان قتاله المحتوم وسط المجزرة السياسية المتلاحمة فكان لموته رنة عظيمة فى قلوب أبناء النيل وضجة هائلة فى ميدان السياسة مات القائد العظيم في ميدان قتاله المحتوم وما كانت جهوده التى دفعته الى الامام الالتستدنى أجله الظاهر وعمره الصافى النقى . مات القائد العظيم فى ميدان قتاله المحتوم وما كانت القوة التى يستمد منها مضاء سهامه التى كان يرسلها الى جسم السياسة المعوجة الا من وجه البرىء الذكى وما كانت سيوفه التى استلها على رقاب الاستعمار والاستعباد الا منتزعة من فؤاد القوى ومأخوذة من نفسه العالية ومنبعثة من همته الماضية .... هل يسمح لى التاريخ الابيض الناصع ان اقول (مات القائد العظيم) هل يسمح التاريخ المنصف أن أخط هذه الكلمة فى رثاء بطلنا الكبير كلا . كلا ان التاريخ وهو أعظم شاهد سيقول بملء شدقيه كلمة ستجوب الدنيا من شرقها الى

غربها كلمة سوف تتصدع منها أركان السياسة الغاشمة كلمة تتسلى بها قلوب الباكين لفقده ، الشاكين من آلام فرقته سوف يقول التاريخ أن فريد حي لم يمت سوف يقول التاريخ أن ذكراه لن تفنى مابقيت على ظهر الارض نفس بشرية تعرف للوطنية معنى وتقدر مبدأ التضحية قدره الذى يستحقه وتكبر تلك النفس التى تحتفظ بالمبدأ حتى تقابل ربها فرحة مستبشرة

أي فريد ! عشت طول حياتك مثالا كبيرا يضرب فى الاخلاص والجهاد ، واستاذاً عظيما نتلقى عنه دروس الوطنية والاخلاص ، وقائدا كبيرا تهتز نفوس تابعه غبطة وخيلاء ، وتنكمش نفوس حاسديه حسرة وكمدا ، وترفع الامة المصرية رأسها عاليا ، وأنفها شامخا ، واعتزازا بابنها الوحيد ، وبطلها الأمجد.

ولا أنت اليوم في قبرك أسعد منك في حياتك علّمت القوم كيف يكون الاخلاص المصرى وكيف تكون التضحية فى سبيل مصر المهضومة المسكينة وان المصرى سوف يسمع أضعاف ما كان وقت حياتك ، رافعا عقيرته بقوله الراسخ الحق :ـــ

تعالوا ياقوم ؟ يامن تنكرون أحقية المصرى باستقلاله يامن تنكرون فهم المصرى لمعنى الحرية والاستقلال وسوء استعماله لهما .

تعالوا ولا تكونوا كالصخر الذى لايسمع وكالجماد الذى لايبصر واسمعوا أنات النيل المفجوع وانظروا تصدّع أركان الوادى المقدس المحبوب مالى أراكم قد فتحتم أعينكم وأفواهكم أمام هذا المشهد الرهيب أو تنبذوا حركة أو تنبسوا بكلمة كأن لسان حالكم يقول: وما أنات النيل وتصدع واديه ... ، هيه ما أبطأ فهمكم وما اقدركم على اخفاء عواطفكم وشعوركم. ما انات النيل وما تصدع الوادي ياقوم الا لفقد ابنه وبطله المجيد فريد الا

ترون لموته مثالا صادقا يتغلغل في أفئدتكم تعلمون منه كيف يفدى المصرى أمه مصر بروحه بعد أن وهبها طول حياته راحته وسعادته وبعد ان اتقد فى سبيلها رفاء اسرتهم حزينة مكلومة فيا روح الفقيد الكبير اطمئنى فلقد جاهدت كثيرا وتعبت كثيراً والآن ولو انك استرحت من عناء الدنيا ووعثاء الجهاد غير ان الاقدار أبت الا ان تكون رمزا خالدا وشاهدا ناطقا وبرهانا ملموسا على وطنيتنا وجهادنا ؟

كلمة الاديب "الشيخ حامد عوض" المحامى الشرعى

محمد بك فريد

أكذا المنون تقطر الابطالا أكذا الزمان يضعضع الأجيالا
أكذا تصاب الأسد وهى مدلة تحمى الشبول وتمنع الأغيالا

يالله ما أشد الفجيعة وأعظم الرزء، الذى ارتاعت له الامة وانبسطت به الظلمة فلا كان هذا اليوم الذى حمل خبرا اسكت به المسامع وارتجت به الاضالع . لا كان هذا اليوم الذى نعى فيه الناعى سيدا كان للارض زينة كما زينت وجه السماء، الكواكب لا كان هذا اليوم الذى ثكلت فيه مصر أعز أبنائها عليها واجدهم في خدمتها وأدومهم على الاخلاص لها فان فجعنا برئيسنا وسيدنا الذى أذابه الجهاد فى سبيل حب الوطن :

فجع تطير له على احشائنا شعل وتسقط فى القلوب سهام

فقد حم القضاء وعدا الدهر علي من كان يطويه فراحت الديار المصرية مثوى الهموم اذا فقدت أشجع كماتها وأثبت حماتها (سعادة محمد بك فريد) فسدت من الصبر الجميل المذاهب وامتلأت الصدور انقعاما وقسمت

الالباب شعاعا :

والناس مأتمهم عليه واحدا في كل دار انة وزفير

الله أكبر ما كنت أحسب ان الدهر يفجئني برزيئة يغتالني جزعها ويهولني الفزع منها بل التي رزئت بها فقدت فيها بخلدي و نسيت عندها حياتي وزاد مابي أني لا أرى غير دموع منهمرة وقلوب منفطرة وألسنة يمنعها الأسى بيانها فلا تسمع الاهمسا فسلام على البطل الراحل سلام على الهائم بحب مصر العزيزة التي دعته عند اشتداد النائبات فكان جواب دعوتها غير حافل بمنصبه ولا باخل بماله ولا ضنين بعمل صالح ولا متوان في جهاد . سلام عليك ايها الراحل الكريم والسيد العظيم فلقد أنهرت عينيك ونحن رقود و نابلت خطاك ونحن قعود وغدوت تكد وتجد حتي وجدت منا اقرب الناس الى طاعتك واثبتهم على تقديس خطتك فليت الايام أمهلتك حتى تشرف راية النصر المبين في يمينك بين أبنائك النجباء وتلاميذك الامناء الذين لايزالون يسرون بسناك ويقتفون أثرك ملأت العالم اعجابا بك وبخدمك التي ماشابه دهر وصدقك الذي ماطمع فيه تكذيب وعزمك الذي ماقاربه ضعف فكنت في جهادك الدائم موضع الاجلال في الشرق وفي الغرب حتى غبطت بك الارض والسماء ثم مضيت فادرك الصبح المساء فسلام على روحك الطاهرة وسلام على هذه المآثر التي تبدى شجوها لفقدك وتلبس الحداد من بعدك . ما كفاك ان تنبذ المناصب العالية وتبيح ثروتك الطائلة وتروح لولا ازدياد الحمد بالعدم فحملت جسمك العناء في الاقامة والسفر حتى برتك نفسك الرفيعة كما يبرى السيف المهند غمده وفارقت وطنك المحبوب فحرمت الأهل والخلان واحتملت آلام الاغتراب ومسك الضنا فنهضت

مخاطرا في هوى بلادك مجاهدا في سبيل تحريرها بيراع أمضي من قضب الهند ولسان يشق على العدي فيستعيذون من رهبته فقل من أدرك شأوك فى هذا الاخلاص أو ضارعك فى هذا الجهاد الذى جدت فيه بنفسك والجود بالنفس أقصى غاية الجود . في هذا الوقت العصيب الذى اشتد فيه النازلات فقدناك فقد الغيث والغمام فجدبت بعدك الارض ووطنك لك أطلب وفيك أرغب ولو كان يرجع ميت بفداء ما ذخرنا فى فداك رغبة

ولئن غدت أرض حوتك كريمة فلقد أتيح لها بك الاكرام
فعليك تضعيف السلام تحية ما اعتم بالورق النضير سلام

كلمة "التفتازانى"

جل الباقى — لقد أصبح ذلك الذى كان بالامس فى وطنيته كمالا حيا فكرة فى النفوس مجالها بعد ان كان قوة لوطنه فى كل بلد تجوالها . وكذلك عظماء الرجال لايكاد واحدهم يخرج من هذه الدنيا جثة هامدة حتى يرجع اليها فكرة خالدة

اجل ايها السادة فقد فقدنا محمداً ثم مالبثنا ان وجدناه ولا يعرف قيمة النفيس مثل من فقده أو من أضاعه ثم وجده . وجدناه في قلوبنا النابضة بخطراتها و نفوسها الناهضة بنزعاتها فكل مصرى أصبح الآن فريدا مادام يرمى عن قوسه ويصدر عن رأيه وكلنا ولله الحمد والمنة ، ذلك الرجل . واذا كنا قد شق علينا أننا لم ننظم المواكب فرحا بلقائه فانا نقضى الآن بعض حقه باجتماعنا لرناته وكلاهذين مظهر من مظاهر جلال الأمم لعظمائها ولاحياة لأمة لم يكن في افرادها من تكبره وتجله وتنزله سريرتها مات محمد

ليحيا فى مخيلاتنا مثلا أعلى واجتمعنا نقدس خلاله الخيرة ونحتفل بذكراه وذلك لعمرى بمثابة ترشيح للالوف من أهل الاستعداد منا ليسيروا سيرته ويسلكوا طريقه الا أن العناية الربانية تمن على الامم بين الحين والحين بابطالها الخالدين لا ليكونوا مادة لحياتها الادبية فحسب

ولا ليكونوا قوة لها فى حاضرها لا اكثر . وانما هم يبعثون لغرض أبقى على الزمن الباقى من الزمن، يبعثون ليخلقوا تاريخها خلقا فان كل واحد من حدود التاريخ لو بحث بحثا دقيقا لما كانت مادية الا عقل عظيم من العظماء

ومن هؤلاء العظماء بلا خلاف فقيدنا المبكى ثانى دعاة الوطنية المصرية بعد سلفه العظيم مصطفى كامل فان الاول غفر الله له واكرم وفادته ونفعنا به وبصاحبه قد وضع الاساس فينا قويا متماسك الاجزاء وتلاه خليفته العظيم فأخذ في البناء ولقد احتمل رسول مصر الأمين فريد بك من أجل وطنيته مالا يحمله الا أولوا العزم من الرسل واولوا التقى والغيرة من الشهداء واولوا المدد الربانى من ورثة الانبياء

فقد قبل مغتبطا ان يعذب بدسائس الضعف . . . . . ومنى بالفاقة والغربة وكلتاهما فتنة، ورضي بالسجن والنفى وكلاهما محنة ،جاد لمصر بكل شيء حتى نفسه جاد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

* * *

تجرد الفقيد من كل شيء الا الشرف ولا شرف أدوم وأعلى من شرف الجهاد في سبيل الحق

فحياة فريد بك تلك الحياة الكاملة التى رأيناها كمالا حيا لم تنته بموته وانما هي تبتدىء بهذا الموت لان أصحاب المبادىء الصالحة والآراء الناضجة

والمذاهب الواضحة لا يكاد أحدهم يلقي فى قبره حتى يتحول مادة نخر لقومه ومن هذه المادة وأشباهها يتكون تاريخ الامم . الا أن فى هذا الاجتماع لدرسا نفيسا درسا قيما لا يقدر بثمن ، درسا لشباننا الناهضين يتعلمون منه أن مصر لا تكفر بحق عامل لها ولو كفرت السياسة بحقوقها وان كل لقب يسبق صاحبه الى القبر خلا لقبي النابغة والمحسن وقد كان فريد بك نابغة محسنا معا وان العظمة الحقيقية ليست فى المناصب بابهتها ، ولا فى الثروة وزينتها ، وانما هى فى خدمة الوطن والحياة الحقيقية انما تكون بالموت على دين الحب والولاء للامة والوطن . وليعلموا أخيرا أن لعظماء الرجال العاملين شكر الاوطان خالدا منقوشا على مهج أبنائه نقش المدى على رقاق الا كباد رحم الله تلك النفس المطمئنة التى رجعت الى بارئها راضية مرضية فانتظمت فى سلك نفوس عباده العاملين ، وأزلفت لها الجنة التى لا تزلف الا للمتقين والسلام ؟

كلمة الاديب " احمد ابراهيم الذؤيبى "

فى ذمة الله يا فريد

اليوم وقفت بعد أن أدمى قدميك سيرة الحبيب المتواصل . وخفت ذلك الصوت بعد أن أطلقته عاليا فردد الخافقان صداه . اليوم اطمأنت تلك الجذوة المثقلة جذوة الاخلاص الثابت ، والولاء الدائم . ففى ذمة الله تلك تلك الحياة المباركة الطيبة ، وفى سبيلك يا مصر ماضحيت به من شباب وصحة وثروة وجاه . فى ذمة الله جهادك المتواصل ، وسجلك الخالد !!

أيها الراحل الكريم . لا يحزنك ان مت بعيداً عن أهلك وبلدك ، ولا يحزنك ان أطبقت عينيك لآخر مرة على غير نور مصر . أمك التى قدستها

وبررتها فمت على حبها . ولئن حرمت رفاتك أرض مصر (قالها قبل وصول الجثة) فدونك قلوبنا أجمعين، ودونك المقل نغمص منها الاشعار على تقديس ذكراك فلئن عاجلتك المنون فسوف تحيي ما عاشت الذكرى

مت ميتة الشهداء الأبرار ، ولسوف يحشرك الله فى زمرة القديسيين المجاهدين ، فنم هانئا مستريح البال . جاهدت من أجل مصر ، فلن تنساك مصر ، ولن ينساك مواطنوك المخلصون

* * *

فى ذمة الله ما استودعت من نفر ... حجب الثرى وهموفى الصدر ما برحوا
كانوا العماد لشعب هيض مسكنه ... والدهر يعجل أبطالا ويطرح
كالغصن رونقهم والقضب حدتهم ... وكالقطا صدق أخبار اذا نصحوا
وكان منهم فريد ليس يشبهه ... أسد وان خوفو بالناب أوجرحوا
فى صدره همة كالدهر صادقة ... وفى الفؤاد ذكاء الفكر ينقدح
واليوم داروه بطن الترب واحتجبت ... عنا الشموس وللعادين ما اجترحوا
فليبكك الوطن الموؤود عن جدر ... وليحفظوا لك رأيا ان هموا اقترحوا
يارحمة الله حلى حيث تربته ... من الثرى واحفظى الذكرى لمن نزحوا
وبلغيه عن المصرى تحيته ... فدمعه سائل والصدر منقرح
بما تخلد من ذكرى مخلصهم ... يروونه ان هموحلوا وان برحوا

AUC - LIBRARY



حضرة ابراهيم بك دسوقى اباظه عضو الوفد بلجنته المركزية



حضرة صاحب العزة الوطنى الصميم سينوت بك حنا

عضو الوفد المصرى والجمعية التشريعية

مراثى فحول الشعراء

قصيدة الامير شكيب ارسلان بك

فى رثاء محمد بك فريد

قد عشت فذا فى الرجال فريدا ... فقضيت فذا فى البلاد فريدا
جاهدت عمرك ثم مت مغرباً ... فغدوت من كل الجهات شهيدا
كانت حياتك حفظ مصر لأهلها ... ما غير ذلك مطلباً مشهودا
جاهدت نصف العمر فى أرجائها ... علما و نصفا فى الغروب شريدا
لله وفيت الأمانة حقها ... وبذلت فيها طارفا وتليدا
وأذبت فى حسراتها كبداً بها ... أوديت تحرق من ذويك كبودا
لم تدخر فى حب مصر وأهلها ... وسعا ولا جهدا هناك جهيدا
ماعز عندك أن تركت لأجلها ... وطنا وقصرا كالسدير مشيدا
ومحاسناً و نفائسا أورثتها ... عنها صرفت وعيلا ووليدا
غادرته طفلا وطال بك النوى ... فخرمت منظره وصار رشيدا
لخلاص مصر قد تركت مآثرا ... بيضا سهرت لها ليالى سودا
كنت المتيم والعميد بحبها ... فلذا لقيتها غدوت عميدا
كم خطأوك وعاندوك وكل من ... يفري فريك لم يزل محسودا
حتى تمخضت السنون حقائقا ... خرّوا لديها ركعا وسجودا
علموا بأنك لم تكن متهوّرا ... بل كنت تنظر من نظرت بعيدا
عمدوا لرأيك فانقلبت وتلك من ... نعم الآله مؤيدا تأييدا

لم تحتضر الا ومصر كلها ... لنظير صنعك تستحث وفودا
فلشد ما قرت عيونك عندما ... حف الجميع لواءك المعقودا
فانظر الى مصر العزيزة بعضها ... مثل البريم ببعضها مشدودا
مهما استعز الغالبون بجندهم ... فالحق أعظم قوة وجنودا
قد أقبل الزمن الذى أبناؤه ... لايحملون سلاسلا وقيودا
نم يافريد على يقينك انه ... يوم تأزن بالخلاص عتيدا
لابد من فرج قريب عنده ... مصر تؤمم شخصك الملحودا
ويبشرونك بالخلاص الى الثرى ... أن قم وشاهد يومك الموعودا
يبقى مع الاهرام ذكرك ثابتاً ... ويظل قبرك مثلها مشهودا
وهناك تنقلب المدامع قرة ... ويعود مأتمك المفجع عيدا

رثاء الشاعر المجيد "عباس محمود العقاد"

ذكرى الشهيد

أطلقت وجدانى ومثلك يطلق ... فالنفس تهجس والجوانح تخفق
وأعدت من حدث الوجوم بوادرى ... ولما يعيد أشد مما يزهق
مرت بى الايام انكر كلما ... يبدى الخيال وما يعيد المنطق
اجفو الكلام، وقد يغرث مكتو ... تاج ويسكت فى اللظى من يخنق
دنيا نزاولها ونحن كأننا ... من غير طينتها نصاغ ونخلق
محجوبة المرمى فما لشرورها ... تعتاد حاسرة الوجوه وتبشق
نمشى على الايدى من أشواكها ... ونتاجها الأيدى عنا مغلق

وكأنما الدنيا سراب سرمد ... لايرتوى منه . ولكن يغرق
سلواك فيها حين يخفق عامل ... ترجوه ، ان صداه قد لايخفق

* * *

أفريد لايلمم بسيرتك الردى ... أبدا ولا يبرح سلاحك يمشق
ما كان ذاك العمر الا وقعة ... الدهر حومة حربها لا الخندق
أنت المجاهد فى مجال خالد ... من عهد آدم ناره تتألق
والناصرون الحق جيش واحد ... متجمع في مدة متفرق
الأنبياء الصالحون جنوده ... والحق يبرقه ونعم البيرق
لا يئسنك ان قضيت فانه ... جيش بموت غزاته لا يمحق
ما زال مطردا فقبلك فيلق ... شرعوا لهاذمه وبعدك فيلق
خير الجوانب أن تكون بجانب ... أضداده أسرى وان لم يوثقوا
أسرى المطامع ماتزال صفوفهم ... تعدوا الى الغرض القريب وتعنق
جاهدت في الدنيا جهاد مثابر ... لايبتغى أجراً ولا هو يفرق
تلقى على النعماء نظرة ساخر ... ويطير من فرح بها من ترمق
كم غيرت منك السنون وبدلت ... ووفاء نفسك ثابت لا يقلق
ما من هوى الا نسيت ولا أذى ... الا لقيت : وما الختام محقق
سجن ومجهدة وبعد أحبة ... ووداع آمال وسقم موبق
صابرتها زمناً كأن جزاءها ... عن كل رزء حل تاج مشرق
صبر الهداة المرسلين وعفة ... بين الملائكة الكرام تحلق

* * *

أغلى حياتك الحياة بشقوة ... وأجل فخرك ان شعبك مرهق

تسمو بمجدك حيث أنت وما سما ... بك مجد قوم فى الخيانة معرق
حرموا العظائم فاشتروها خاسة ... وتكشفو للعالمين فلفقوا
من كل منحوس الخليقة عاجز ... غروه بالدعوى فغر الأحمق
كذبوا فما فيهم عظيم واحد ... لكنهم جبلوا على أن يسرقوا
دعهم يميط الذكر عنه شنارهم ... واقنع بأنك سابق لا يلحق

***

أسفي عليك وقد تقسمك الضنى ... والشوق والألم الملح المصعق
فى عالم يسع المدائن والقرى ... فاذا طلبت الحق فهو المأزق
فغدوت كالشبح المردد كلما ... دجت الحوادث يستشار فيطرق
مثلت لعينى صورتاك فرابنى ... نظرى ولكن الفجائع تصدق
أكذا تحور النفس فى أجسادها ... أ كذا يحول الرونق المتأنق ؟؟
فى هذه سمت الحياة وهذه ... فيها الحياة بقية تتعلق
وهنا الطماح المشرئب وهاهنا ... سأم على رغم التجلد محدق
شكلان ما اختلف اختلافهما على ... بعد الوشيج مغرب ومشرق
حالت مجانى البشر وانطفأ السنى ... فى وجهك الضاحى وغامض الرونق
فى خمسة الاعوام بدل كله ... الا سماحة ماجد لا تخلق
وتساءل الاحباب كيف ترونه ... فتلعثموا حذر الجواب وأطرقوا
وأتى النعى فقال كل مروع ... اليوم تبتذل الدموع وتهرق
ما مات قبلك (يافريد) مجاهد ... إلا وأنت السابق المتفوق

***

يامبعداً عنا وليس بمبعد ... جسد له فى الارض لحد ضيق

الارض أوطان الجسوم وانما بالنفس تختلف الجهات وتفرق
لايبعدنك الله عنـا راحلا ذكراه أثبت في الضمير وأعمق
هو بضعة من جسم مصر تضمها أرض بريّاها المطهـر تعبق
قبر بهاتيك المغارب شـاهد بحياة مصر . وانه لمصـدق
هيهـات يبلغ في المفاخر شأوه عمد لفرعون هنـاك تنسق
(برلين) قبرك أو يضمك بيننـا هرم باحيـاء المآثر يخلق
تأبى لجسمك أن يجاور مضجعاً سافى الرغام عليه ذل مطبق
يأيها البـاكون بعد محمد هذا الحمام هو الحمـام الارفق
ضن الشهيد على الهوان بجثة طويت فضنوا بالنفوس وأشفقوا

* * *

شبان مصر ومادعوت سوى الاولى يحيا بهم أمل البـلاد ويورق
لاتلهينكم الجـدود ولا المنى أبداً ولا عيش الشباب الريق
أيعيش فى لهو الرفاهة من له من كل صعلوك اله مطلق
لكم الغد المنشود فاعتصموا به فاذا استقر لكم أساس فارتقوا
بؤسـا لمن يمسى يعدد ماله وحيـاته مما يبـاع وينفق
المستميح قـامة من رزقة ويسام شكرانا علي ما يرزق
كان الجنوح الى السعادة حكمة واليوم من يبغى السعادة أخرق
أني لعان ليس يملك نفسه أمل سوى استنقاذها ونشوق
أملك زمامك ثم فاجمع بعده ماشئت أو فانبـذ فأنت موفق

قصيدة الشاعر الكبير "**احمد محرم**"

أترى الكنانة كيف تعبث بالدم الله للشهـداء ان لم ترحم

أدنى المراتب فى الصبابة عندها تلف المحب وطول وجد المغرم
ترجى تحيتها فيكذب دونها أمل الملول ومطمع المتبرم
ضل امرؤ قتلته (مصر) فلم يصن عهد الولاء لها وحق المنعم
معشوقة يجري مع الدم حبها فى قلب نصرانيها والمسلم
بعثته (مصر) مجاهدا ورمت به فرمت بجيش للفتوح عرمرم
خاض الغمار يهد كل كتيبة ويهز رايات الكمى المعلم
متجرداً لله يطلب حقه ويقيم جانب شعبه المتهدم
فاذا القياصر بالأرائك تتقى واذ الأرائك بالقياصر تحتمى
كل به فزع وكل جازع يبغى القرار ولا قرار لمجرم

* * *

مضت الحضارة فى جلال حماتها ومضوا بابهة الزمان الاقدم
الرافعين من الممالك شأوها البالغين بها مكان الانجم
المتقين الله فى ضعفائها المانعين حمي الذليل المسلم
الجامعين على الهداية أهلها الصادعين غياهب الزمن العم
الممطرين الارض عدلا كلها المنبتين بها كبار الانعم
فى دولة لله عالية الذري دعمت بآيات الكتاب المحكم
سطع الزمان بها وحم قضاؤها فرمى الممالك بالزمان المظلم
يضربن فى سبل الغواية والعمى لا يهتدين الى السبيل الأقوم
شعب على شعب يجور وأمة تلقى على أخرى مخالب ضيغم
يشكو الجريح الى الجريح وجهده بث الأسى وتوجع المتألم
فالارض تسبح فى زلازل رجف والجو يغرق فى صواعق رجم

مهلا دعاة الأمن في الأمم التى ... طاح الغزاة بسلوها المتقسم
هجتم عليها الحادثات ملحة ... تلوى بأعراف الجبال الجثم
زأرت فروعت الشعوب وانما ... ذكرت مفاخر عهدها المتصرم
بعثت الى (أمم السلام) رسولها ... فأثارها كالمارج المتضرم
حرباً على المتمردين شديدة ... ترمي بأسراب المنايا الحوم
جوالة الغمرات دائبة القوى ... تأتى وتذهب بالقضاء المبرم
هزت يمين (محمد) بلوائها ... ركن السماك وطوحت بالمرزم
حتي اذا هم (الأمين) بنفسه ... دفع اللواء اليه غير مذمم

* * *

ياسيد الشهداء بعد رفيقه ... أرضيت ربك فى جهادك فاغنم
ليس الذى بدأ الجهاد فلم يمت ... الا كبادىء حجة لم تختم
والناس فى شرف الحياة وعزها ... ضدان من ماض وآخر محجم
وأجل مارزق الرجال همامة ... تنفى غرام المطلب المتهجم
تتجشم الصعب المخوف وعندها ... ان المنية مركب المتجشم
مأوى الممالك والشعوب ومالها ... وصفوك ظلماً بالغريب المعدم
لك من يقينك ثروة ان قدرت ... قيست كنوز العالمين بدرهم
ايمان ذى الايمان أعظم ثروة ... ويقين ذى الوجدان أفضل منجم
ضج النعاة فضج كل موحد ... وارتج ما بين الحطيم وزمزم
وتلفتت (مصر) لتنظر ماجنت ... (برلين) من حدث عميم المأتم
صدعت ببرق كالصواعق هائل ... ورمت بطير فى المشارق أشأم
واستأثرت بك وهى تعرف ضيفها ... عرفان محتفل بمثلك مكرم

(برلين) لاتدعى لضيفك حاجة ... الا انبعثت لها بغير تلوم
ان يغتبط بك لايضع لك قومه ... حق الحفى ولا يد المتكرم
أرأيت مطمح فاتح لم ينقلب ... وشهدت مصرع فارس لم يهزم
لا تجحديه على التغرب حقه ... فاذا جهلت مكانه فتعلمي
ان كنت ملء الجحفلين فأنه ... ملء الأسنة والظبي والاسهم
(مصر) اللبانة لاأصابك مابها ... من مأتم جلل وعيش علقم
سئمت مصابرة الخطوب ومن يكن ... غرض الحوادث كل يوم يسأم
ظمآى الى ورد الحياة فان ترد ... ترد المنية فى لعاب الارقم
واذا الممالك أشرقت أجواؤها ... نكبت جوانبها بجو أقتم
خطر المهب يموج فى متنفس ... يرمى بآجال النفوس مسمم
يستعصم الحر الابي وقد مشى ... (عزريل) بين جوانح المستعصم
بعثوا (بصاحبهم) يسائل مالنا ... فثوى بمنزلة الأصم الأبكم
يبقى البيان وقد مضى مأثوره ... ومن العناء بيان مالم يكتم
ان الحديث لو استطعنا منعه ... حولين موصلين لم نتكلم

* * *

(يامصر) حسبك مارضيت من الاذي ... وبرئت من ماضيك ان لم تنقمى
ان التى رمت الممالك باعدت ... بين المضاجع والشعوب النوم
الارض تركض بالشعوب حثيثة ... فامشى على آثارها وترسمى
ان كان قيدك لم يحل فأنه ... خلق المريب وشيمة المتوهم
سيرى فما بك غير تلك وما بنا ... الا مراقبة العدى واللوم

* * *

يانازحاً لم نقض حق بلائه ... الله جارك فاغتبط وتنعم
وانفض همومك عن فؤادك اننا ... نلقى الهموم بكل أغلب أضخم
ان المناكب والنفوس بأسرها ... لفداء (مصر) من المهم المؤلم
ماذا حفظت لاهلها من حرمة ... وقضيت من حق عليك محتم
حيتك (مصر) على البعاد فحيها ... ودعت مسلمة عليك فسلم
جاوزت حسن الصنع فى خدامها ... وكفيت سوء الذكر من لم يخدم
كذب المضلل لن ينالك سعيه ... الا اذا نال السماء بسلم
أقسمت مالك في جهادك مشبه ... والحر مؤتمن وان لم يقسم
مازلت تسرف فى المغارم دائباً ... حتى جعلت النفس آخر مغرم
أى القواضب بعد ماقطع الظبي ... ولوى الأسنة فى الوغي لم يثلم
رددت صوتي فى الرثاء وانما ... رددت من صوت (الكنانة) في فمي
حيتك في الملأ العلي وأزلفت ... حور الجنان اليك شعر (محرم)
أسفى لأوبة راحل لم تقضها ... عدة المنى وتحية لم تنظم

قصيدة الشاعر البليغ "محمد الهراوى"

يا أيها الراقد فى لحده ... نم أنت جار الله فى خلده
طال السرى فاسكن الى راحة ... جاوز مسعاك مدى حده
لم تعي بالعبء عن ثقله ... قد ألقي العبء على طوده
والجبن لم تعرف له موطنا ... فأنت مفطور على ضده
جهادك الحق ومن ذا الذى ... يقوى لدى الحق على رده

* * *

جددمنعاك أسى صاحب[1] في الصدر لايخبو لظي وجده
كلا كما جاهد حتى قضى ولم يعقه الدهر في شده
فرحمة الله على اثنيكما ماذكر الصادق في رده

* * *

واحر قلباه على راحل وليه الله على ولده
مكاره حفت بآماله كالشوك ملتفا على ورده
فقي سبيل الله مانابه من نوب الدهر ومن كبده
مضت به نحو العلى همة اولى بها العيوق في بعده
ماضره أن نفدت كفه والعزم لاينفد في مده
فليست الثروة مال الفتى وانما الثروة في جده
اعرض عن دنياه في زهوها وعن كثير المال في حشده
انفق من أيامه حسبة أضعاف ماانفق من نقده
حتى الضنى الهادم من جسمه مااستطاع أن يهدم من جهده
لولم يكن عادي الردى هده لم يقو مخلوق على هده
كذاك يوفي الحر ميثاقه لموطن آواه في مهده

* * *

يا آسيا في كفه مبضع اجرى دم الحر على حده
رفقا بذاك الجسم في سقمه والناعم الملمس من جلده
هل الاستسقاء في جوفه الا صديد الحزن من كبده
يبكي بدمعين على قومه ففي الحشى دمع وفي خده

(١) هو المرحوم مصطفى كامل باشا

يانيل زد اولا تزد من اسى (١) ولهفة حرى على صده
ان الذي تطمع فى عوده قد آثر الموت على عوده
ومنفذ الظن الى رجعه قامت وصاياه على سده
أقسم لا حيا ولا ميتا يراك والحال على عهده
واديك قد ضاق بجثمانه حيا . وميتا ضاق عن لحده
والسيف ان ضاق به غمده هيهات لا يأوى الى غمده

* * *

في غاب برلين فريد ثوى فضمه الغرب الى اسده
كم كان للموت علينا يد لو كان فى الغربة لم يرده
البدر فى أفق سماواته مختنق وجدا على نده
والهرم المعجز أيدى البلى منصدع الركن على فقده
وحيرة النيل تراها به فى جزره طورا وفى مده
والشعب فى سود سرابيله كأنه الراهب فى برده
على الذي أدى لاوطانه مايعجز الحاسب فى عده
قد انفق الطارف من ماله وزاد في التالد من مجده
والعمر ان هان على ربه فما يكون المال من بعده ؟
ياهاجر النيل بجثمانه والروح لم تبرح على ورده

* * *

تضرب فى الارض لاطرافها سعيا وراء الحق فى نشده

(١) ذكر ان المرحوم فريد بك أوصى أن لايدخل مصر الا وهى مستقلة فنوه الشاعر بذلك فى القصيدة

هى المني صيد ورب المنى مقتنص يقفو خطى صيده
لاتخمد النيران فى صدره وهى التى تقدح من زنده
تذلل الصعب قوى عزمه ويركب الجلى الى قصده
مجاهدا فى الله عن أمة تقودها تحت حمى بنده
فان يكن غالك صرف الردى والنصر لم يسعفك من عنده
فقائد عاجله حتفه وجاء نصر الله فى جنده

* * *

لئن خبا نجم فريد لقد زهت نجوم النيل فى وفده
سيبلغ النيل به قصده وطالع التفأل على سعده

مرثية الدكتور بجدى

قفا نبك من ذكرى فريد ومصطفى هما بطلا الوادى وأكرم من وفى
قفا واسكبا جمر الدموع عليهما وبلاّ الثرى حتى يقول الثرى كفى
حكيمان قادا الشعب فى غيهب الدجى الى سنن العلياء لم يتطرفا
يسوقهما للمجد نفس كريمة نحن الى مجد لمصرا هما عفا
مثالان قاما بيننا وكلاهما له قلب حر فى الحوادث ماغفا
ضحية حب للديار واهلها اجابا نداء النيل اذ ضيفه جفا
لقد علمانا أن مصر لقومها يسوسونها لا من يسىء التصرفا
وقالا اجل انا لنقرى ضيوفنا ونكرم مثواهم ونبدى التلطفا
ولكننا الاحرار فى عقر دارنا وسادات وادينا كما كان آنفا
فيا صاحبي اليوم صبى عليهما دموع الاسى فالخطب يدعو التأسفا
وموتا على تلك المبادىء وابذلا جهودكما حتى نرا الجوّ قد صفا

مرثية الجديلى

عبرة مصر على بنيها

شدت مصر بألحان الأيامى غداة الخطب يستبق الحماما
وقور تشتكى عنت الليالى وتميس عبرة تجرى سراما
مروعة قد ابتليت بشكل تشيم على أسرتها القتاما
تودع من بينها كل ندب وتفجع فيهم عاما فعاما

ومنها

ايا أماه حسبك قد وثبنا وثوب الليث لاجرى النعامى
هنا حمد يصيح وقد نهضنا الى ولا حذار ولا ملاما
ألم يبلغك اذ (سعد) تولى فرد الى نحورهم السهاما

وفاء برلين

ايا برلين جادتك الغوادى وعم الخير اربعك اقتشاما
لقد وفيت فى التوديع عهدا وبعض الناس خان به وخاما
فيوم فريد ازورت رباها ونور الشمس عادبها قتاما
وارعدت السماء وامطرتها فلما اقلعت دعت الغماما
فنام الافق تعزية لمصر وهل فى غيره افق اغاما
أمعجزة المدائن زدت فخرا فقد ضمت متاحفك العظاما

عبرة للخلف

حياة كلها مثل فجدوا وحثوا الخطو وائتمو ائتماما
وتضحية على الايام تبقى ونهجا سنه لكم قواما

وخلق ان تغافل فى اناس حسبتهم ملائكة كراما

الى الفقيد

ملأت صحائف التاريخ فخرا وغيرك يملأ الدنيا كلاما
لقد جاء الكتاب بذكر قوم اولى عزم فكنت لهم ختاما
وحسبك جنة الفردوس فيها رسول الله يقرئك السلاما

مرثية الشاعر المبدع الشيخ "احمد الزين"

جافت مضاجعها عليك جنوب وهفت بصبر الراسيات خطوب
يابدرها — ما كدت تجلو ليلها فيضىء حتى أعجلتك شعوب
فلئن حواك بغير أرضك ملحد فلقد حوتك أرض مصر قلوب
ولئن قضيت غريب دار نائيا (فمحمد) قد مات وهو غريب
ولئن لقيت من الزمان وصرفه غيرا ترد الليث وهو هيوب
كم مورد شابته أفواق الردى جرعته والقوم عنه نكوب
ومواقف لك والمخاوف جمة والقلب من فزع يكاد يذوب
ناديت لاتخشى وعيدهمو فما فى الحق مخشى ولا مرهوب
أخلصت نفسك للبلاد وبعض من ولدته مصر فى الوداد كذوب
ماضر شعبا قد قضيت بارضه ان صح عنه انه مغلوب
أفريد يارزء الشبيبة دعوة ونزيل تلك الدار كيف يجيب

مرثية الشاعر البليغ الشيخ "زكى مبارك"

سلوا (برلين) عمن حل فيها يفتت كبده المرض العنيد
مضى يستوهب الايام عمراً تتم به المساعي والجهود

فلم يذهب بعلتـــه طبيب ولم يكتب له عمـــر جديد
وخر علي السرير وحب مصر علي تـبريح علتـــه يزيد
فما ضمن البقاء له صـديق ينادى لاعدمتـــك يا فريد

***

فيالهفى عليك وأنت كهل غريب عن أحبته بعيـــد
تموت فلا ترى مثواك أم ولا أخت ولا زوج ودود
ولا يروى ثراك أخ شقيق بدمعته ولا طفـل وليـــد

***

فلا يشمت بمعناك الأعادى ولا يفرح ببلواك الحسـود
فتلك بليـــة لم ينـــج منها على اشراق عزته الرشـــيد
ومن يك مثلنا حسبا ومجدا تشـجه الصـواعق والوعـود
فانك يك سرهم منعي فريد فكل غضنفر منـــا فريد

قصيدة الشاعر الاديب "محمد محمد عبد الرازق"

يابنات القريض كيف العزاء نفد الصبر حين حم القضاء
ان جزعنا فما التجلد أولى أو بكينا فما يشـين البـكاء
أى طود هوى وأى هزبر صرعتـه المنون والادواء
لاتقولوا قضى فريد فذكرا ه ستبقى مادام فينـا بقاء
رب ميت يعيش بين البرايا رب حيّ لم يحترمه الفناء

***

صاح في مصر والجميع موات فاذا القوم عنـده أحيـاء

ساءه أن تكون مصر عجوزاً وهي تلك الخريدة الحسناء
أعجلتـــه المنون وهو فتى وقضى بعـد أن عراه الداء
وحسبنا أن لا حياة لمصر بعـد أن غاب نوره الوضـاء
بينما نحن هكذا فى اضطراب استـدلت فيه سترها الظلماء
من يصون الحمى ومن يدفع الخط ب وأين اللواء أين اللواء
اذ سمعنا مناديا ورأينـا بدرا ثم زهت لديه السماء
من سمعنا ومن رأينـا فريدا صاح لاتجزعوا فعندى الدواء
ان يكن مات مصطفى فرجال ال حزب فيهم عزيمة ومضـاء
ومضي فى جهـاده غير وان عذاب المر عنـده والشقاء
ان تكن فى القضاء فوضي لمصر فلا غادره أو يصـان القضاء
لست ممن يغره زخرف الما ل وتلهو بنفســه النعماء
كل شيء سوى بلادى حقير ليس ترعاه نفسى الشماء
ساء من يبتغى بمصر بديلا أين مصر وأين منها الثراء
ثم ولى عن الحمى مستخفا بالعوادى تخافها الضعفاء
كبرت نفسه فلم ترض بالذ ل وقد يقتل الجسوم الاباء
ثم مازال يرفع الصوت حتى غاله داؤه وعز الشـفاء
فمضى والقلوب فيهـا قروح من رداء وفي العيون دماء
لم يضره ان مات وهو غريب فرجال الشـدائد الغرباء

* * *

جفعت مصر فى أعز بنيهـا حين طاش النهى وحل البلاء
كل أم ثكلى وكل وليـد يتمته المنون والبأســـاء

جمعتنا به المبـــادىء والد ... ين وحب البـلاد والضراء
فهو للناشـئين أب رحيم ... القلب مهما تعدد الآباء
قد رفعنا به الرءوس وبالوا ... لد تسمو وتفخر الأبنـــاء
ضـلة للردى يغير فنقضى ... نحبها من قضـــاءه العظماء
يقطف الدهر زهرة الخير فينا ... وســـواء صباحه والمساء
رب أن المصاب أفدح من أن ... تتلقاه أمة تعســـاء
رب يسر يجىء من بعد عسر ... وكذا الدهر شدة ورخاء
رب يوم فيه تكونون شعبا ... هذبته الحضارة القعساء
لا تقولوا قضى فريد فذكرا ... هوســـ تبقى مادام فينا بقاء

وله أيضاً هذه القصيدة :

عزيز علينا أن يقال فريد . . . قضى وهو عن أوجاء مصر بعيد
فلله بدر قد هوى من سمائه ... ولله مجد فى البـلاد تليد
تسيل عليه النفس غما وحسرة ... ويعظم فيه الحزن وهو شديد
حرام على النوم بعـد (محمد) ... وكيف وقد ولى يلذ رقود
دعونى فانى كلمـا جف مدمعى ... يداهمنى خطب لمصر جـديد
رويدك ان القلب يملأه أسي ... اذا خف يوما زاد أو سيزيد
لعلك لم تهـد الصواب وربما ... تخيلت أن الطود سـوف يميد
وأنذرتنا شراً وصوبت نحونا ... سهاما تذيب القلب وهو حديد
وأرسلت من برلين بالأمس ناعياً ... الينا ينادى مات . مات فريد

* * *

الا أيها المحزون ما أنا مخطيء ... وما كنت عن نهج الصواب أحيد

برغمي أن يمضى فريد ولم يعد وقد كان ظنى أنه سيعود
وكل ابن انثى سوف يلقي حمامه وكل نعيم فى الحياة يبيد
سنذكر ماصحنا لمصر ووفدها وهذا لعمرى فى القلوب خلود
أبى هل صدودا ما أرى أم تجافيا وما راعني من قبل منك صدود
مريض ومهجور وفي القلب شعلة ونار لها جسمى النحيل وقود ..
يقولون حمى كلما خف وخزها وعدت الي فرط الاسى ستعود
فان أنا لم انصفك حقك فى الرثا فلى فيك يوم (الأربعين) قصيد
قصيد يقول القوم بعد سماعه بلى لم يمت حامى الذمار فريد

ورثاء الاديب الفاضل **الشيخ محمد عبد السميع**
المدرس بمدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بطنطا بهذا الزجل الرقيق

اشكى لمين غلب الازمان دا الدهر له لفة ودوران
ماحيلتى شىء غير الاوزان ونظمها سهل عليه

* * *

دا الوعد فى الدنيا مكتوب والقول دا من طبعه مطلوب
بنفس القلب المغلوب ويخفف الغلب شوية

* * *

جانا الخبر بيقول دافريد عيان اقوي وفي الغربة وحيد
وكل ساعة عياه بيزيد وعمل فى جسمه عملية

* * *

وبعدها جتنا الاخبار بأنه مات موته الابرار
بعيد عن الاوطان والدار عن البلاد المصرية

نبكى عليه والدمع غزير نبكي عليه والحزن كثير
نبكى الشجاعه والتدبير نبكى الشهامة الادبية

* * *

نبكى المروءة والهمة نبكى الفضيلة والذمة
نبكى فريد بطل الامة نبكى الخطابة الوطنية

* * *

صرف فلوسه وأمواله صرف زمانه واحواله
ترك وظيفته وأعماله علشان يعيش في الحرية

* * *

في ذمة الله الرحمن ياللى سافرت عن الاوطان
ياريت قلوبنا كانت اكفان ويدفنوك جوا عنيه

* * *

قم يافريد وشوف الرايات منكسه في كل مكان
والحزن فى كل الطبقات وداكله من حسن النيه

* * *

نم فى حمي المولى الرحمن فى الخلد في جنة رضوان
فى جار أبو بكر وعثمان في عيشة باقية مرضية

رثاء الاديب "امين عزت الهجين"

نعالك لنا الناعى فطارت قلوبنا شعاعا وكدنا لا نفيق من الذعر
نعالك لنا الناعى فكادت صدورنا نشق وثبنا من أسانا على جمر

نعاك لنا الناعي فسالت شؤوننا ... وجادت مافينا بادمعها الحمر
ولوكان يرضي الموت ان يقبل الفدي ... فديناك بالنفس العزيزة لو تدرى
الا ايها الطود الذي كان شامخا ... لقد كنت موئل البر والخير
ويا ايها البحر الذى كان زاخرا ... لقد كنت فياض الجوانب بالدر
وكنت كبير النفس لاترضى الدنى ... وهل يرتضى الاسد المقام على الاسر
سلام علي الدنيا لقدصار حلوها ... مريرا لدى ان غاله حادث الدهر
مضيت علي الدنيا وخلفت اهلها ... ينوحون وانهلت مدامعهم تجرى
واقوت مغانيها وحال ضياؤها ... ظلاماولم تقدر على السلو والصبر
بكت وبكي ابناؤها ورجالها ... وناحت عذاري النيل من شدة الدعر
لبثت سنيناعشر تسعى مجاهدا ... لنصرتنا حتي حملت الى القبر
ومت غريبا عن ديارك نائبا ... فبالك من شهم وبالك من حر
عزاء بلاد النيل فالخطب فادح ... وكل مصاب سوف يصغر بالصبر
لئن مات ذلك الحر اوضمه الثرى ... فقدعاش فينا بالمآثر والذكر
لئن مات ذلك الحر اوضمه الثرى ... فسعد بقينا الخطب في السر والجهر
وسعد يذود الشر عنا ويدفع ... الخطوب الى ان نحتسي اكؤس النصر

قصيدة الاديب الفاضل "محمد حسن النجمى"

أجدك هل نعى الناعى فريدا ... وأردى نازحا عنا فريدا
وهل طارت به نجب المطايا ... الى الفردوس فاختار الخلودا
نعم أودي وخلف كل عين ... بصيب دمعها تطس الخدودا

ترقرقـــه أسي فى أثر ثاو قضي في حب أمتـــه شهيدا
نضى ثوب الحياة يذب عنهـا ويدفع عن فريستها الاسـودا
ويستعدى الملوك علي مغير أبى فى مصر الا ان يسودا
يجـود بمـــاله بدرا وينحى على الاعداء لايخشي وعيـــدا
يورث باليراعـة نار حـــرب اذا ضرمت لها كانوا وقودا
ويضرب فى الممالك لايبـالى أحل السهل أم وطىء النجودا
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
بواصل سيره والسقم يسري بهجتـــه فيكبر أن يعـودا
وينقص مـاله الانفـاق عـدا ويـابى الجـود الا ان يزيدا
فهل تنسي البـــلاد له جهـادا به حلي لهـا نحرا وجيـدا
وهل تطوي المنون له صـياحا على الاعداء قد ملأ الوجودا
أبا الاشـبال هل خلفت فينـا مكانك للعـدا رجلا شديدا
وهـل نبـأته والموت يغشي بان الغرب لايرعي العهودا
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .

. . . . . .

أتترك مصر ساهدة وتغفو ... وقد خاصمت في مصر الهجودا
أتخذلها وباز القوم هاون ... من الاجواء يحرص أن يصيدا
فقم تفديك افئدة المعالى ... وذد عن مصر غاصبها العنيدا
ولا تبطيء فان القوم جازوا ... بما فعلوه فى مصر الحدودا
خليفة مصطفى يفديك قوم ... سهرت لنفعهم وجشوا رقودا
جهدت فكنت للاوطان جندا ... وكانوهم لاعداءها جنودا
تولى مصطفى فأخذت تهدى ... بسيرته تحاذر أن تحيدا
وقمت مقامه فى الناس حتى ... كان القرم ما سكن اللحودا
قضى وقضيت من بطلين سارا ... بمصر الى العلا شأوا بعيدا
وشادا للبلاد مقام صدق ... على الجوزاء لم يبرح وطيدا
فجازى الله سعيكما ووالى ... على جديثكما الرحمات جودا
وعوض فيكما الاوطان خير ... والهمها من الصبر المزيدا
اذا اجتمع الهوى الغيت منا ... أمامك كل أونة فريدا
وان فصم الخلاف عرى التأخى ... فلا سعدا تصيب ولا سعيدا
ايغلبنا الخصوم على حقوق ... بها التاريخ لم يبرح شهيدا
لئن نسى الخصوم فليس ينسى ... رجال العدل ماضينا المجيدا

مرثية الاديب الفاضل "بركة محمد"

يبكي عليك النيل والهرمان ... ويظل يرثي فضلك الثقلان
مهما عداك (الاربعون) فانما ... يبقي اذكارك ماعدا الملوان

فكأن ذكرك فى الملا ريحانة يروى ثراها وابل الاجفان
وقف عليك نحيينا ورثاؤنا ياراحلا فى ذمة الاوطان
فى ذمة العلياء والمجد الذى همنا به فى ذمة العرفان
يامن قضيت من البطولة حقها فقضيت فى عيش الجهاد الهانى
أقسمت ان تقضى الحياة مدافعا وقضى القضاء فمت فى الميدان
بعت الحياة رخيصة فى نصر مص ر مثابرا فغلت على الاثمان
لو تعلم الاوطان انك زاهد فى ذى الحياة حمتك فى الاحضان
وفدتك لو تفدى بخير شبابها يانعمة فضت من الرحمن
عضدت حسبك فى الكنانة ناشد حرية النيل العظيم الشان
لم يمض ذياك (العميد المصطفى) الا انبريت لرفعة البنيان
وطفقت عن سعة تجود بعزمة تسبي الجيوش وعالى المران
قلدت مصر بعقد جهدك باهرا فتفاخرت بجماله الفتان
اوديت مغتربا تحصل مجدها وكذ تكون محبة الاوطان
فقدت بك الاقدام والاعجاز والـ اخلاص فى سر وفى اعلان
فبكتك وثابا لنيل سعودها بمخائل فياضة اللمعان
والى هنا وقف اليراع مقصرا هيهات ان يوفى علاك بيانى
جاد الغمام ثراك ما بكت الحما ئم ثاكلات فوق غصن البان
ونعمت بالجنات مفعمة بما تهواه من حور ومن ولدان

قصيدة الشاعر المجيد "مرسى شاكر الطنطاوى"

وهى أول شعر نظمه على سرير المرض يوم ورود هذا الخبر المشؤوم

ياحادى البرق حسبى بالجوى نبأ أكبرته فعصانى منطقى ويدى
حملت بالامس ذكرى الداء ألمسه يدب فى كبد قدت لها كبدى
واليوم تنبئنا لبس الحداد على فقد الرئيس فريد غير مقتصد
فى حين نرفع للاقبال رايتنا ونرحض القلب من باس ومن كمد
كأن مبدأ هذا الفتح خاتمة أنهيتها بحياة الجد والجلد
يا أيها العلم السارى بأمته فى موكب بجلال الموت محتشد
على ذهابك يذرى دمعه وطن مقدس لك فضلا وافر العدد
أيقظت همته فى موقف عجب يثنى عليك به فى يقظة الابد

قصيدة الاديب الفاضل **احمد جودة** بابيار غربية

كل يوم يامصر هم جديد كامل مات ثم ولى فريد
كل يوم يامصر يسنح شر ان عمر الشقاء عمر مديد
عاندتك الايام مذ كان رعمسـ يس عميدا وقد دهاك العميد
والرزايا مشغوفة بك حتى خالها الناس عنك ليست تحيد
ليت شعرى أيختفى زحل النحـ س ويبدو بك الهلال السعيد
ام خطوب تتلو خطوباً وعهد مثل عهد عانيت قبلا شديد
مصطفى كامل تولى ولم تبلغى الارب واقتفاه الفقيد
غاله حبك الوطيد وقدماً غال قيسا حب للبنى وطيد
بذل النفس فى هواك وجاها وثراء يحار فيه العديد
ونأى عنك طالبا لك مجدا ليته نال اذ نأى مايريد
اسمع العالمين صوتك حتى علموا انك انت البرىء الشهيد
وأقام البرهان أبلج فانها ر بناء لظالميك مشيد

واذاعوا رضاك عنهم وظنوا ان أبناءك الاباة عبيد

. . . . . .

. . . . . .

فانبرى للدفاع عنك بعزم غير وان يحدوه رأي سديد
ودعي العدل فى البلاد فالفاه بعيدا وقد يعز البعيد
ورأى المال في الممالك معبو دا وصعب أن يطرح المعبود
بلغ الامر للملوك ولكن فى صماخ الملوك وقر شديد

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

ويرون الضعيف غير جدير بحياة ولا بحق يسود
واصل السعى كي يغيث بلادا كاد يؤدي بها المغير العنيد
ودعى فى الشعوب كيف تريد ون ولاة أغراضهم أن يسودوا

. . . . . .

فتداعوا الى الصواب فأضحي كل عرس بمن علاه يميد
لهف مصر مضى الفريد وأمسى حال مصر يدعو ألا من يذود
أيهذا الردى أتعلم من ذا ضمنته بما صنعت اللحود
ضمنت فخر أمته ورجاها حينما يأتى يومها المشهود
مدرها يفحم الخصوم وحصنا يجهل الخوف فى حماه الطريد
باذلا يبذل الكثير ويدرى ان معنى الحياة سعي وجود
وأبيا لايرتضى الضيم مهما كان بالضيم مأربا يستفيد

وجريئا يلقى صروف الليالى مثلما يلتقى الودود الودود
فلئن مات فليعش ذكره الدهـ ـر وتبقى آثاره لا تبيد

وصف حفلة الوفد المصري

بتأبين الفقيد العزيز فريد بك

بكرت الأمة المصرية الناهضة نهضة مباركة فى صبيحة يوم الجمعة ٢ يناير سنة ١٩٢٠ م الموافق ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ هـ وهي نشطة متقدة وطنية ، وممتلئة غيرة وحماسة للذهاب الى دار العربي الصميم حمد باشا الباسل الواقعة بالقرب من منزل رئيس الوفد المصرى صاحب المعالى سعد باشا زغلول للاحتفال بتأبين فقيدنا العزيز محمد بك فريد الذى استشهد فى ميدان الجهاد الوطنى راضيا مرضيا وأدخله الله فى عباده ومن جنته

وكان في مقدمة الحضور أصحاب السعادة والعزة عثمان مرتضى باشا وعبدالخالق مدكور باشا. وعبداللطيف بك الصوفانى . وعلى بك فهمى كامل. وويصا بك واصف. وغيرهم كثير ممن هم عنوان الصدق والاخلاص ورمز الشرف . ولا حرج على الانسان اذا قال أن الأمة بأسرها حضرت هذا الاحتفال الكبير لأن الوفد المصرى وكيل الأمة الشرعى هو الذى أقامها اعترافا بفضل ابن بار لمصر المحبوبة سلا كل شيء عدا حبها وحب الوطن من الاتمان

وهناك حيث اجتمعت الامة للاعتراف بفضل فرد منها ضحى كل شيء فى سبيلها ، وتحمل كثيراً من أجلها ظهرت الوطنية الصادقة فى أجمل وأبهى



حضرة صاحب العزة محمد على بك

عضو الوفد المصرى والجمعية التشريعية والمحامى بمصر



حضرة صاحب العزة ربصا واصف بك العضو بالوفد المصرى

مظهر يدل دلالة واضحة تكمد الاعداء، وتفرح الاصدقاء على أن الأمة حساسة نامية حية والامة التي تقدر أن تقول يمكنها أن تعمل

وهناك حيث اجتمع المواطنان المصريان الكريمان — المسلم والقبطي أقيم دليل آخر على كذب ما افتراه المفترون ورددده السير فالانتين تشيرول محرر القسم السياسي الخارجي لجريدة التيمس اخيراً أن في مصر حركة تعصب ديني، كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا

وهناك حيث اجتمع النوعان البشريان — اللطيف والنشيط — أقيم برهان على أن السيدة المصرية كـكل السيدات في مختلف أنحاء العالم تعرف معنى الحياة السامية الصحيحة فينطبق عليها كلمة نابليون العظيم: « تهز مهد الطفل بيمينها وتهز العالم بيسارها » فحيا الله أمة هذه علامات حياتها، وحقق الله آمالها

* * *

في الساعة التاسعة تماماً افتتحت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم وكانت قد وضعت صورة الفقيد الراحل الكريم فريد بك في صدر المكان مجللة بالسواد وجلس تحتها بخشوع وصدق ايمان واخلاص من وثقت الأمة فيهم فعهدت اليهم مهمة المطالبة بحريتها أكبر أمنية لها وهم رجال لجنة الوفد المصري المبارك المركزية والحزب الوطني وأمامهم صاحبا العزة الاستاذ الجليل مرقس بك حنا وكيل اللجنة ورئيس الحفلة وعبد الرحمن بك فهمي سكرتير الوفد

ووقف بعد تلاوة ماتيسر من القرآن الكريم الاستاذ الجليل رئيس الحفلة وألقى خطبته المذكورة في غير هذا المكان ودعا بعده الشاعر المعروف

خليل بك مطران وألقى قصيدته الفريدة وتلاه الاستاذ الكاتب الكبير صاحب العزة أمين بك الرافعي المحامي وألقى خطبته التي كان لها تأثير كبير في النفوس وهي عظة وعبرة

ووقف بعده فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ ابراهيم سليمان أحد علماء المعهد الاسكندري وألقى قصيدة عصماء استعيدت مراراً وتكراراً

ودعا صاحب العزة الرئيس بعده الاب الجليل القمص مرقص سرجيوس الذي قبل فضيلة الاستاذ الشاعر ثلاث قبلات في فمه بين تصفيق حاد ، وهتاف عال ، ولما ساد السكون قال الاستاذ الشاعر :

الشيخ والمطران مطرانان وان تشأ فقل هما شيخان

فدوى المكان بالتصفيق ودعا الدكتور منصور افندي فهمي خطبته المذكورة في غير هذا المكان ثم أخذ الأب الجليل في القاء خطبته

وتبعه حضرة فرح أفندي جرجس مندوب البطريكخانة وألقى كلمة طيبة ثم وقف صاحب العزة الوجيه الكبير علي بك المنزلاوي عضو الجمعية التشريعية ولجنة الوفد المركزية وألقى خطبته المنشورة في غير هذا المكان

وتبعه حضرة الشيخ احمد بك الشيخ عضو مجلس مديرية الغربية ولجنة الوفد المركزية وألقى خطبته المنشورة في مكان آخر

ودعى أخيراً الشاعر الكبير احمد افندي نسيم وألقى قصيدته التي استعيدت أبياتها مراراً وتكراراً

وتلى المقرىء الشهير الشيخ منصور بعض ماتيسر من آي الذكر الحكيم

ثم وقف الاستاذ الجليل مرقص بك حنا وقال « انتهت الحفلة ولتحي مصر وليحي الاستقلال التام » فرد المجتمعون الهتاف واستمطروا على جدث الفقيد

العزيز الرحمة والرضوان ، لتحي ذكرى الفقيدين مصطفى وفريد ، لتحي مصر »
وهذا نص ما ألقى فى هذه الحفلة الجليلة مرتباً حسب هذا البرنامج :

خطاب الى الأمة المصرية

خطبة الاستاذ الجليل « مرقص بك حنا » نقيب المحامين ووكيل لجنة الوفد المركزية ورئيس الاحتفال بتأبين الفقيد

أيها السادة : — أفتتح هذه الحفلة باسم الله جل جلاله وباسم الوطن المفدى أفتتحها وقد اجتمعنا اليوم لنحي ذكرى راحل كريم ، ومصرى عظيم لا تغيب ذكراه فى الواقع ، ولا تغيب أعماله الجليلة عن واحد منا

اشتهر الرجل بصلابته فى الوطنية ، وبتفانيه فى محبة بلاده ، وتضحية كل ما يملك من وقت ومال بل وصحة من أجل خدمتها واعلاء شأنها

تتجلى هذه الصفات كلها فى جميع أدوار حياة المرحوم فريد بك بلا استثناء ولا انقطاع

فقد عرفته موظفا وعرفته محاميا وعرفته سياسيا وفى كل هذه الأدوار لم تفارقه عزيمته مرة ، ولم تخنه شجاعته لحظة رغم الاضطهاد الذى عاناه ، والضيق الذى كابده لا لشيء سوى اخلاصه وتفانيه ، فى محبة وطنه وبلاده

كان فريد بك وكيلا للنيابة لما وقعت حادثة التلغرافات المشهورة فلم تمنعه وظيفته من أن يجاهر برأيه واحساسه مدفوعا بشغفه العظيم لمصر وطنه المحبوب ، ووطنيته العميقة التى كانت له نبراسا وهدى طول أيامه

تعقبته السلطات من ذلك الحين ورأى أن لا سبيل لديه للقيام بالواجب

عليه نحو بلاده وهو فى خدمة الحكومة فدفعته نفسه العالية ، وقاده قلبه الكبير الى أن خلع الرداء الحكومى الضيق ، وارتدى ثوب المحاماة القشيب ودخل فى ميدانها الفسيح فأصبح عاملا حرا قويا بين قومه وأهله

وان دافع فى بدء هذه الحياة الجديدة عن طالب حق فردى أحيانا فقد دأب على الدفاع عن القضية المصرية العظمى بغير ملل ولا كلل

نعم شعر فريد بك فى دور المحاماة بجلال العمل العظيم الذى يقدم عليه وجمال الميدان الذى اختاره لنفسه فأحست نفسه الكبيرة بفرق عظيم بين القيود العديدة التى تحيط بالرجل فى خدمة الحكومة خصوصا اذا كانت خاضعة للأجنبى وبين جمال الحرية وجلالها في ذلك الوسط الجديد السامى فوقف نفسه للحال على الدفاع عن أسمى قضية فى الوجود لمصر والمصريين وضحى من ذلك الحين شخصه وحياته لانقاذ بلاده من ربقة الحكم الأجنبى والأخذ بيدها الى حيث الحرية والكرامة والشرف — الى الاستقلال التام ولم يثنه عن ذلك النفى ولا المرض ولا بذل المال بل بقى رئيسا للحزب الوطنى يجاهد فى سبيل اعلاء شأن أوطانه الى آخر لحظة من حياته حتى على سرير الموت

تلك هى صورة مصغرة لحياة المرحوم فريد بك وتلك هى القضية المقدسة التى خصص نفسه من أجلها وبقي مدافعا عنها الى يوم رحيله لا يثنه عن عزمه ضيق ولا اضطهاد ، ولا يلويه عن السير فيها باخلاصه المعهود حبس ولا ابعاد . كان قلبه يفيض اخلاصا وصدقا وهمة وعزما وشجاعة وثباتا لا حد له ولا نهاية

فلما وقعت الحوادث الأخيرة ، ودقت ساعة العمل ، وحان وقت المدافعة

وعرضت المسئلة المصرية على بساط البحث من جديد مديده بلا تردد ولا توان ليد الرجل الذى نادى بأعلى صوته بحقوق بلاده المقدسة فى اوربا وفى مصر وأمام العالم بأسره . . . . . .

ومحمد فريد بك تحت ظل العلم المصرى وبذل كل من جهته منتهى الجهود لخدمة مصر وقضيتها

نعم وضع فريد بك يده في يد الوفد المصرى وعملا معا كل من ناحيته بقلب واحد وضمير واحد على نوال بلادهم الحرية والاستقلال التام

* * *

لما وضعت الحرب أوزارها وعقدت الهدنة هبت مصر دفعة واحدة للمطالبة باستقلالها وما طلبت سوى حقها الذى لانزاع فيه ونصيبها فى الحياة الذى لا يمكن أن ينكره عليها أحد

وقفت وقفة واحدة تطالب بالاعتراف بحقها وبحريتها وظهرت مصر كتلة واحدة صارخة في وجه العالم الاوربى ، وفي وجه مؤتمر الصلح وساسته ان لاسبيل لكم لارغامى عن التنازل عن حق من حقوقى ، أو سلب حريتى واستقلالى

وقف العالم بأسره من شعوب وحكومات رمن ساسة وأفراد على هذه المطالب الحقة وعطف بعضها علينا كل العطف بل ونادى بها بعضها كأنه المصرى الصميم ينادي بحقوق وطنه

نادت أيضاً بهذه الحقوق الجرائد والمجلات وأعلنها الخطباء فوق المنابر ونشرت عنها المذكرات والمؤلفات في أوربا وأمريكا حتى بلغ عدد الصحف التى اهتمت بها مايزيد على الستمائة جريدة بأمريكا وحدها ، فضلا عن جميع صحف أوربا تقريباً

وبعد أن أخذت المسألة المصرية أدواراً عدة قد وصلنا الآن الى فترة دقيقة يجب أن لا نفعل فيها لحظة عما يحدث حولنا ويجرى بيننا بل نبقى يقظين متحدين متساندين نرقب الحوادث عن كثب — لا وهن ولا ضعف لا تهاون ولا توان — اذاً لنصل حتما الى ما نبغى ونروم

* * *

قال المرحوم قاسم أمين بك ! —

فى ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل هى المرة الثانية التى رأيت فيها قلب مصر يخفق . والمرة الاولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواى رأيت عند كل شخص تقابلت معه قلبا مجروحا ، وزورا مخنوقا ، ودهشة عصبية بادية فى الايدى وفى الاصوات . كان الحزن على جميع الوجوه حزن ساكن مستسلم للقوة مختلط بشىء من الدهشة والذهول . ترى الناس يتكلمون بصوت خافت ، وعبارات متقطعه ، وهيئة بائسة ، منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين في دار ميت كأنما كانت أرواح المشنوقين تطوف في كل مكان فى المدينة

ولكن هذا الاتحاد فى الشعور بقى مكتوفا فى النفوس لم يجد سبيلا يخرج منه فلم يبرز بروزا واضحا حتى يراه كل انسان

أما في يوم الاحتفال بجنازة صاحب (اللواء) فقد ظهر ذلك الشعور ساطعا فى قوة جماله ، وانفجر بفرقعة هائلة سمع دويها فى العاصمة ووصل صدى دويها الى جميع انحاء القطر

هذا الاحساس الجديد . هذا المولود الحديث الذى خرج من أحشاء الامة ، دمها وأعصابها هو الامل الذى يبتسم فى وجوهنا البائسة ، وهو الشعاع الذى يرسل حرارته الى قلوبنا الجامدة الباردة ، هو المستقبل

لو عاش المرحوم قاسم بك امين الي اليوم لرأى هذا المولود الجديد وقد أصبح شابا فتيا قويا لرآه نمي وترعرع حتى بلغ أشده ، لرآه عاملا مجدا دائبا فى عمله لن يهدأ فى حال ولا يرتاح له بال حتى يصل الى الغرض الاسمي والمقصد الأعلى حتى ينال حريته

ولو بقى مصطفي كامل مؤسس الحزب الوطنى ورئيسه الأول الى الآن لرأى بنفسه وأبصر بعينه ثمرة غرسه ونتيجة جهاده اذا لرأى مصر متحدة ينادى باستقلالها

وانى انتهز هذه الفرصة لارجو الأمة المصرية الكريمة وكل فرد من أفرادها أن يعضد تلك الفكرة السياسية التى نادى بها الحزب الوطنى تخليداً لذكرى فقيدنا الذى نحتفل اليوم بذكراه وهي اقامة «مستشفي للعمال» فان العملاً فى ذاته جميل جدير بالعناية وفيه فكرة أسمى هى الاعتراف بجميل المجاهدين انما الابطال أيها السادة أليسوا أبطال الحرب والميدان بل الابطال أبطال الجهاد والسلام وعلى رأسهم أولئك الذين يضحون أيامهم ، ويقضون عمرهم ، ويعانون الصعوبات على أنواعها ، والمتاعب على أشكالها ، من أجل سعادة مواطنيهم ، وجميل مستقبل بلادهم

وقد كان فريد بك واحداً من أولئك الأبطال كما كان من قبله مصطفي كامل فهو خير من أن تخلد ذكراه ، ونتمدح بحياته وأعماله

والله أسأل أن يكثر بيننا من أمثاله ، وأن يكلل مساعينا وأعمال الوفد المصرى المجاهدين والمصريين عامة بالنجاح والفلاح ويصبح المستقبل الذى كان يعنيه قاسم بك أمين حاضرا ، وتصبح آمالنا حقيقة ثابتة تتجلي أمام أعيننا فى القريب العاجل ان شاء الله

قصيدة الشاعر الكبير "خليل مطران"

في رثاء فريد بك

أفريد لا تبعد على الادهار ... أنت الشهيد الخالد التذكار
بالأهل بالدم بالرفاهة بالغنى ... فديت مصر وفديت من دار
حررت نفسك دائب المسعى الى ... تحريرها لتعز بعد صغار
مسترسلا والدهر في اقباله ... مستبسلا والدهر في الادبار
ثبتا اذا ما الراسخون تقلقلوا ... متوافق الاعلان والاسرار
فبررت بالعهد الذي عاهدته ... ووفيت في الايسار والاعسار
ما كان ذاك العمر الا قربة ... موصولة الاصال بالاسحار
ومن المنى ماليس يوفى حقه ... حتى يكون الجود بالاعمار

فريد ومصطفى

اني لأذكر مصطفى ورفيقه ... في مستهلهما وفي الابدار
متوخيا اعتاق مصر كلاهما ... وكلاهما لأخيه خير مبار
وكلاهما يسعى الغداة مذللا ... سبل النجاح لمقتفي الآثار
وكأن مصر حيال كل مخاطر ... اذ ذاك في شغل عن الاخطار
في قلبها حب الحياة طليقة ... لكنها تخشى أذى الاظهار
وضميرها آناً فآناً يجتلى ... فيرى كما اقتدح الزناد الوارى
عرفا حقيقتها وبثا بثها ... ثقة وما كانا من الايسار
لم يلبثا متآزرين بنية ... مصدوقة في خفية وجهار
حتى اذا ما أيقظا ايمانها ... فذكا ذكاء النور قبل النار

أبدت أساها يوم فارق مصطفي هـذا الجوار ورام خير جوار
يوم رأى الراؤون من آياته بدعا يريب السمع فى الاخبار
أخذ الاولى جهلوا البلاد بروعة لجـلال ذاك المشهد الـكبار
لم يحسبوا فى مصر عبداً شاكيا فى فترة التفكير والاضمار
عجبا لهم من ساكنى دار وما منهم بمـا طويت عليـه دار
جزعوا وأجزع بامرىء فى مأمن وثبت عليـه فجاءة التزآر
شعب مشى والحزن ملء نفوسه لـكن عليين فى استبشار
ليس الذى حملوه فى أعوادهم ميتاً يواريه التراب موار
كلا ولا الخشب التى ساروا بها ما خيلتـــه أعين النظار
ان ذاك الا العهد فى تابوته عهد القـدير لشـعبه المختار
رفعتـه أعنـاق العبـاد وزفه داود بين الجنـد والاحبـار
انى يقـال جنـازة وهى التى حملت لقوم آية الانشـار

فريد رئيسا للحزب الوطنى

ذهب الرئيس فنيط عبء مقامه بالانزه الأوفى من الانصـار
أفريد هـذا الشأو قد أدركته وسـبقت من جاراك فى المضمار
فتقاض أضـعاف الذى قدمته واستسق صوب العارض المدار
أن تلتمس جاها أصب ما تشتهى أو رفعـة فاظفر بالاستيزار
والشرق يقبل قد علمت من الاولي يتحملون غرائب الاعـذار
الشعب شـبه البحر لا تأمن له ما أمن مقتعد متون بحار
فغدا وياحذرا لمثلك من غد قد تستفيق ولات حين حذار
يسلوا الاولى عبدوك أمس وربما كوفئت من عرف بالاستنكار

فتبيت صفر يد وكنت مليها ... وتذوق كل مرارة الاقتار
لكن أبيت العرض الا سالما ... وان ابتليت بشقوة وضرار
لم تعتقد الا الولاء وقد أبى ... لك أن تلبي داعي الاخفار
وسموت عن أن يستميلك خادع ... بالمنصب المزجى أو الدينار
فظللت مبدؤك القويم كعهده ... عند الوفاء وفوق الاستئثار
تزداد صدق عزيمة بمراسه ... ورسوخ ايمان بالاستمرار
ما ان تبالى ساهرا مترصدا ... يرنوا اليك بمقلة الغدار
يجنى عليك لغير ذنب باغيا ... والبغى جناء على الاطهار
من كان جار السوء يوما جاره ... عدت فضائله من الاوزار

فريد فى السجن

قل للرئيس اذا مررت بسجنه ... ان السجون مشاهد الاحرار
وافيته طوعا ورأيك ثابت ... ان اعتقالك مطلق الافكار
ان يحجبوك فان فكرك رافع ... نورا تضاء به سبيل السارى
كم تحجب الظلمات طوداً شامخا ... فيلوح فوق ذراه ضوء منار
انا لنسمع من سكوتك حكمة ... ونرى هدى فى وجهك المتوارى
واذا النفوس تجردت لمرامها ... غنيت عن الأسماع والأبصار
حاشاك أن تأسى وهل تأسى على ... علم بأن التم بعد سرار
الانبياء انتابهم زمن به ... لزموا التفرد عن رضى وخيار
لجأوا الى الخلوات واحتبسوا بها ... شظفى المعايش لابسى الاطمار
مستجمعين مروضين قلوبهم ... لقيام دعوتهم على الاخطار
ومن الغيابات التى أمسوا بها ... بعثوا الهدى كالشمس فى الازهار

سل موحشا فى طور سينا سامعا كلم المهيمن فى اصطفاق النار
سل طيف جلجلة يكاد من الطوى يسمو به راق من الأنوار
سل خاليا بحرى يلبي ربه فى الغار عن صرعاته فى الغار
بالعزلة اكتملوا ورب مروض للنفس حررها بالاستئسار
لاشىء أبلغ بالدعاة الى المنى من أن تمحصهم يد المقدار

فسير فى طريق النفى

لم يكفه ما كان حتى جاءه مافوق غل الجيد والاحصار
النفي بعد السجن : تلك عقوبة أعلى وأغلى صفقة للشارى
يسمو بها السجن القريب جداره شرفا الى سجن بغير جدار
لايترك الجارى عليه حكمه الا ليدركه القضاء الجارى
أى السفائن تستقل كأنها احدى المدائن سيرت ببخار
ينأى بها عن أهله ورفاقه دامى الفؤاد وشيك الاستعبار
ينبو ذرا البلد الامين بمثله والزاحفات أمينة الأحجار
متلفتا حين الوداع وفى الحشى مافيه من غصص ومن اكدار
متشبعا مترويا مما يرى لشفاء مسبغة به وأوار
يرنو الى صفر الشواطى منطقت اعطافها بالازرق الزخار
ويذوب قبل البين من شوق الى أنس الحمي وجماله السحار
يستاف ما تأتى الصبا بفضوله من طيب تلك الجنة المعطار
ويسمعه لحن المواطن جامعا لغة الانيس الى لغى الاطيار
لهفى عليه مشردا قبل الردى سيهيم فى الدنيا بغير قرار
من أجل مصر يؤم كل ميمم فى قومه ويزور كل مزار

لا يوم يسكن فيه من وثب ومن ... بسكينة للكوكب السيار
فى غربة موصولة آلامها ... أنصته فى الرحلات والاسفار
تنتابه الصدمات لا يشكو لها ... الاّ شكاة المحرب المكرار
ثقة بأن الفوز ليس لجازع ... فى العالمين الفوز للصبار
وتعضه الفاقات لا يلوى بها ... عزا ويسترها بستر وقار
حرصا على المتطولين بفضلهم ... أن يجنحوا وجلا الى الاقصار

فريد فى مرضه

ما كان هذا الحد حد عذابه ... تردى الاسود ضرورة الاخدار
صال الشقاء على فريد صولة ... بين الجوانح اندرت ببوار
قصرت لياليه على مجهوده ... واليوم عدن عليه غير قصار
مابال ذاك الوجه بعد توزد ... خلع النضارة واكتسى ببهار
مابال ذاك الجسم بات من الضنى ... كالرسم فى جرف به منهار
مابال ذاك العزم بعد مضائه ... عثرت به العلات كل عثار
مابال ذاك القلب بعد خفوقه ... تنتابه هدآت الاستقرار
أمسى يعالج سكرة فى نزعه ... من لم يذق فى العمر طعم عقار
ولو استطاع لما أضاع دقيقة ... يمضى الزمان بها مضى خسار
وفى بما اعطاه حق بلاده ... والموهبات ترد رد عوارى
امكانه هذا أتلك حليه ... والبيت خال والمقلد عارى
أ كذاك يختم فى الشقاء حياته ... من كان جم الحاه والايسار
ماذا تفى من حقه بعد الذى ... عاناه كل قلائل الأشعار
ان الذى يبلوه شارى قومه ... غير الذى نتلوه فى الاسطار

عظة وفاته

مات الرئيس فراع مصر وأهلها ذاك النعي وذاع فى الامصار
مات العصامي العظامى الذى ما كان بالعاتى ولا الجبار
مات الذى ماري سواه فى الهوى يوم الحفاظ وعاش غير ممارى
علماء مصر الرافعى أعلامها بالفضل فى متقاطر الاقطار
نجباء مصر الواترين لأمسها من يومها ماشاء نيل الثار
تبغون أن تحيي بعز مصركم حق الحياة وما بها من عار
وملاك أمركم التآخى بينكم تتعارفون من اسمه بشعار
بلد تفديه قلوب فتاته هو فى مضاعفة من الاسوار
انى لمغتبط بعزم كباركم وهو الحقيق بغاية الاكبار
وأقول للمزرى بسن صغاركم ليس العظيم همومهم بصغار
أترون فوق مناقب الحقب التي غبرت فضولا من بريق نضار
هي كالجبال دجت وظل علي الدري شفق كطافى التبر فوق قتار
يامغربا لنهار مجد منقض سترى الغداة وأنت فجر نهار
هذا صباح مقبل من غيبه فتبينوه واضح الأسفار
تجد العيون على جوانب افقه ضوءاً تألق من وراء ستار
فجر الرجاء بدا لكم وآزاءه شفق البقية من على وفخار
شقان من طوق أغر تصوغه تاجاً لمصر أنامل الأقدار
تاج تقلده الفتاة مخلفا عن امها فى سالف الأعصار

محبة الخنام

أفريد هذا مايهيئه الفدى لعشيرة فديتها وديار

نم ان مصرا عنك راضية وفز من شكرها بمثوبة الاخيار
أوشكت أجزع فانتهيت بأننى آنست فيك مشيئة للبارى

خطبة الكاتب البليغ " أمين بك الرافعى "

ان الحياة وما نصادفه فيها من متاعب وأحزان ومصائب وارهاق وضنك وابعاد ليست الا ميداناً من ميادين القتال فمن استطاع الثبات فيها ولم يتقهقر أمام نارها الحارة كان بطلا من أبطالها . وكثيراً ما يكون أبطال هذا الميدان السلمى أكثر شجاعة من أبطال الحروب لان الآلام التى يتحملونها فى خلال جهادهم الفكرى أشد وقعاً من آلام المعارك الحربية وبينما المحارب يملك سلاحا كسلاح خصمه للدفاع عن نفسه لانرى المجاهد السلمي الا أعزل من كل شيء سوى قلبه الذى يقاوم به جميع أعدائه وعزيمته التى يذلل بها كل العقبات التى تعترض سبيله وقد قال أحد حكماء الرومان : « لايوجد فى العالم من هو أكبر نفسا من ذلك الذى يعرف كيف يتحمل الآلام ويواجه المكاره بشجاعة غير معتمد على قوة سوى قوة ارادته »

* * *

واذا كانت مصر قد حزنت لفقد فريد فما ذلك الا لأنها فقدت بطلا عظيما من أبطال هذا الميدان ، ونفسا كبيرة من هذه النفوس التى يبخل الدهر بكثير من أمثالها

مات فريد لأن الأبطال يموتون ولكن أعمالهم تبقى بعدهم

مات فريد لان أمثاله من عظماء الرجال لابد أن يموتوا وفاقاً لسنن العالم الذى نعيش فيه ولكن الله يأبي أن تموت معه مبادئه لان المبادىء القويمة تحيا بعد موت أصحابها .

مات فريد ولكن تعاليمه لم تمت بل هى منقوشة فى صدر كل مصرى ينادى الآن بأنه لا يرضى بغير الاستقلال بديلا

فنحن نبكى الرجل الذى رحل عنا بجسمه ولكننا نهتف للوطنى الذى يعيش بيننا بروحه

نهتف للوطنى الذى علمنا ان الحياة الحقيقية لا يعيشها الانسان بين الملذات والسرور ، ولا بالثروة والجاه ، ولا بالشهرة والالقاب ، ولا بالسيطرة والسلطان : وانما هى التى يقوم فيها بأكثر الاعمال فائدة لبلاده وبأقدس الواجبات لوطنه وللانسانية

نهتف للوطنى الذى ترك لامته ذكرى حياة شريفة كلها آيات بينات وماهذه الذكرى الا تراث جليل لنا وللاجيال الآتية بعدنا

ولو شئت ان أقرأ صفحات هذه الحياة لطال بى الوقوف دون أن أتمكن من سرد مافيها وانما أردت بموقفى اليوم أن أؤدى بعض واجبى نحو الفقيد وان أستخلص من حياته السياسية مانستضىء به كلما أعوزنا النور الذى يهدينا سواء السبيل

* * *

كانت سياسة الفقيد قائمة على أربع دعائم الاخلاص والصراحة وقوة الارادة والتضحية : أربع صفات لم نشاهدها مجتمعة فى كثير من عظماء التاريخ ولكن الله جمعها فى فريد فتجلت وطنيته الصحيحة فى أحسن مظاهرها

ما كان فريد يخشى فى الحق لومة لائم بل كان يقول الحق ولو خسر منصبه أو فقد صديقه . كان يقول الحق ولو ضد أكبر رأس فى مصر لا يبغى من وراء ذلك سوى المصلحة العامة .

وكان مبدؤه فى ذلك أن الأمة يجب أن تعلم كل شىء وتتعرف صديقها وعدوها وان الرأى العام لا يقوى ولا يكون لحكمه أثر فعال الا اذا كانت لديه الشجاعة الكافية التى تحمله على أن يقول للمخطىء أخطأت ولو كان عظيما وللمصيب أصبت ولو كان حقيرا فهذه هى الطريقة القويمة لتربية الامة تربية سياسية وطنية فان تكوين رأى عام له حكم صحيح مسموع يجعل الامة بمنجاة من كل خطر لانه منها بمثابة الربان من السفينة فكما أن السفينة لا تلبث أن تضل الطريق وتتحطم اذا ألقيت مقاليدها الى ربان جاهل فكذلك الامة تساق الى الدمار اذا لم يكن لها رأى عام أو كان رأيها العام ضعيفاً أو غير محترم

كان الفقيد صادق العزم قوى الارادة لا يعرف التردد وينكر أن لليأس وجودا فى قاموس الوطنية

ففى حادثة اللواء التى تداخل فيها القضاء لما رأى الفقيد أن التحرير لا يمكن أن يكون مستقلا لم يتردد فى اعلان انفصال الحزب الوطنى عن الجريدة واصدار جريدة جديدة هى جريدة «العلم» بعد أسبوع واحد واتخاذها لسان حال للحزب ولما عطلت الحكومة العلم بعد ظهور أحد عشر عددا منه لم يخفت للحزب صوت بل استمر صدور جرائد الحزب بأسماء مختلفة وكنا نكتب كل يوم بدون أن نعلم الجريدة التى ستنشر ما نكتب حتى يدخل علينا الفقيد وهو يحمل اسم هذه الجريدة ونور العزيمة الصادقة يسطع من عينيه وابتسامة الامل والفوز على شفتيه

وفى صيف عام ١٩١٠ لما تقرر عقد مؤتمر فى باريس وأعدت له كل المعدات هناك وأعلن عن يوم انعقاده سافر وفد من الحزب الوطنى لحضور

جلسات المؤتمر ولكننا ما كدنا نصل الى رنديزى حتى علمنا نقلا عن الصحف الايطالية ان الحكومة الفرنسية منعت عقد هذا المؤتمر فى بلادها فكبر علينا الأمر وخشينا تعطيل المؤتمر ولكن ارادة الفقيد ذللت كل عقبة وعند وصول الوفد الى تريستا تلقيت من الفقيد تلغرافا بأن المؤتمر سينعقد فى بروكسل فسافرنا توا الى بلجيكا وانعقد المؤتمر هناك فى اليوم المحدود له دون أن ينقصه شىء من البرنامج الذى كان معدا له فى باريس بل على النقيض ازداد قوة وجلالا لانه أثبت للعالم . . . . . .

. . . . . أن صوت مصر لا يمكن اسكاته وأنه اذا امتنع من باريس ارتفع فى بروكسل ووصل صداه الى جميع الارجاء وما ذلك الا بفضل الثبات وقوة الارادة

كان الفقيد يبتسم لهذه العقبات ولا يعبأ بتلك الاضطهادات لانه كان يعتقد كما يعتقد الفلاسفة ان العقبات لا تقف فى سبيل الارادة فان الارادة الصادقة تسحق العقبات وتزداد قوة بسحقها وما مثلها الا كمثل النار التى يلقى فوقها بعض الاشياء بقصد اطفائها فتلتهم هذه الاشياء وبفضل ذلك الالتهام تزداد اشتعالا

أما صحيفة الفقيد فى منفاه فقد سطرت فيها كلمة « التضحية » بأحرف من نور وفى خلال هذا العهد بلغت نفسه مكانة يغبطه عليها كبار أبطال العالم فى التاريخ قديمه وحديثه فقد صبر على الآلام طويلا وأنكر ذاته ولم يفكر فى راحته ولا فى صحته ولا فى حياته وتحمل جميع المتاعب على اختلاف أنواعها دون أن يشكو بل كان يستعذب الالم فى سبيل الوطن

وان نظرة واحدة الى صورته الاخيرة وما يشاهد من الفرق الهائل

بينها وبين صورته قبل منفاه لتغنى عن كل مايقوله الخطباء ويكتبه الكتاب

كان الفقيد يستعذب الألم لاعتقاده ان الانسان لا يكفيه أن يقوم بواجبه الوطنى بل يجب عليه أن يثبت أنه جدير بهذا الواجب وهذا الاثبات لا يكون الا بتحمل الآلام بغير مضض

كان يستعذب الألم حتى اذا رآه اخوانه على هذه الصورة لم يفكروا فى الشكوى بل ينسون انهم يتألمون

كان يستعذب الألم لانه ما كان يملك لنفسه حياة ولاموتا وانما الذى يملكه هو أن يقف مجهوداته على خدمة أمته وأن يتألم عسى أن يكون فى ألمه باسم لجراح الوطن وتخفيف لمصائب مواطنيه

كان يستعذب الألم لاعتقاده ان الآلام تنير للقلوب طريق الحقيقة التى تغيب عن الانسان اذا كان سعيدا ولم يعرف كيف يتألم

كان يستعذب الألم لاعتقاده ان الآلام تتسلط على النفوس فتجعلها كبيرة ولأن فى النفوس مكانا رفيعا ترقد فيه الحياة. والألم وحده هو الذى يستطيع أن يبلغ هذا المكان

فهنيئاً لهذه النفس الكبيرة والروح الطاهرة ومجداً وفخاراً لذلك القلب الذى لم ينبض الا باسم الوطن وحريته

واذا كانت مصر لم تسمح لها الظروف بتمجيد بطلها فى حياته فانها الآن تمجد أعماله ومبادئه وسيأتى يوم قريب يكون فيه التمجيد أعظم شأنا عند ما تنقل جثة الفقيد الى مصر وتدخلها بعد دخول الحرية ويومئذ ترفرف روحه فوق الرؤوس فرحة بتحقيق آمالها أما الآن فانها تتمثل بكلمة منفى فرنسا المأثورة التي قال فيها : « لقد قطعت عهدا على نفسى وامام ضميرى بأن

أشارك الحرية منفاها الى النهاية فاذا عادت عدت معها »

هذا لسان حال الفقيد أما نحن فنستعير من « هوجو » كلمات أخرى قالها يوم أن مات زميل له في المنفى وانها لجديرة بأن توجه الى فقيد مصر كما وجهت من قبل الى فقيد فرنسا الذى لفظ النفس الأخير وهو بعيد من أهله ووطنه وأصدقائه قال :

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

وهانحن أولاء امام جثة سادسة اختطف الموت صاحبها اليوم فدعونى أمجد هذا الراحل الكريم فقد كان مجاهداً وصبورا وكان يضرب به المثل فى شدة الاخلاص وبالرغم من شغفه الشديد ببلاده وتعلقه بالعودة اليها فقد رفض العفو الذى يخوله الرجوع الى فرنسا وبقى هنا ليكون موته آية من آيات تمكن العقيدة فى النفوس

لقد أراد أن يصر على الاحتجاج الى النهاية وآثر أن يبقى منفياً حيا فى وطنه وكانت آلام فرنسا تقبض صدره فيتألم لأجلها وقد استمر نفيه وغضبه تسعة عشر عاما وهو الآن نائم

كلا فان الميت لا ينام وانما يستيقظ بعد رقدته فللموت أثران في النفس

فهو يفقد الانسان حواسه ثم يبعثه بعد ذلك ونفخة الموت تطفىء سراج الحياة ثم تشعله ونحن نرى العينين اللتين تغمضهما ولكننا لانرى العينين اللتين تفتحهما

فوداعا أيها الصديق القديم

انك ستحيا الحياة الحقيقية وتجد أمامك العدل والحقيقة والاخاء

انك ذاهب الى عالم المفكرين والشهداء والأبطال وأنصار الحرية والانبياء .

انك ذاهب لمشاهدة أصحاب هذه القلوب الكبيرة وهم فى الصورة المضيئة التى أصبحوا عليها بعد موتهم

فقل لهم كل شىء عنا

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

***

هذه كلمة هوجو على قبر صديقه وقد كانت عهدا منه ومن زملائه أمام جثة الراحل عنهم بأن لايحيدوا عن خطتهم التى رسموها لأنفسهم فبروا

بالعهد وما هى الا أعوام قلائل حتى عادت الجمهورية الى فرنسا فعادوا الى أوطانهم فلنجدد اليوم عهدا على أنفسنا أمام الله وامام ضمائرنا بان نحتفظ بمبادئنا ونستمر فى جهادنا السلمى المشروع حتى ترد لنا حريتنا المقدسة « واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا »

قصيدة فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ "ابراهيم سليمان"

(أحد علماء معهد الاسكندرية)

لو كان لى أمر من الحدثان ... لفديت كل فتى بألف جبان
لكنه حكم المنون فماله ... نقض ولا بقيا على انسان
ولرب موت فتى كموت قبيلة ... ولرب حى بيننا كالفانى
وطنى العزيز هو الهوى اخلصته ... وصرفت الا عن هواه عنانى
وطنى العزيز هو المنى لو أنه ... يخلو لوجهى من قذاة زمانى
وطنى العزيز ابى وام مرافقى ... وبنوه من بين الورى اخوانى
لا القلب مرحوم ولا فى طاقتي ... الا عبـــارة مدمعي ولسانى
ولقد سقانى اليوم نعى فريده ... كأسا أحر من الحميم الآنى
برلين كيف وسعت قبر محمد ... وعليه ضاقت فسحة الأوطان
برلين لو كاشفت داء محمد ... لعرفت أن دواءه روحانى
معناه تحرير البلاد فانه ... قبل الفناء بحبها متفان
كلف بتحرير البلاد وحبها ... فى دينه كمحبة الديان
نم يافريد اليوم واهدأ واسترح ... من بعد طول السبح والجولان
قضيت نحبك فى جهادك بعدما ... قضيت حق الواجب الانسانى
لما دعاك المجد من أنصاره ... واستنجدتك حفيظة الأوطان

أيقنت أنك لا محـلة خائض لجج البحار وغمـرة النيران
وعلمت أن المجـد ليس يناله ساع الى العليـا بقلب جبـان
فحملت ما بين الحنايا والحشـا قلب الهزبر وخلسة السرحان
ياأمـــة نزلوا بمصر فلم يروا من أهلها الا قرى الضيفـان
هلا تركتم للبلاد سبيلها وجزيتم الاحسان بالاحسان
كنا سواعدكم وكنا عونكم بالمـال والانسان والحيـوان

خطبة الأب الجليل القمص "مرقص سرجيوس"

أى انسان يحيا ولا يرى الموت
يوجـد انسان يحيا ويموت
وانسان يموت ويحيا

ان الذى يحيا ويموت فهو ذلك الانسان الذى يعيش لذاتهوملذاته وهو الذى يحيا الحياة الخالية من روح التضحية فلا يشعر بضرورة حياتهم الا من قصرت حياتهم عليه كأولاده وزوجته

يموت أولئك الذين يحيون كعالة على جسم الأمة يمتصون من دمها ويكبرون على تعبها ويسمعون على خيرها بل ويتعدون الى أكثر من ذلك بأن يستخدموها لنيل مطامعهم الدنيئة كسلم خشبي يتسلقونه للصعود الى أعلي المناصب واسمى الدرجات حتى اذا مابلغوا مأربهم الفاسد رفضوها بأرجلهم فتتحطم واذا ما جاء دور نزولهم لايجدون مايساعدهم على النزول التدريجى فيهوون الى الحضيض مسحوقين فلا تقف لهم على أثر يذكر وهؤلاء يقال عنهم عاشوا فماتوا فدفنوا فى تراب دناءتهم ودماء سفالتهم وفى أرض

النسيان والسخط وعدم الرحمة ويموت الانسان الآخر فيحيا كحبة الحنطة عند ما تدفن فى الارض تحيا بأثمار مضعفة

يموت أمثاله عن كل لذة ذاتية ويحيون بأعمالهم المجيدة ويخلدون فى بطون التاريخ ومعتبرتهم قلوب مواطنيهم الذين انتفعوا بخدماتهم الجليلة ويكفنون بنسيج أعمالهم العظيمة ويحنطون بدموع الغير المنسكبة حسرة عليهم

كان المصريون يرسمون على تابوت الميت صورته حتى اذا توارت جثته داخل التابوت ظهرت صورته على خارج التابوت فيعرفه الناس بها ويدوم النقش بقدر عمقه فى الخشب هكذا يموت المخلصون لأمتهم وللوسط الذى يعيشون فيه ولكن صورة أعمالهم تبقى ظاهرة بمقدار تأثيرها فى القلوب مهما تواروا عن العيون ومهما أقصوا بعيداً ومهما أحاطت بهم الظروف السيئة من فقر وفاقة ومرض وذل وامتهان ولا أدل على صدق مقالى من احتفالنا هذا الذى امتاز عن الاحتفالات الماضية فى مصر لاننا فى الاحتفال بعيد الهجرة مثلا يكون المسلمون هم المعيدون وأما المسيحيون فيحتفلون معهم كمجاملين ومشتركين مع اخوانهم المسلمين

وفى الاحتفال بالاعياد المسيحية يعيد المسيحيين ويشترك معهم اخوانهم المسلمون مجاملين

أما فى هذا الاحتفال فليس المسلم منفردا به ولا القبطى مجاملا فيه وانما هما يحتفلان معا بذكرى صاحب هذا الاحتفال وكلاهما معزى من الآخر لأن الفقيد لم يعش لفريق دون الآخر وقد مات لأجل خير الجميع من مسلم ومسيحى بل ويهودى بل وكل نزيل فى مصر يتمتع بخيراتها

ويخيل لى ان دقات قلوب المحتفلين ما هى الا صوت يردده الفقيد فى قبره وهو « الوطنية ديننا والاستقلال مذهبنا»

ربما يظن البعض ان قولى الوطنية دين أمر مبالغ فيه ولكنى أجيبه أن كل شىء يحب لغاية فهو مصلحة وما يحب لذاته فهو دين

لو كانت الوطنية مصلحة أو مجرد منفعة لكان تنائى الفقيد العزيز عن وطنه وحرمانه من التمتع بنعيم بلاده وخيراتها غير مجد نفعا اذ لا فائدة له مرجوة من مصر ان سعدت أو شقيت لانه أبعد عنها ولكن فريد أعطى صورة لمعنى الوطنية وهى أنها وجد ان لاينتزع بالانتقال من مكان الى آخر

فظل يجاهد حتى النفس الاخير مع انه قيل له من قبل أن شفاءك لايتم الا باستنشاق هواء بلادك ففضل أن يموت فى شممه وبهذا دل على ان الوطنية دين لا مصلحة ولا منفعة

اعتاد المصريون أن يكرموا الاغنياء لمجرد ثرائهم وأصحاب المناصب لمجرد مناصبهم وينفضون من حول الذين فقدوا ثروتهم ولا يعبؤون بمن كشر لهم الدهر عن نابه

أما اليوم فالأمة قد تطورت وظهرت بمظهر يختلف الى مظاهر الدهشة والاعجاب اذ يحتفل المصريون برجل فقد ثروته ومات غريباً بعد أن عذبه المرض وصار فى حالة هى البؤس بعينه فماذا جرى وماذا غير خطتهم المعتادة وجعلهم يحتفلون فى كل مكان بفريد ؟

هل رأوا بعيونهم نياشينه وخدمه وحشمه وعرباته المطهمة ورجال مزارعة ؟ كلا ! !

انما رأوا قلوب الأمة منظومة فى عقد الاتحاد مجتمعة على تكريمه وتعظيمه ورأوا أعماله الجليلة وتضحيته العظيمة

قبض فريد بيده على خناق الظلم والاستعباد وقصد قتله فاعتبروه مجرما لأنه شرع فى قتل الظلم مع سبق الاصرار ولذا زج فى السجن ومجده المظلومون ولم يشعر وهو داخل السجن بألم لأنه وجد آثار يوسف الصديق ودانيال النبى ورسل السلام الذين أخرجوا من ظلمة السجن نورا وخيرا لبنى الانسان ان المصور لا يمكنه أن يخرج صورة جميلة لانسان الا اذا دخل غرفته المظلمة على نور مصباحه الضعيف ففقيدنا دخل السجن المظلم على نور الأمل الضعيف ليخرج لنا صورة الحرية الجميلة والاستقلال

مات فريد بعيداً ولكن روحه ترفرف فوق رؤوسنا

أراها الآن حائمة فوق رؤوسنا تناجينا قائلة ليس فى طاقتى أن أمسك القلم ولا أرفع الصوت كما كنت فى الحياة لأدافع عن وطنى ولا يمكن لأي كان أن يعتقل روحه أو يمنعها عن الدخول الى أى مخدع مهما كان.

وأن فى موته بعيداً عنا معنى الثبات لأنه ذهب ليدافع عن حرية الوطن وآلى على نفسه أن لا يعود الا حاملا علم الحرية والاستقلال

وذكر انه رأى الفقيد العزيز فى منامه ليلة الجمعة وخرجا سويا للنزهة عند الاهرام وهناك عند سفح هذا الاثر الخالد أخذ الفقيد يحدثه بقوله :

« حدث ان عنزا خرجت من منزلها وأوصت صغارها ان لا يفتحن الباب لأحد الاّ لها ولما رآها الذئب فى الطريق عرف انها تركت صغارها فذهب الى بيتها وطرق الباب مدعيا انه الأم ولكن الصغار قلن ان ساق أمهن أبيض فذهب الذئب وصبغ ساقيه بلون أبيض وجاء طالبا فتح الباب ففتح

وبهذا تمكن من غرضه السيء » وختم الاب الجليل حديثه قائلا : هذا مثل يضرب للناس فاعتبروا ياأولى الالباب

وهنا حضر المواطن العزيز الشاب الغيور قرياقص افندى مخـائيل فقوبل بالتصفيق والهتاف

خطبة الدكتور "منصور فهمى" نائب الحزب الديمقراطى

أيها السادة : - ذكر خطباء الامة وكتابها وشعراؤها كثيرا من مآثر الفقيد . ولقد يكون الجمهور المصرى فى غنى عن قول الكتاب والخطباء والشعراء فى هذا المعنى لان عمل الرجل قد أعلن عن علو مكانته أعلانا واسعا

والحزب الديمقراطى المصرى الذى أظهر أسـاه لهذا المصاب فى كل فرصة مناسبة أوفدنى لأشترك معكم فى العواطف النبيلة التى تحيطون بها ذكر المرحوم محمد فريد .

حقا انه من واجب الديمقراطيين أن يظهروا أساهم لموت الرجل الذى ترك الوظائف واشتغل بالمهنة الحرة فى الوقت الذى كان أمثاله من أبناء الاعيان لايستمرئون طعم الكسب من وراء المهنة الحرة .

حقا أنه من واجب الديمقراطيين أن يظهروا أساهم لموت الرجل الذى ظل حينا يكتسب من نتيجة كده لعلمه أن المال المكتسب من الكدّ هو أشرف من المال الموروث ، وان الشريف يتلمس الشرف من كل الاسباب التى تصله بالحياة .

حقا انه من واجب الديمقراطيين أن يظهروا أسـاهم على موت هـذا الرجل الذى هان عليه ترك المألوف من الاعتبارات الخاصة بالطبقات فتخلص من قيودها ليسير طليقا فى السواد الأعظم من السواد العامل ، لعلمه أن طبقة

الشعب هى الطبقة المباركة التى يشرفها العمل ، وتصقل أرواح أبنائها الآلام التي تهددهم كل يوم فى معاشهم ، وهي الطبقة التى تمثل الحياة فى أكبر صورها .

لم يكن محمد فريد ديمقراطيا بسلوكه فحسب . بل كان ديمقراطيا بفهمه ونظره أيضا . لانه اتصل فى آخر أيامه بالديمقراطيين والاشتراكيين فقدرهم وقدر مبادئهم وبادلهم الود . واستنجد بهم فى نصرة حقوق أمته

أيها السادة : — كان بودى أن أستعيد ذكرى العهود التى جمعتني بالمرحوم محمد فريد وأذكر مادار بيننا من حديث لأستعين بذلك على اظهار ما كان لتلك الشخصية الرفيعة من المميزات التي لم تكن لكثير من الذين يشتغلون بالمسائل العامة . الا أن الوقت المقدر لى لايسع ذلك . وعلى هذا أقنع باعلان شهادتى بأن الرجل الذى اجتمعنا لتأبينه كان ديمقراطيا من ذوى العزم . كان مؤمنا بالمبدأ . ويحترم كل ذى مبدأ . كان مخلصا . كان غيورا صادقا فى خدمة أمته . كان صريحا .

أيها السادة : — ان الأمة التى يربطها الألم المشترك ، ويهزها الألم المشترك ، هى أمة نامية حساسة ناهضة ، ولقد كان فى موت فريد آية أخرى تدل على مافى مصر من الحياة . ذلك لان البلاد بأسرها قد هزها الألم لموت عزيز كان يعمل لتحقيق أمل عزيز

نعم لان الوجد على فريد لم يكن قاصرا على آل حزبه فحسب ، لم يكن قاصرا على أهله وبنيه ، لم يكن قاصرا على أصدقائه ومريديه ، بل تعداه الى الجماعات والمنتديات والطوائف المختلفة ، والقرى الساكنة فى أحضان النيل كان الوجد جامعا شاملا

نسائل أنفسنا — أيها السادة — لماذا تجتمع الامة على تكريم فرد ؟

ان الأمم تكرم رجالها بمقدار مايقدم هؤلاء من خدمات لتحقيق غاية من الغايات العظمى التى ينزع كل فرد الى تحقيقها . فمن يشترك مع أفراد أمة في مبدأ من المبادىء . وحرص على هذا المبدأ شدة الحرص ، ورعى هذه الغاية أشد رعاية فان المبدأ يصير ايمانا ، يدفع الى العمل ، ويهون المشاق ، ومتى دخل المرء فى حظيرة العاملين المضحين ، حقت له الكرامة ولا تكرم الرجال الا بالاعمال

ومن ثم كرم فريد . لانه اشترك مع أفراد أمته فى مطلبها الوطنى ، وهام بهذا المطلب حتى استشهد فى سبيله ، فمات كبيرا ، ولذلك أكبرناه

كنا نود أن يكون قبر فريد الآن قريبا الينا لا لنسكب حوله دموع الأسى فحسب . ولا لنتخذه رمزا للتضحية والثبات والاخلاص فحسب . ولا لنمتزج بثرى مصر بقاياه الصالحة فحسب . ولكن ليكون قبره مقاما تفيض النفحات منه على أرواح الزائرين

يقول السادة الصوفية ان أرواح الصالحين تتصل ببقاياهم وتشرق عليها فاذا مازار زائر قبر واحد منهم ، وتوجه بقلبه الى تذكر صاحبه ، أشرقت الروح على ذلك الزائر وخلعت عليه من حسناتها وعندئذ يعود الزائر من تلك الزيارة وقد اكتسبت نفسه أثرا من فضائل الذى كان يزوره

كم كنا نكسب من الفضائل عند زيارتنا قبر فريد

كم كنا نكسب من كميات الاخلاص ، من الصراحة ، من طيبة القلب ، من التسامح ، من الصبر والتحمل والمثابرة . وما أكثر حاجتنا الى الصبر والعمل والمصابرة والثبات

ولكن يهون الخطب فى بعد قبره ان فريدا كان مصريا كبيرا . أحب

مصر حباً جما . فيصح أن نتمثله فى كل بقعة ، بل فى كل ذرة من ذرات هذا الوادى الذى شغفه حبا . وكأن روحه متصلة تشرق عليه من أقصاه الى أقصاه .

أيها السادة : — ان حياة الامم آمال وأعمال ، وان قيمة الامم أخلاق وان خير معلم الامم الامثلة الصالحة فى الخلق الصالح . فاذا كنا اليوم نحتاج الى ألف فريد فى خبرته وتجاربه السياسية ، فانا نحتاج لان تكون الامة كلها فريدا فى الخلق

ألا فليكن فريد أسوة صالحة فى الاخلاص والثبات والتضحية وليكن عبرة للمترددين واللذين فى قلوبهم مرض ، وليعلموا ان اجماع الامة على اكرام ذكراه دليل على ان المخلص لوطنه لا يعدم من بنى وطنه الجزاء الاوفى ، وان مات غريبا فقيرا

رحم الله فريدا مثال الاخلاص فى الوطنية وليحى العاملون المخلصون

خطبة حضرة صاحب العزة "على بك المنزلاوى"

عضو الجمعية التشريعية ـ ولجنة الوفد المركزية

مات فريد : فلتحى مصر المستقلة

ان حياة فريد لعظة بالغة ، ليس قصدى أيها الاخوان أن أرجع بكم الى ماعرفتموه من حياة فريد وتناولته أقلام الكتاب جملة وتفصيلا وانما لبيت داعي الوداد الاكيد والمجاملة فى هذه الكارثة الاليمة والمصيبة العميمة لاتخذ من تلك الحياة الشريفة التى قامت على جلائل الاعمال عظة لقوم يتدبرون

الله تعالى قد حلى فريداً وجمله بما حلى به وجمل كبار الدعاة وقادة الامم فأودع به سر كل نجاح وفلاح الاخلاص

أيها الاخلاص — ان هذه الصفة العظيمة كانت المصدر القوى الذى صدرت عنه جميع أعمال فريد وكانت المعين الاكيد له على تحمل جميع الشدائد التى اعترضته فى سبيله من قوانين استثنائية وضعت له ولمن معه فى مصر وهن مصاعب ومتاعب عاناها فى الخارج

ان الاخلاص لفضيلة كبرى الفضائل وعليها قام كل مشروع جليل كان له شأن في الامم

انكم اذا تتبعتم حوادث التاريخ وراجعتم سير العظماء عظماء الدين والدنيا ، وجدتم ان الاخلاص كان سر النجاح في سيرة كل منهم وان الرجل العظيم من هؤلاء ربما وجدت له نقائص ظاهرة بجانب فضائله الساطعة ولكن موضع العظمة منه كان هو الاخلاص وبه ترقت السيئة الى الحسنة لانها صدرت عن هذا الاخلاص

والذى يحقق لكم قوة تلك الفضيلة هو ماترونه فى أنفسكم من أن كل عمل قام على الاخلاص ان لم يصب به الانسان حظا وفيرا فانه لايعدم به عذرا كريما

هذه الفضيلة الكبرى هى التى كانت على الاخص ميزة المرحوم فريد فهو منذ ترك بلا أسف منصب النيابة لدى الاستئناف الاهلى وما أكبر هذا المنصب في ذلك الوقت ومنذ انقطع ظاهرا للمحاماة وحقيقة لخدمة القضية الكبرى ـ قضية مصر المحبوبة ـ ومنذ ادارة مجلة الموسوعات ليثبت كفاءة المصرى وارسل كل فرد أو جمع باوربا تيسر له استمالتهم لجانب مصر

الى ان صار رئيسا للحزب الوطنى ، الى ان سجن ، الى ان نفى ، الى ان طرق كل باب يطرق فى جهات الغرب جنوبا وشمالا ، الى أن قصد المرض بتلك الهمة الشماء ، الى أن استشهد فى سبيل الوطن العزيز ، كان دواما وفي كل حل ومرتحل رائده الاخلاص وكان المحرك الوحيد لنفسه يقظة ومناما هو الاخلاص

الاخلاص : أيها الاخوان : حاجة الشرق كله الاخلاص وهذه بعض مزاياه وهو الذي به نجاتنا وعليه يتوقف حسن مصيرنا

الاخلاص هو ذلك النور الساطع الذى ننتظره بعيون القلوب وقد ارتسم فيه بأحرف حمراء من لون دماء أبنائنا الشهداء « فريد »

أيها الاخوان : لا بكاء ولا عويل ، بل ايمان بالله وثقة بأنفسنا وبنجاة بلادنا المفداه

مات فريد ، فلتحى مصر المستقلة

خطبة حضرة صاحب العزة "احمد بك الشيخ"

(عضو مجلس مديرية الغربية ولجنة الوفد)

أيها السادة : ما كان لمثلى ان يقف هذا الموقف الرهيب الذى قال وسيقول فيه كبار الخطباء وما حملنى على الوقوف فيه الا كونه موقف تمجيد للوطن بذكرى أعمال المجاهدين من أبنائه وواجب الوطنية يقضى على كل وطنى ان يعمل بقدر طاقته على تمجيد وطنه لهذا ارجوكم العفو عن تقصيرى

أيها السادة : من السهل على أن أؤبن في كل يوم فقيداً ولكن من الصعب على جداً أن أؤبن اليوم فريدا ومن لى أن أؤبنه أو أرثيه وقد كان أمة في آماله وأمانيه اللهم انى استعير من الأمة المصرية قلبا استعين به على

رثاه ولسانا أبين به مآثره ونواياه فقد عودتها الاقدار فقد كرام أبنائها يوم يشتد الداء ويعوزها الدواء فلا حول ولا قوة الا بالله

أيها السادة : طيرت أنباء أوروبا نعى فريد فأجرت العيون دما وفجرت الصخر عيونا وحملت هذه الامة البائسة من الوجد والاسى ما الله عالم به ومما زاد النفوس حزنا ولوعة انه مات غريبا وبعيدا عن وطنه الذى فداه بروحه الغالية ، مات صريع الوطنية وشهيد الحرية فانا لله وانا اليه راجعون .

لم يكن أيها السادة لفريد اغراض خاصة ولا آمال ذاتية حملته على تضحية أمواله الطائلة ومهجته الغالية وانما حمله على ذلك كله وطنية صادقة وعزيمة ماضية وهمة عالية ونفس أبية لاترضى العبودية فهل أبناء مصر به يقتدون

أيها السادة : — تطلب فريد معالى الامور وجلائل الاعمال ، تطلب الحرية بدل العبودية ، تطلب الاستقلال عوضا عن الاستذلال ، تطلب أن تكون أمته فى مصاف الامم الحية المستقلة التى كانت ولا تزال أقل حضارة ومدنية وهذه المطالب طبعا تربأ بصاحبها أن يقف موقف المستكن المستضعف يسام الخسف والضيم كل يوم ويلحقه من الضعة والمهانة مالا تقبله النفوس الابية الكريمة :

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

أيها السادة : — أبت تلك الخلال الكريمة على فريد أن يضحى حريته واستقلاله ويعيش فى بلاده غريبا عنها محروما من خيراتها ونعيمها ومن العمل على تقدمها وارتقائها فعول على طلب الحرية والاستقلال وجعل مصر للمصريين مهما لاقى من عقبات وصادفه من مشقات

نبذ فريد المناصب والمراتب فى سبيل أمانيه وعاف المال للوصول

الى مراميه وحمل جسمه ما اضناه وضحى حياته في خير مصر وسعادتها وقام يعمل لتحقيق آماله العظيمة وأمانيه الكبيرة التى هى آمال وأمانى كل مصرى يشعر بالحياة فيجب الآن على كل مصرى أن يضحى فى سبيل بلاده كما ضحى فريد أو بعضا مما ضحاه اذ السعادة لاتنال بالامانى والآمال وانما تنال بالتضحية والاعمال فيجب أن يضحى الغنى من ماله والمفكر من وقته وعلى المتكلم أن يقول بلسانه وعلى الكاتب أن يرهف قلمه لخدمة بلاده كما ضحى فريد حتى تنال مصر حريتها واستقلالها وهذا ماتوجبه الوطنية وهذا مايجب أن يكون

شعر فريد بوجوب خدمة بلاده فأخذ فى نشر تلك المبادىء الشريفة مع سلفه استاذ الوطنية ومحيى الحركة المغفور له مصطفى كامل باشا فلاقى من الامة صدراً رحباً ومن قلوبها مرعى خصيباً ووجد أن تحرير بلاده لايتم وهو باق فيها فتخطى بمبادئه الى البلاد الاوروبية وهناك رفع شأن مصر والمصريين

* * *

هل مات فريد حقا ؟ كلا لم يمت وما مات الا جسمه والجسم من تراب يعود الى التراب وكيف يموت فريد ! وقد نقشنا على صفحات قلوبنا أثراً حسنا من آثاره ومثالا صالحاً من جهاده

ان مصر الآن تجتاز أزمة عصيبة أزمة لم تعرض لها من قبل فما أشد حاجتها الآن الى الرؤوس المفكرة والايدي العاملة بل ما أحوجها الى اتحادكم ودوامه وتنظيم صفوفكم واستمرار ارتباطكم والمثابرة على جهادكم ونبذ المارقين من بينكم حتى تخرج مصر من ميدان جهادها السلمى المشروع

ظافرة بحريتها ومتمتعة باستقلالها رغم من يحاولون خداعها فهل لكم نوالها كما كان فقيدكم فريد ، قدروا كل أمر قدره وخذوا لكل طارىء عدته

أيها السادة : الجهاد فى طلب العلا يستدعى الصبر والثبات واقتحام المصاعب والمشقات وتحمل الكوارث والملمات

اعملوا الخير لبلادكم واسعاد أبنائكم ولتكن لكم أسوة حسنة بفريد فان الله معكم والحق جانبكم وأحرار العالم تناصركم

اعملوا فسير الله أعمالكم وهو نصير العاملين

قصيدة الشاعر الوطنى المعروف " احمد نسيم "

أودى وأنياب الخطوب بوادى ... محيى الشعور شهيد هذا الوادى
أودى الذى فدى البلاد واهلها ... بالغاليين النفس والاولاد
ان يشك من داء فشكوى مشفق ... حان على الزوار والعواد
أو يستضم يوما فضيمة ضيغم ... قد حل بعد الغيل فى الاصفاد
نفس الكريم اذا تنكر دهرها ... غنيت عن الدنيا بأيسر زاد
بركان عزم ثار تحت ضلوعه ... كالنار تحت رواسخ الأطواد
وكأنه استسقى الغمام لما به ... فرماه الاستسقاء بالأخماد

* * *

من للحجيج فبعد زورة (يثرب) ... (برلين) أضحت كعبة القصاد
هذى سبيل رضي الاله وهذه ... أرض لقاصدها سبيل جهاد
فيها ضريح (محمد) فيها الهدى ... فيها العلى فيها ضياء النادى
قبر حجارته أحق بلثمها ... من كل طواف بها مرتاد
عالى المنار كأنما هو كوكب ... بين الدجى يحدو اليه الحادى

سكان (برلين) أصيخوا تسمعوا بين القبور صدى يقول بلادى
شقوا على رغم المرائر لحده بين القلوب وفلذة الأكباد
وتخيروا الكفن الطهور لراحل عف السريرة طاهر الأبراد
وقفوا حيال القبر اجلالا له لتقر عين البيض فى الأغماد
وتجنبوا حمل السلاح لأعزل شاكى العزيمة صادق الايعاد
ان تذكروا قوادكم فلتذكروا منا فتى من أبرع القواد
أو تذكروا اجنادكم فلديكمو من يقحم الهيجا بلا اجناد
من قادة الشرق الذين تبوؤا عرش القلوب بحكمة وسداد
تجرى الدماء سيوفكم ويراعه لم تجر يوم الروع غير مداد
فلتقرنوه اذا ذكرتم قادة (بابن الوليد) (وطارق بن زياد)

***

ارض (الكنانة) ان ذكري من قضي خير المواسم فيك والأعياد
لست الذى يدعو لسكب مدامع أو نكس ألوية ولبس حداد
(فقريد) حى لم يمت وشعاره باق على الازمان والآباد
ما مات من شهدت له اعماله بمآثر مشهودة وأياد
بث الحياة لقومه فاستيقظوا من بعد طول كرى وطول رقاد
لا تندبوا الاجساد فى تابوتها فالحب للأرواح فى الاجساد
ان الرجال على عظيم مصابهم لم يخلقوا للنوح والتعداد

***

فيم التفجع والتوجع والبكا فى غير مجد من أسي وسهاد
يادمع اقصر ياقلوب تجلدى ياعزم ثابر ياخطوب تمادي

انا على رغم الكوارث أمة نهضت على أمل لنيل مراد
فابسم ليسطع منك يازهر الربى أرج الحياة ونفحة الاسعاد
واسجع لنأخذ عنك ياطير الحمى يوم الخلاص طرائق الانشاد

* * *

نم يابن (احمد) هادئا عن أمة متضافرين على الخطوب شداد
الذائدين عن الحياض بحزمهم غارات عات أو تسلط عاد
الكاهنين الضيم فى أوطانهم الضاربين عليه بالاسداد
كل (فريد) في الدفاع و (كامل) لافرق بين الجمع والافراد
بشرى لمصر ان حول لوائها زمرا من الاكفاء والانداد
مانام عنها ضيغم الا انبرى من بعده أسد من الآساد
أعزز علينا أن يقال استضعفوا لطوارىء نزلت بهم وعواد
فالى الأمام الى الامام.فأنتموا نسل العلى والمعشر الامجاد

* * *

ياصاحب البيت الرحيب فناؤه بيت الأبي الباسل الذواد
من شاد من عز دعائمه فلا يرضى بذل فيه واستعباد
هومن بروج السعد مرفوع الذري وسناك نور الشمس فى الآراد
غادرت ساحته فنابت أمة ملأت رحاب الدار بالوفاد
جم الاناة اذا النفوس تروعت بالفاجعين الاسر والابعاد
يأبى الفتى العربي ضم بلاده ولها العلى من طارف وتلاد
يجرى الاباء بنفسه وعروقه يجرى بهن دم النبى الهادى
(حمد) ولا أدعوك دعوة شاعر بل دعوة من مخلص لك فاد

أبلغ تحية أمة لصحابة هم خير ذخر يرتجى وعماد
ما انفك شعب النيل رغم همومه فرحا يناجى سعده وينادى
ياسعد بشرنا فقد دنت المنى وصفت مناهلن للرواد

كلمة الاستاذ الزنكلونى

لم يكن يتمكن فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ علي سرور الزنكلوني من كلمته التى كان قد أعدها الوفد لحفلة التأبين التى أقامها للفقيد العزيز فريد بك وهذا نصها :

دعانا لهذا الاجتماع الخطير الاعراب عما يجنه صدر كل مصرى من اجلال فقيد الوطن ذلكم البطل العظيم والمجاهد الكبير المغفور له محمد بك فريد اجتمعنا هذا اليوم بعد أن أبنته الامة وأشادت بذكره فى أماكن عديدة لأن تأبين ذلكم الفقيد المجاهد فرض على كل هيئة مصرية تعمل لارجاع حق مصر ..... كما كان يعمل رئيس الحزب الوطنى وزعيمه المحبوب صاحب الهمة الصادقة محمد بك فريد . وربما كان هذا الاجتماع سر كل اجتماع سبق لأن الداعى اليه اللجنة المركزية للوفد المصرى . فان فى ذلك برهانا واضحاً على ان المصريين أمام الحوادث الهامة متفقون وفى طريق الحق والاخلاص سائرون وعلى فضل هذا الراحل الكريم وجهاده العظيم مجمعون

انساقت الامة لتأبينه بسائق الوجدان الصحيح فان نفوسها مقتنعة بقوة تلك الروح الطاهرة سواء كانت في شبحها الفانى المادى أم فى مقرها الباقى الأبدى . وان مثلها في عالمها الاعلى مثل الشمس تشرق فتنفذ أشعتها من

الحجب الكثيفة لينتفع بها الصحيح والسقيم. ان هذه الروح الكبيرة التي تتضافر على اكتناهها وعلى بيان آثارها أفكار شعب برمته لا يستطيع فرد واحد أن يوفيها حقها من الالمام بتلكم الآثار العظام والثناء على منظرها الثناء الجميل. كما انه ليس من السهل على من يقصد الابانة عن أثر خاص أن يوفى حق تلك الروح الكبيرة من ناحية ذلك الأثر فان حياة هذا البطل سر من الاسرار. لذلك أراني عاجزاً أمام واجبه وليس على العاجز الا مايستطيع ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وسأتكلم الآن على سر وجود الابطال والعظماء لتقنع النفوس بأن فريدا واحدا منهم وأنه بطل الابطال وسيد المجاهدين

ان مخلوقات الله كثيرة وقطب دائرتها هو الانسان فمن هو ذلك الانسان الذى يشرف على العوالم ويختص بالسعادة الابدية ويعمل الاعمال العظام. أهو ذلك الشبح الحيوانى المشتغل بحياته الجثمانية وان لم يعث فى الارض فساداً اللهم لا فان انساناً قيمته أن يأكل ويشرب ويتلذذ فحسب عبء ثقيل على الامة يأخذ أو نصيب من خيراتها بغير ثمن لايجلب لها نفعاً ولا يدفع عنها ضراً فمثل هذا فاقد لخاصة الانسان أم هو ذلك الحيوان الفاسد التكوين الذى يحارب الله ويؤذى عباده بما أوتيه من حول وطول وهي أعراض زائلة تكون شراً على صاحبها مالم يكن مصرفها الدين والعقل الصحيح

اللهم ان هذا شيطان قد تمثل للناس فى صورة انسان فيجب ابعاده والتحرز منه ومقاومته بالقدر المستطاع حتى لاينقلب العالم شراً محضا فان عدوي الاخلاق أسرع ماتكون فى الانسان ومبدأ الشر فى كل أمة شيطان واحد كما ان مبدأ الخير انسان واحد. نعم الأحق باسم الانسان هو الفرد الذى أودعه الله سره فأماط عنه حجاب الجهل وقوى ارادته وسدد خطاه

ووجهه بكليته نحو سعادة امته . الاحق باسم الانسان فرد كفله الله برعاية خاصة وهو فى أصلاب آبائه وحفظه من عوارض الطبيعة الشائنة ليكون نبراسا لبنى نوعه وقدوة صالحة للعاملين هكذا كانت الانبياء وهكذا كان ويكون العظماء وقادة الامم

الا أن فطرة الانبياء لاتؤثر عليها الطبيعة أقل تأثير تحقيقا لعصمتهم وبرهانا على انهم مبعوثون من عند الله لسعادة العالم وهدايته . وليس للرأى فيما يقولون مجال . ان سر ايجاد الله للابطال وعظماء الرجال فى الامم يقرب من حكمة بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام . ابتدأ الله العالم الانسانى فى طمأنينة تامة ولما كثر نسل آدم وانقسم شيعا وأحزابا . واختطت كل شيعة خطة من الارض تناسوا هداية أبيهم فتولدت المطامع البشرية وتلوثت العناصر الانسانية فضلوا وأضلوا فاقتضت حكمة الله تعالى انه كلما اشتد الظلام وساد الضلال فى أمة بعث لها نبيا من عنده يرشدها الى سعادتها بقدر استعدادها ويزيح ماخيم عليها من ظلمات الجهالة والضلال . فاذا انصاعت للحجة وسلكت طريق المحجة كشف مابها من ضر وأتم لها السعادة باحيائها واهلاك عدوها أما اذا تمادت فى طغيانها فان الله يذيقها لباس الجوع والخوف جزاء اهمالها وتفريطها هكذا كانت الامم فى عصور الانبياء الى أن انتهت سلسلة التشريع بخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فكانت شرائع الله تامة وطرق سعادة العالم واضحة وكان من جملة الشرائع الثابتة التى لم تتطور بتطورات التشريع من آدم الى محمد وجوب مدافعة المتعدى على الحقوق ووجوب التمسك بالحرية والاستقلال في كل شيء الا ماحددته الشرائع والا يكون أحد عبداً لاحد الا الله وحده والا تقبل وصاية أحد على أحد

الا اذا كان الموصي عليه قاصراً والوصي من قبل الله لايحكم الا بشرائعه . فاذا أهملت الامم هذه النواميس الصادقة حقت عليها كلمة العذاب وربما كان عذاب الامة المغلوبة أنكى من عذاب الامة الغالبة حيث يعاقبها الله بالذلة والمسكنة والتسخير للغير

ولا يفيض عليها من مواهب الوجود الا بمقدار مايهبه لأقل الحيوانات اذلالا وتسخيرا . هكذا شأن الامم بعد الانبياء تموت وتحيا ولكل امة أجل تموت اذا تطاول عليها شيطان فتتركه الامة يتمادى فى شيطانيته وبمقدار قوته وضعف الامة وغفلتها تنشر دعوة الفساد وتنمو جراثيم الموت والفناء وتحيا برجل يكشف الله عن بصيرته فيريه الحق حقا والباطل باطلا ثم يدفعه بمدده القوى الى اعزاز الحق واذلال الباطل غير هياب ولا وجل . وبمقدار استعداد الامة تكون سرعة افاضة الحياة اذ الحياة نبت طيب يضعه الزارع فاذا ماصادف أرضا طيبة وعمالا يدفعون عنه الاضرار ويتعهدونه بالاصلاح نما وعاد الى الزارعين بالمنفعة والخير الجزيل والا أبطأ وتغلبت عليه الحشرات الضارة الا أن تلك الحشرات لاتستأصل جذوره فتبقى مختبئة فى طبقات الارض حتى تنهض بها يد الطبيعة وتتاح لها أسباب النمو وعوامل الاصلاح . لذلك نجد عظماء الرجال الذين وقعت أممهم فى مهاوى الشقاء يلاقون من الشدائد مايهد الجبال الشم ويذيب الصخر الأصم لأنهم نور ضئيل أمام ظلمات متكاثفة وتكون مصيبتهم عظمى وبلاؤهم أكبر اذا كانت أممهم ضعيفة الرأى خائرة العزيمة ملوثة بالجهال والخائنين . ومن هذا ندرك سر اشتداد أزمات المجاهدين الأولين ومع تلك الشدة العظيمة لاتنثنى عزائمهم ولا تفتر هممهم ينساقون الى غايتهم انسياق العاشق الى معشوقه

بقوة الهية جادين وراء مايطلبون . ان قوى الانسان متفرقة في طلب غايات كثيرة ومركز تلك القوى ومصرفها هو القوة المفكرة وهى مستودع سر الله الذى امتاز به الانسان على العوالم ومهبط فيوضاته ، فاذا أراد الله اسعاد أمة على يد عبد من عبيده وجه قواه كلها نحو طلب تلك السعادة وهيأ له أسبابها فيصرفه عن ماله وولده وجاهه وملاذه البدنية فلا يتناول منها الا بمقدار حياة الجسم ليقوى به على الوصول الى الغاية وهنا تنقلب الكرات الجسيمة جيوشا منظمة وقوى متكاتفة تحت سلطان الفكر فى تحقيق تلك الغاية وبهذا السر يتضح قول الشاعر الحكيم . وكل ألف لايعد بواحد . وقول الله تعالى «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» . ولذلك نظائر كثيرة انظر الى الرجل الكثير التفكير تجد حركته الفكرية تؤثر على أعضائه الرئيسية والى الرجل الغضوب ترى ثار الانتقام أسرع ما تكون على أعضائه عند ثوران الغضب وهكذا بقية الاعضاء فى آداء وظائفها قوة وضعفا كذلك حال الماكرين الخادعين يمحق الله نور بصائرهم فيرون الباطل حقا والحق باطلا فيتقنون أنظمة الباطل وينقبون عن طرقه التى قد تخفى على كثير من الناس ويلبسونه ثوب الحق ويخدعون به كثيراً من البله . لذلك يجب على أهل الحق أن يحيطوا به من جميع جهاته ليتحرزوا به عن زخارف الباطل كما يجب عليهم أن يقووا دعائمه ويحصنوا جوانبه حتى لا يتمكن الشيطان من خدشه وثلمه ، وذلك سر وجود الاخيار وان فقيد مصر بالبرهان الجلى لخير الابطال وأكبر المجاهدين اعتز بنصرة الوطن عن المال والجاه والولد فكان ملكا كريما واغترب فى سبيل الدفاع عنه فصار بطلا عظيما نم يافريد مستريحا فالامة من بعدك

نجد فى تحقيق غايتك والمجاهدون كثيرون ، نم يافريد مستريحا فالقلوب معلقة بك وصدى صوتك يرن في جميع بقاع الارض وجسمك ببرلين وروحك فى أعلى عليين ، ما مات من تهز له مصر كلما ذكر ولا غاب من تنتعش به أرواح شعب اذا خطر . ان لموتك أسى ولفقدك جزعة وانا لفراقك يافريد لمحزونون

حسناً ما مضى عظة وعبرة وليكن فقيدنا مثلا أعلى لحياتنا فيصبح كل واحد منا فريدا . انا أمام قضية كبرى هى قضية الشعب كله فلا بدأن يشترك الشعب كله . . . . . .

ولكنا بجانب حق بديهى . . . . . لاينكره المعتدلون فى جميع بقاع الارض فالانسان هو الانسان ينبهر لنور الحق اذا جرد عن المطامع ومن المحال أن ينقلب العالم كله شرا والا استحال الى فناء. أن بيدنا سلاحا قويا نتمكن به من محاربة العالم اجمع ولا سبيل لنزعه من يدنا . ذلك الحق الجلى واتحادنا وثباتنا فى طلب الغاية هذا سلاحنا وهو فى أيدينا وبين جوانحنا بهذا السلاح وحده قامت الامم الضعيفة المهضومة وبهذا السلاح وحده انتصر الانبياء على العالم أجمع

يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

ذكرى الفقيد العظيم

حفلة الاربعين التى أقامها الحزب الوطنى

تنفس الصباح يوم الجمعة ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٩ عن آلاف من علية المصريين تموج بهم الطرق زرافات وكان مجتمعهم عند قبر فقيد الامة وموجد

وحدتها المرحوم مصطفى كامل ليحتفلوا هناك بذكرى وفاة صديقه وخليفته المرحوم محمد فريد . وجاءت الساعة التاسعة فاذا الجمع لايحصيه العد، واذا المكان يشرق بهم، واذا القلوب لهاوجيب، والعيون تفيض عيوناً

هاجت ذكرى فريد ذكرى كامل فتلاقت الذكريان وما كان أشد وقعهما على النفوس واقوى صدمتهما للشعور . بكى الناس لمصطفى ولكنهم كانوا يبكون لفريد ،وبكوا لفريد ولكنهم كانوا يبكون لمصطفى لانهم لم يعرفوا فرقا بين الراحل القديم والراحل الجديد فكلاهما قد جمعهما برزخ الابدية . وكلاهما قد جمعهما التفانى فى حب الوطن. وكلاهما قد جمعهما الذهاب الى الرفيق الاعلى شهيدين فى معرك الكفاح الوطنى لاسترداد الحرية لمصر ولا بنائها

وكأنما الناس وهم يبكون للفقيدين كانوا يتمثلون بقول متمم بن نويره فى أخيه مالك :

وقالوا أتبكى كل قبر رأيته لثاوٍ ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى دعونى فهذا كله قبر مالك

أخذ المحتفلون مجالسهم وروحا الفقيدين تطلان عليهم من صورتيهما المعلقتين فوق رؤوسهم . وجلس أعضاء لجنة الحزب الوطنى الادارية الى اليمين من صدر المكان . وأعضاء وفد اخواننا الأقباط الاكرمين الى الشمال وهم خمسة من رجال الدين بملابسهم الرسمية وفى مقدمة الوافدين صاحبا العزة عبد اللطيف الصوفانى بك وبشرى حنا بك ووردت برقيتان من سعادة فتح الله باشا بركات . وصاحب العزة سينوت بك حنا يعتذران فيهما عن فوات حضورهما لمشاركة المحتفلين بعدم امكانهما السفر .....

وفتحت الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وابتدأ الخطباء والشعراء من خيرة ابناء مصر يعددون مناقب الفقيد وآثاره الخالدة ويذكرون خسارة الوطن لاخلص خادميه العاملين المخلصين . وماعسى أن يقول القائلون فى رجل كانت حياته وقلمه وعلمه ومواهبه وماله وراحته وآماله كلها لمصر وطنه العزيز . الرجل الذى ترعرع فى احضان الرفاهية وتقلب فى أعطاف النعيم فوهب راحته وهناءته لمصر . الرجل الذى كان له من جاهه ومنصبه مالا يعوزه معه أن يجهد لينال ارقى المراتب فهجر ذلك لخدمة مصر ، الرجل الذى كان له بين سعة الثراء ووفرة الغنى ما يكفيه أن ينعم فى بحبوحة العيش الرغيد بين صدور الاهلين من ذوى الانساب الرفيعة فنزل عن ذلك كله لخدمة مصر ولم يخلف لذريته تراثا ولا وفرا الا ماادخره لهم من حب مصر وعطف مصر وحرية مصر التى كان يعمل لها ليل نهار . الرجل الذى ناصب القوة وغاضب الحكومة ولم يبال ما فى طريقه من الاخطار التى استهدف معها للسجن فالاغتراب فالشهادة بعيداً عن مواساة الأهل وموانسة الاقرباء وحنو الوطن فاحتمل ذلك كله بصبر الصديقين وعزم أعاظم التاريخ . الرجل الذى كان كل وقته وقفاً على خدمة الوطن سواء فى مصر أو فى اوربا بلسانه وقلمه وماله وحياته حتى ماترك أن يكتب فى صحيفة لخدمة الوطن فى النفس الاخير والاطباء ينهونه عن اجهاد الفكر وهو لايرى طبه الا فى سلامة بلده ولو سالت نفسه على شفرات العناء الناصب فى علاج القضية الوطنية الرجل الذى ما زالت نفسه الكبيرة تتفزع فى جسمه النحيل ، وتتوثب فى هيكله الذى أضناه الجهد العقلى حتى رق نسيجه ووهت خيوطه فتخلصت من أقفاصه الى العالم الاعلى الواسع المدى الرحيب الجنبات حيث لاضيق

من سجن جثما ولا حبس من حاجز هيكل

الرجل الذى هـذا مبلغ أمره كيف يستطيع أن يفيه شاعر حق الرثاء أو يبلغ خطيب منزلة التمام فى بيان مناقبه . لقد ابلغ القائلون ولـكن الزمن كان أضيق من أن يسعهم فاكتفوا ببعض القول وارفض الجمع وهو يود لو وقفت الشمس ليطول عمر النهار فيسمع مالم يقل ولـكن الوقت لا ينتظر

وقف صاحب العزة محمد زكى على بك المحامى سكرتير الحزب الوطنى وشكر للحاضرين نيابة عن اللجنة حسن عواطفهم وكرم شعورهم واحتفالهم بذكرى الفقيد ثم تلا خطابا من الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش يصف فيه حال الفقيد فى أيامه الاخيرة وكان يقرأ والدموع تنحدر من عينيه . ثم تلا خطابة ألقاها الاستاذ شاويش عند جثة الفقيد . وتلاه صاحب العزة على بك فهمى وكيل الحزب الوطنى فألقى خطابة سابغة الاذيال . ثم تلا أحـد الاساتذة قصيدة أرسل بها الشاعر المجيد احمد افندى محرم . وعقبه الاب حنا أحد أعضاء الوفد القبطى . وأنشد الشيخ عبد الوهاب عزام الطالب بمدرسة القضاء الشرعى قصيدة عامرة وقفاه حضرة ابى النصر بك بخطابة جليلة . واختتم القائلين شاعر مصر حافظ بك . وكان كثير من الخطباء والشعراء قد أعدوا المراثى الفيحاء ولـكن ضيق الوقت وحلول موعـد صلاة الجمعة حالا دون ذلك فكان العذر واضحا وانصرف الجمع بين باك ومسترحم بعد أن ختمت الحفلة بتلاوة آى من القرآن الشريف

ونحن مقتطفون ملحاً من المراثى التى وقفنا عليها ليعلم القراء عنوان ما اودعته بدائع من الحسنات

من كتاب فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش

ان الفقيد كان وهو في سويسرا يقرأ ويكتب بالرغم من شدة وطأة المرض عليه وبجانبه حضرة الدكتور عبد العزيز بك عمران الذى لازمه ملازمة الظل للانسان . ويقول الاستاذ جاويش انه رأى صحة الرئيس تغمده الله بالرحمة تحتاج الى عناية كبرى فأشار عليه بالسفر الى برلين والاقامة في مستشفى فقبل ولسبب ضرورى هام سافر الاستاذ الى العاصمة الالمانية وكان بوده مرافقة رئيسه فى سفره الى هناك وفيما هو فى برلين تلقي خطابا يفيد ان المرحوم فريداً يريد السفر الي برلين فى طيارة تلافياً لمتاعت السفر فى القطار من أجل صحته وبعد يومين تلقي خطاباً من الرئيس علم منه انه وصل الحدود الالمانية وأقام فى المستشفى فذهب اليه ووجده ضعيفاً يأبى الاكل والشراب ووجد كبار الاطباء الالمان مهتمين بصحته اهتماماً كبيرا وقد قال لهم كبيرهم ان حالته الصحية خطرة وان اجراء عملية أشد خطورة وبعد يوم نزل القضاء به وهو يذكر مصر ويدعو لها

واجتمع المصريون فى «برلين» ليلة الوفاة فى منزل الاستاذ ، وقرروا الاحتفال بتشييع الجنازة احتفالا كبيرا لائقاً بمقام الراحل الكريم

ونعى الفقيد الي الشركات البرقية فطيرت الخبر فى جميع الانحاء . والى الصحف الالمانية فكتبت عنه طويلا وقد رثاه أكابر الكتاب والشعراء

وفى يوم الاحتفال بتشييع الجنازة اكفهرت سماء برلين وهبت العواصف وهطلت الامطار وهذا حزن الطبيعة على الفقيد

وفي الموعد المحدود الذى أعلنته الصحف جاء القوم زرافات ووحدانا وشيعت الجنازة باحتفال مهيب مشى فيه العديدون من الالمان والاتراك الرسميين وغيرهم حتى وصلوا مدفن المسلمين الواقع فى شرقى العاصمة امام

السفارة العثمانية ومندوب الشبيبة التركية وخطباء الالمان كلمات الرثاء وألقى الاستاذ الشيخ جاويش كلمة الوداع بالنيابة عن المصريين

وأحيا المصريون ليلة المأتم بتلاوة آى الذكر الحكيم فى منزل الاستاذ جاويش وقد حنطت جثة الفقيد ووضعت بجانب جثة الامير عبد القادر نجل سمو الخديوى السابق فى المتحف

ومن خطبة الشيخ عبد العزيز جاويش:

أيها السادة : امام جثة هامدة وميت لايعى نحن واقفون ؟ كلا . . . . . ثم كلا ؟ انما نحن وقوف امام صفحات من تاريخ الجهاد الاكبر فى سبيل الحرية البشرية في سبيل الذود عن الحقوق الطبيعية للشعوب الانسانية

نحن وقوف أمام هـذا الراحـل الكبير الذى كانت حياته مثالا كاملا للمتشبهين وقدوة صالحة للعاملين . فهاهى تلك صفحاتها الناصعة ترينا كيف جمع فقيدنا العزيز الى صلابة العزم جهادا لا يوهنه الملل ولا يوهيه الكلال كما ضم الى الصراحة البالغة فى كتابته وكلامه اقداما يستهزىء بالغوائل ويسخر من كل كارثات النوازل

رأيناه رحمة الله قبيل وفاته قرير العين منشرح الصدر . اذ أبصر كيف تشيد أمته النجيبة على ما أقامه هو وسلفه الصالح مصطفى كامل باشا من الدعائم المتينة صرح الحرية والاستقلال ذلك الصرح الذى سيعانق يوماً ما الاهرام ويدوم ماتعانق الجديدان

ليس فريد بك بتلك الجثة الهامدة . وانما هو تلك النفس الابية والقدوة الصالحة والذكرى الطيبة التى سيجددها بلى الايام ، ويوالى نشرها انطواء العصور والاجيال . فطوبى لمن سن سنة حسنة ، وطوبى ثم طوبى لمن اقتدى بها

ثم وقف صاحب العزة على بك فهمي كامل وكيل الحزب الوطني الاول وألقى بصوته الجهوري خطبة رنانة نقتطف منها ما يلي

أيها السادة : ما اجتمعنا في هذه الساعة. وفي هذا المكان الا لنعرض تاريخ رجل من رجالنا . وزعيم من زعمائنا . وبطل من أبطالنا هو المرحوم محمد بك فريد زعيم الحزب الوطني ورئيس الامة المصرية . مات رحمه الله تلك الموتة التي عرفتموها بعيدا عن وطنه وأهله . مات بعد أن حرم نسيم مصر ثماني سنوات كاملات حباً في تحرير النيل ووواديه وعملا لتحقيق أماني أمته وأمانيه . مات غير آسف على فراق أهل أو مال أو بنين. أو أية نعمة من نعم الحياة . مات في ميدان الجهاد مرتاحا مسروراً . لانه أدى واجب الوطن فوق ما يجب وقد سمع صوت أمته ينبعث عالياً من وادي النيل فيهز دويه العالمين القديم والجديد . لفظ آخر نفس من انفاس الحياة داعياً لامته العزيزة لديه بالتوفيق لنيل الحرية والاستقلال

لقد مات فريد يامصطفى . مات خليفتك الذي أقسم ان لو انتقل فؤاده من الشمال الى اليمين أو تحولت الاهرام عن مكانها المكين . ما تغير له اعتقاد أو تبدل مبدأ . فبر بقسمه وكان من المخلصين

مات بعد أن ترك خلفه آلاف الآلاف من ذوي العزائم الماضية والهمم الكبيرة . هؤلاء الذين تنبأت يامصطفى ببعثهم قبيل موتك فكان تنبؤك اليوم حقيقة لامراء فيها

مات ليلحق بك وليكن معك جنة الابرار المتقين

وهب فريد قوته وماله وعمره لخدمة أشرف مبدأ في الوجود مبدأ انهاض الامة واسترداد مجد الوطن . فهل نحن على دربه سائرون

أجل . لقد اتفقنا جميعاً بجد وهمة وعزيمة أرسخ من الجبال الشم على أن نكون قلبا واحدا فى القول ويدا واحدة فى العمل

ثم وقف الاب حنا أحد أعضاء الوفد القبطي وقال « أفتتح كلمتي بسم الله الرحمن الرحيم » وبمخاطبتكم « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فرد القوم التحية . ثم قال مامعناه انه دخل مكان الاحتفال بذكرى الاربعين مرتين وهو باك وكانت المرة الاولى يوم وفاة الرئيس الأكبر مصطفى الذى عرفه قبل أن يكون قسيسا وجالسه مراراً وحادثه تكراراً فوجد فيه كل صفات الرجولية. وأما المرة الثانية فهى موقفه لرثاء البطل فريد الذى ترك مناصب عالية غير آسف لخدمة مصر وقال « أبكى الذى كان بالحق فريداً »

وسرد الاب الجليل حادثة وقعت للسيد المسيح عليه السلام يوم تألب الرومان عليه وعلى قومه الذين كانوا يبكون من أجله فقال لهم: « لاتبكوا علىّ بل ابكوا على أنفسكم »

وذكر الأب الجهاد الوطنى السلمي المشروع . وتكلم باسهاب عن الاتحاد وحث القوم على التضامن فى سبيل العمل باخلاص لتتحق الآمال ودعا الله سبحانه وتعالى أن يديم الاتحاد وأن ينجح المقاصد فأمن الحاضرون

وقبل أن يترك مكانه ذكر ان غبطة البطريرك كان يود من صميم فؤاده الحضور بنفسه للاشتراك مع الامة ولكن شيخوخته وضعف صحته منعتاه فأناب عنه الوفد المشار اليه . ولما انتهي من خطبته وقف صاحب العزة الصوفاني بك وهتف « ليحي الاتحاد » فردد الحاضرون هتافه ثلاث مرات

ووقف حضرة الاستاذ محمود بك أبو النصر وقال ان الصلة التى كانت بينه وبين الرئيس الراحل تدعوه الى الوقوف موقف المؤبنين وذكر انه

كان مرؤوسا للفقيد مدة سنتين لم يشعر فيهما بشيء مما يبدو من كثير من الرؤساء

وذكر انه تألفت وهو فى باريس جمعية مصرية عام ١٨٩٦ أيدها المرحوم فريد بك كثيراً وكان يعمل لها وهو فى مصر أكثر من عمل كل عضو مصرى فيها وقريب منها . وختم خطبته بقوله انه لايدرى ماذا يبكى فى فريد من الفضائل وكله كمال وجمال

ووقف أخيراً حضرة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم وألقى قصيدته العصماء التى استعيدت مراراً لما أودعه فيها ماشاء من خلال الفقيد وآثاره . ووقف الاستاذ زكى بك واعتذر عن عدم القاء المراثى الاخرى لضيق الوقت وحلول موعد آداء فريضة الجمعة وختمت الحفلة بتلاوة ماتيسر من القرآن وخرج القوم بعد أن زاروا ضريح الرئيس الاكبر وهم يستمطرون الرحمة على جدث فقيدى الوطن وشهيدى الحرية ففى ذمة الله يافريد ، عوضنا الله فيك خيرا.

قصيدة الشاعر الكبير "حافظ ابراهيم بك"

من- ليوم نحن فيه - من لغد ؟ مات ذو العزمة والرأى الاسد
حل (بالجمعة) حزن وأسى ومشى الوجد الى (يوم الاحد)
وبدا شعرى على قرطاسه لوعة سالت على دمع جمد
أيها النيل لقد جل الاسى كن مداداً لى اذا الدمع نفد
واذبلى يازهرة الروض ولا تبسمى للطل فالعيش نكد
والزم النوح أياطير ولا تبتهج بالشدو فالشدو حدد

فلقد ولى (فريد) وانطوى ركن مصر وفتاها والسند

***

خالد الآثار لاتخش البلى ليس يبلى من له ذكر خلد
زرت (برلين) فنادى سمتها نزلت شمس الضحى برج الاسد
واختفت شمسك فيها وكذا تختفى فى الغرب قمار الابد
ياغريب الدار والقبر ويا سلوة النيل اذا ما الخطب جد
وحساما فل حديه الردى وشهابا ضاء وهنا وخمد
قل (لصب النيل) ان لاقيته فى جوار الدائم الفرد الصمد
ان مصراً لاتنى عن قصدها رغم ماتلقي وان طال الامد
جئت عنها أحمل البشرى الى أول البانين فى هذا البلد
فاسترح واهنأ ونم فى غبطة قد بذرت الحب والشعب حصد

***

آثر النيل على أمواله وقواه وهواه والولد
يطلب الخير لمصر وهو فى شقوة أحلى من العيش الرغد
ضارب في الارض يبغى مأربا كلما قاربه عنه ابتعد
لم يعبه ان تجنى دهره رب جد حاد من مجراه جد
يستحم العزم حتى ان بدت فرصة شد اليها وصمد
فهو لايثنى عنانا عن منى وهو هجيراه من (جد وجد)
فأياديه اذا ما انكرت انما تنكرها عين الحسد

***

فقدت مصر (فريدا) وهى فى موطن يعوزها فيه المدد

فقدت مصر (فريدا) وهي فى لهوة الميـ ـدان والموت رصد
فقـدت منـه خبيراً حولا وهى والايام فى أخـذ ورد
لم يكـد يمتعهـا الدهر به فى ربوع النيـل حيـا لم يكد
ليته عاش قليـلا فـترى شعب مصر عينه كيف اتحـد
ويح مصر بل فويح للثرى انه أبلغ حزنا وأشـد
كم تمـنى وتمنى أهـله لو توارى فيـه ذياك الجسد
لهف نفسى هل (ببرلين) امرؤ فوق ذاك القبر صلى وسجد
هل بكت عين فروت تربه هل على أحجاره خط أحـد
هاهنـا قـبر شهيد فى هـوى أمـة أيقظها ثم رقـد

قصيدة حضرة الأديب الشيخ **"عبد الوهاب عزام"**

(الطالب بمدرسة القضاء الشرعى)

المجـد للاحرار والشجعـان ناءت مطـالبه بكل جبان
تسمو له النفس الابية ترتأى فى كل مهلـكة سبيل أمان
ترنو الى الغرض القصى فيدنى فى عزمـه مشبوبة النـيران
وترى النهـاية لا تنالى طرقهـا النجح فيهـا والردى سيان
كالسيف تغمدها الخطوب وتنثنى ينشق عنهـا الهول كالاجفان
قلب يريد زماعـه وطماحـه زلزال كل الارض بالخفقان
وكأنمـا يبغى يدير الارض فى منحى عزائمـه لدى الدوران
أوليست الارض التى ضاقت به كرة تقلبها يد الامكان ؟ !
ويرى الحيـاة ذميمـة مالم يزن أرجاءهـا سعي من الاحسان

* * *

أترى فريدا كيف ضاق بهمة المجـ ـد التليد وضـاق بالبلدان
وهو الذى رضع النعيم وشب في الجـ ـاه الاغر وعزة السلطان
وتقلدت منه المناصب نخرها ورجت لهمتـه عظيم الشان
ثم اصطفاه المجد من طلابه وأهاب منـه الحق بالمعوان
ودعته مصر اذ استغاثت ولدها فى كربهـا ـ يا أنجب الولدان
هجر المناصب آنفاً ومضى على سنن العلى في خدمة الاوطان
ومضى على النهج القويم مسدداً يرمى الخطوب بعزمـة وجنان
فى حب مصر قلى البلاد مهاجراً ورأى البنين أحق بالهجران

* * *

وتدور حرب العالمين بنحسها تغشى الانام بلجـ ـة الطوفان
ويطبق الآفاق جون سحابها ترمى صواعقـه يـد الجنان
ومحمد متقرب ساع على رغم الخطوب بعزمـة الفتيان
ان شـام برقا لاح فى ظلمائهـا أسرى لعل لمصر نيل أمانى
أو قيل مؤتمر أهاب « محمد » بكتابه أو صوته الرنان
أفريدكم حملت جسمك عبئـه فتركته متهدم الاركان
عذرا لكم يامعشر الاحرار مو ت الحر خير من حياة هوان
قل للمجلي فى طريقك مصطفى فسيلتقيك بجنـة الرضوان
أديت أكبر واجب أديته وأتيت بالبشرى عن الاوطان
خلفت شعبا ناهضا مستبسلا يلقى الشدائد صـابرا ويعانى
ويقول لاشىء محالا ـ كل ما وجد العزائم فهو فى الامكان

القسم الثالث

نقل رفاته الى مصر — وتشييع جنازته

قبل ان نبدأ فى هذا القسم نسطر كلمة حق وانصاف لحضرة الوطنى الغيور والشهم الكريم الحاج خليل عفيفي سر تجار الزقازيق بمداد الشكر والثناء فقد عرفت الامة المصرية له جميل صنعه فكانت لساناً ناطقا بشكره لهمته العالية وكرمه الحاتمي وخدمته الوطنية الصادقة .

فانه قام عن الامة كلها بواجب وطنى هو السعى لاحضار جثة فقيد مصر الكريم وبطلها العظيم المرحوم محمد بك فريد من برلين الى مصر .

قام بذلك الواجب عن أمة بأسرها على نفقته الخاصة بعد صعوبات جمة ومشقات كبيرة .فماذا عسانا نكتب عن هذا الشهم الغيور والوطنى الصادق الذى انبرى من أبناء امته لفوره ومن تلقاء نفسه من غير دافع يدفعه الا دافع الشعور الوطنى الحى ملبيا صوت الضمير ووحي الجنان فابحر على نفقته الخاصة الى اوربا وقصد برلين واستأذن فى نقل رفات الفقيد الكريم مذللا الصعاب التى اعترضت له غير عابىء بالمشاق والاتعاب والنفقات التى لقيها واتفق انه وصل الى اوربا لما نشبت الثورة الالمانية الاخيرة فاضطر أن ينتظر ريثما تعود الحال الى مجراها فيتيسر له دخول البلاد وبعد ما تمكن له القيام بالاجراءآت الاولى اعترضت له مشاق الاجتياز بالجثة الى ايطاليا ولكن الرجل الهمام المقدام الذى تنبض فى عرقه الحمية الوطنية والنخوة المصرية لا تقعده عوامل ومصاعب تقف فى سبيله فلقد تغلب عليها بعد ما انفق المال الكثير والتعب العظيم وتمكن من احضار الجثة بمعاونة اصدقائه المصريين ذوى المكانة فى برلين واصدقائهم .



حضرة الشهم الكريم الحاج خليل عفيفى

سر تجار بندر الزقازيق والحامل لنيشان الفلاحة

فى عهد المغفور له السلطان حسين

وهو الذى اهتم بنقل رفات المرحوم محمد بك فريد

من « برلين » عاصمة بلاد الالمان

على نفقته الخاصة أثابه الله على عمله المبرور

ومما يذكر بالاطراء والاعجاب ان هذا الشهم الكريم ابي ماعرضه عليه معالى سعد باشا زغلول فى باريس من قبول المساعدة المالية من الوفد المصرى للانفاق على تكاليف نقل جثة الفقيد قائلا انه عاهد الامة والوطن على ان يسترجع جثة بطلها الاوحد على نفقته الخصوصية . فاكرم به من شهم فاضل كريم . لا جرم ان حفلات الامة المصرية له تكريماً لصنيعه الوطنى لقليلة جداً في جانب التضحية التى ضحاها والتقدمة التى قدمها للامة الكريمة لأنه أسدى الى مصر يداً لاتنسى فى عودته بامام من أئمة الوطنية المصرية حيث يرقد هادئاً فى أحضان مصر . وليس سواها أمّ له ولنا

وقد تكرم حضرته فأخبر محررى الصحف بجمل ما أبداه المصريون في أوربا من الواجب المقدس نحو الفقيد الكريم فقد أقاموا حفلة فى برلين شهدها مائتان وخمسون طالباً مصريا وخطب فيها صاحب العزة الدكتور اسماعيل بك لبيب وحضرة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش وآخرون وكثير من الطلبة وفى فينا بلغ عدد المحتفلين ٥٠ طالبا وفي تريستا ١٠ بينهم تجار مصريون وفى باريس ولندن نحو ٢٠٠ طالب

ومما ذكره بالثناء والحمد المساعدة العظيمة التي قام بها فى برلين حضرة محمد افندى سليمان (المصرى) صاحب المتاجر الواسعة فى عاصمة المانيا . فقد كان له الفضل فى عمل التسهيلات اللازمة لنقل الجثة . ومحمد افندى سليمان هذا برهان جلى على الذكاء المصرى والاقدام العجيب فانه مع عدم المامه بالقراءة والكتابة العربية أصبح فى مصاف المثرين الالمانيين اذ تبلغ ثروته نحو ١٥ مليونا من المالركات ويحتل شارعا فى برلين نفسها يديرفيه محاله العظيمة التى يقصدها جميع الطبقات من الالمانيين والمصريين وأتقن اللغة الالمانية

الى درجة أدهشت أبناءها أنفسهم واننا باسان البلاد نشارك الشهم الكريم الحاج خليل عفيفي فى اسداء جزيل الشكر لذلك المصرى ونتمنى أن يكثر الله من أمثاله الذين يبرهنون على مقدرة المصرى النشيط وكفاءته فى كل مايزاول من الامور

وما كاد يقرأ فى الصحف هذا الخبر شقيق حضرة الوطنى الكريم محمد افندى سليمان (المصرى) حتى كتب هذه الكلمة وهى مملوءة وطنية صادقة ونشرها فى جميع الصحف وهاك نصها :

(لاشكر على واجب)

اطلعت على مانشر بمحليات الصحف الغراء بتاريخ السبت ١٢ يونيه سنة ١٩٢٠ خاصا بشكر حضرة الوطنى الغيور الحاج خليل عفيفى لأخى محمد افندى سليمان المصرى ببرلين لقيامه بمساعدته فى مهمته الوطنية الكبرى وهى نقل جثة فقيد الامة والوطن المرحوم محمد بك فريد الى مصر وانى بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن أخى محمد افندى سليمان أرى أن لاشكر على واجب وانه لم يقم الا بما يفرضه عليه الاعتراف بالجميل ازاء هذا البطل العظيم وانه وان ظن حضرة الشهم الهمام الحاج خليل عفيفى ان أخى عمل عملا يستحق الذكر فلسوف يخلد له التاريخ تلك اليد البيضاء التى أسداها للمصريين قاطبة بسعيه فى احضار جثة ذلك الراحل الكريم الى أرض مصر التى عاش ومات فى حبها رحمه الله رحمة واسعة وألهم آله وذويه والامة جميعا الصبر على فقده

باب الشعرية عبد الحميد سليمان

وقد أقيمت للوطنى الغيور والشهم الكريم الحاج خليل عفيفى عدة حفلات تكريمية اعترافا بمروءته وتخليدا لعمله الصالح لما قام به من الواجب

الوطنى عن أمة بأسرها وتجشم لذلك ماتجشم من المشقات فكتب فى الصحف المصرية هذه الكلمة ونصها :

لا شكر على واجب

دعيت أمس تلغرافيا لحضور الحفلة التأبينية التى أقامها حضرة الوطنى الغيور مصطفى بك المليجى بمصر فلبيت الدعوة وحضرت الحفلة التى كانت آية فى الجلال والوقار نظرا لما بذله حضرة المحتفل من العناية والترتيب مما أنطق لسان جميع حضرات المدعوين بالشكر والثناء على هذه الغيرة الوطنية والهمة المرضية فقد انبرى حضرات الخطباء لذكر مناقب المرحوم فريد بك ومآثره الغراء وعطفوا علي بالشكر تلقاء ما قمت به نحوه كما دعيت من قبل الى بنها من حضرة الوطنى الغيور مرسى افندى شاكر الطنطاوى لحضور حفلة عزم حضرته مع جماعة من الوطنيين هناك على اقامتها فاجبته شاكراً وملتمسا تأجيلها الى ما بعد الافطار ومثلها بأبى حماد وغيرهما هذا عدا مئات التلغرافات والكتب التى وردت من كل صوب وكلها حافلة بعبارات الشكر وعلى ما قمت به نحو الراحل الكريم وتهنئتى بسلامة العودة فالى حضرات الداعين والشاكرين والمهنئين وجميع رجال الصحافة العربية أوجه شكرى وارتياحى لما تركه مجموع ذلك من الاثر الحسن فى نفسى على اننى لا أستحق آزاء عملى هذا شكراً مطلقا لأن هذا عمل واجب على الامة التى أنا فرد من أبنائها وعمل الفرد هو عمل المجموع وما دمت قد أديت واجبا فلا شكر عليه ؟

أكثر الله من أمثاله بين المصريين الغيورين العاملين

نقل رفات المرحوم محمد فريد بك

اذا كانت الامة قد حزنت على رجل من رجالها المخلصين العاملين حزن الشخص الواحد على من أحب وأعز

لقد حملت هذه المحبة أحد كرام الامة الغيورين وهو الشهم الكريم الحاج خليل عفيفى سر تجار الزقازيق بالسفر الى برلين لنقل رفات ذلك الفقيد العزيز الى القطر المصرى فسافر من الاسكندرية فى صباح يوم الجمعة ٥ مارس سنة ١٩٢٠ الى برلين بعد أن حصل من رجال السلطة على اذن بذلك .

وما كاد يصل الى باريس حتى قامت فى برلين ثورة الدكتورفون كاب فأقام فى باريس مع الوفد المصرى ردحا من الزمن وبعد أن هدأت الحالة سافر الى برلين لاتمام مهمته ولما وصل اليها ارسل الى وكيل محل تجارته خطابا يقول فيه :

« وصلت برلين فى ٢٨ ابريل وكلى أمل فى الحصول على التصريح بنقل جثة المرحوم محمد بك فريد ولكنى ما كدت اشرع فى ذلك حتى علمت أن حكومة المانيا أصدرت قانوناً فى ابريل سنة ١٩٢٠ بعدم نقل جثث الموتى من بلادها الى بلاد اخرى . فاوجست فى نفسى خيفة ولكنى عقدت النية مستعينا بالله على تتميم ما حضرت لاجله فسعيت لدى الحكومة الالمانية مستصحبا معى حضرة محمد افندى سليمان (الذى امضى فى برلين نحو عشرين عاماً) وغيره ممن تكرموا بمساعدتى من أبناء وطنى الاعزاء ولحسن الحظ كانت الحكومة الفرنسية فى هذه الاونة تسعى سعياً جديا للحصول على تصريح بنقل جثة ضابط فرنسى مات بألمانيا فصرحت الحكومة الالمانية

بنقله بطريقة استثنائية فاتخذنا من هذا التصريح حجة تقدمنا بها اليها وبعد جهد صرحت الحكومة الالمانية بنقل الجثة ثم قصدنا حكومة النمسا واخذنا منها تصريحا بمرور الجثة من بلادها . ثم قصدنا قنصل ايطاليا ببرلين فتوقف عن اعطائنا تصريحا بمرور الجثة من ايطاليا وها انا الآن اسعى لديه حتى اذا يئست منه سافرت الى رومـة لاصدار التصريح والسعى متواصل لدى القنصل السويسرى أيضا فى برلين . وقد ارسلت لكم تلغرافا عند حصولى على تصريح الحكومة الالمانيـة وان شاء الله عنـد نزولى البحر من تريستا بالجثة اخبركم تلغرافيا وفقنا الله لخدمة الوطن المفدى .

ولمـا صرح له فى برلين بنقل رفات الفقيد أرسل هذه الاشارة البرقية وقد نشرتها جميع الصحف المصرية ونصها :

برلين فى ١٦ مايو سنة ١٩٢٠ — لقد نلت الاذن بنقل رفات المرحوم فريد بك وسأسافر بالباخرة حلوان التى تقوم من تريستا فى ٣ يونيو

« خليل عفيفى »

وبعث حضرة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش تلغرافا الى حضرة على بك فهمى وكيل الحزب الوطنى هذا تعريبه :

برلين فى ٢١ مايو الساعه ١١ مساء — حملت جثة الرئيس الى المحطـة اليوم بحضور جم غفير من المشيعين والمنتظرين وألقيت خطابات فيها عددت مناقب الرئيس وقام القطار بالجثة فى هذا المساء « جاويش »

وعقب هذا كتب حضرة صاحب العزة الـكاتب البليغ والوطنى الغيور أمين الرافعى بك بصحيفة الاخبار مانصه .

واجب الامة

نحو فقيدها فريد بك

تملى علينا الامم كل يوم درسا من دروس تكريم الابطال من أبنائها وبالامس كانت فرنسا قائمة قاعدة للاحتفال بعيد جان دارك التى ضحت حياتها فى سبيل وطنها فلم يبق فرنسى الا اشترك فى هذا الاحتفال العظيم

وقد اثبتت الامة الفرنسية بذلك انها تقدر عمل العاملين من أبنائها وتعترف بالجميل للمجاهدين فى سبيلها

وها نحن اولاء امام بطل من أبطال مصر ومجاهد من كبار مجاهديها خرج منها حبا فيها وسعيا وراء خدمتها فما زال يجد ويعمل غير مشفق على ماله ولا على صحته ولا على حياته حتى أسلم روحه الى الله عز وجل وعن قريب يعود الينا جثة هامدة بعد أن غادرنا ممتلئا صحة وأملا فلا حول ولا قوة الا بالله

على ان الوقت ليس وقت بكاء وعويل ولا رثاء وتأبين وانما نحن أمام واجب وطنى مقدس يجب ان نؤديه بتكريم فقيدنا والقيام بكل مظاهر الاعتراف بالجميل نحوه وان كنا لانستطيع مهما فعلنا أن نؤدى ماعلينا من الدين له

كان الفقيد مثالا للتضحية وقوة المبدأ ومتانة العقيدة فنحن بتكريمنا اياه انما نكرم هذه الصفات العالية . نكرم الجهاد فى سبيل الاستقلال . نكرم الاباء والاقدام . نكرم الوطنية الصحيحة العاملة

فليكن الاحتفال بتشييع جنازته فى الاسكندرية والقاهرة مظهراً وطنيا

عظيم تتجلى فيه آيات اعتراف المصرى بالجميل وتعرف منه اوروبا ان فى مصر أبطالا وانه اذا فات امتنا أن تكرمهم أحياء احتفظت بهم شهداء

ولعل احضار جثة فريد بك الى مصر يحيي فكرة اقامة مقبرة خاصة بالابطال والمجاهدين حتى تكون شعاراً جديداً لاعتراف الوطن بجميل أبنائه ونكون بذلك قد أخذنا عن الغرب سنة حسنة لايجوز أن نغفلها لما فيها من المعانى الكبيرة . بارك الله فى نهضتنا وأكثر من أبناء البلاد العاملين فى سبيل حريتها واستقلالها

ولما غادرت تريستا الباخرة حلوان التى أقلت جثة شهيد الوطن وفقيد الامة محمد بك فريد ووصلت الى الاسكندرية وقامت الأمة المصرية بواجبها الذى يفرضها عليها تقديرها لجهوده وما أسداه اليها وأداه لها وما ضحاه فى سبيلها من مال وصحة وحياة وجاه ولا أدل على حياة الامم من تقديرها لرجالها والعاملين لها وليس أحد أحق من فريد بك ان يكرمه المصريون ميتا اذا كانت الاقدار قد شاءت أن لايقوموا له بمفروض واجبهم نحوه حيا فانه المثل الاعلي للتضحية نعم ان الحياة كلها قائمة علي التضحية وكل فرد انما يحيا للنوع كله لا لنفسه وان خال غير ذلك وتوهم أن الامر ليس كذلك ولكن فرقا بين من تضحيهم سنن الحياة وقوانين الوجود وهم لايشعرون ولا يحسون الا انهم يحيون لانفسهم وبين من يعتمد هذه التضحية ويعمل عليها ولا ينى عنها فى كل لحظة من حياته ويوقف كل نبضة وقطرة دم ودرهم مال على خدمة أمته والسهر على مصالحها والدفاع عن حوزتها

ولقد مات قبله الابطال وسقطوا فى ميادين الحياة وهم يذودون عن حقيقة بلادهم وبين رجالهم وماتوا مغتبطين بين معاهدهم ولكن الذين يثبتون

وقد انطفأت كل شعلة وخبت كل جمرة — هؤلاء هم الشهداء حقا

فلو كان للسفينة التى أقلت جثة فقيد الوطن العظيم ان تعلم من حملت لاقتعدت غارب الاثير بدل العباب وزاحمت الافلاك فى مدارها بدل ان تساير الجوارى المنشئات فى البحر ، ألم تحمل مطلعا من مطالع الوطنية الهادى خدامها الى خير البلاد ، كما اشتملت الافلاك مطالع الكواكب التى تهدى السارين في الظلمات ، ولو كان للبحر أن يعلم من يعبره لخشع لأنه يحمل بحرا فياضا بالشعور ، ولعجب من سير الجبال فوق متون الماء

لجنة الاحتفال بتشييع الجنازة

في مدينة الاسكندرية

ثم تألفت لجنة فى الاسكندرية تحت رعاية حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون ورياسة حضرة صاحب السعادة احمد يحيى باشا وقررت الاحتفال بتشييع جنازة المرحوم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى عند وصول الباخرة التي تقل الجثة وسيعلن اليوم والوقت اللذان تشيع فيهما حسب الترتيب والنظام اللذين تقررهما اللجنة هذا وقد تبرع حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون بجميع نفقات الجنازة كما تبرع في الماضى بجميع نفقات جنازة جميع طلاب العلم بالاسكندرية فله الثواب من الله والشكر من الامة

واجتمعت اللجنة الخاصة بالاحتفال بتشييع جنازة المرحوم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني تحت رئاسة حضرة صاحب السعادة المفضال احمد يحيى باشا وانتخبت من بين أعضائها لجنة تنفيذية لتهيئة اللازم الاحتفال



حضرة صاحب السعادة المفضال احمد يحيى باشا

رئيس تشييع جنازة الاسكندرية ومن كبار سراتها

تحت رئاسة حضرة الاستاذ سعيد بك طليمات وعضوية حضرات محمد بك عثمان ومحمد بك فهمي الناضوري والاستاذ مصطفى بك الخادم ورمضان بك يوسف ومحمد افندى صادق ابو هيف وعبد العزيز الغريانى بك وعلى بسيونى بك وعبد الحليم افندى جميعى والاساتذة عبد القادر افندى حمزه ومحمد افندى الهيباوى ومحمد حسين افندى الفرارجى وعبد الفتاح افندى الطويل والسيد خضر افندى ومحمد حسنى نورى افندى وسليمان حافظ افندى واحمد نبيه قبودان افندى وحامد المليجى افندى وعبدالله محمد يوسف افندى وسليمان انطون افندى ومحمد عوض جبريل افندى وعبد الرزاق الحبشى افندي واحمد عبد السلام ابو خالد افندى وحسن الجزائرلى افندى

« سكرتير اللجنة »

***

وقد نشرت لجنة الحزب الوطنى ما يلى : — اجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب الوطنى وقررت الاحتفال بتشييع جثة المرحوم المبرور محمدفريدبك رئيس الحزب الوطنى عند وصولها الى الاسكندرية

وصول الجثة الى الاسكندرية

أهلا بالفقيد العظيم قادما خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ، مجاهدا فى سبيل الوطن حق جهاده وعاد فاتحا ظافرا وكان فوزه فى شهادته مثله في حياته لو مد فى أجله

أهلا باستاذ الوطنية الاعظم ، ومعلم الشعور الاكبر ولسان الدفاع الذرب وحجة الحق القوية وبرهان الاقناع القاطع

نزح عن وطنه حين ضاقت أرجاؤه عن مدى وثبته وطلق فيه راحته وهناءته وهجر أسرته ونأى جانبا عن الوظائف التى رآها قيد الارجل وغل الاعناق ولو شاء لبقى فى بلده يتقلب فى أعطاف النعيم ويرتشف زلال الرفاهية وكان له من ثروته الوافرة أن يستمتع بلذة الحياة الهادئة وكان له من سعة الوظائف مايترقى بها الى أسمى المناصب يعضده فى ذلك جاه رفيع ومنزلة سامية ومواهب لايغيص لها معين ولا يخبو لها أوان

ولكن الفقيد لم يكن من الرجال العاديين الذين تلهيهم نعمة وفرهم عن كشف الضر عن وطنهم ولا يلوى بهم غرور المناصب عن بذل النفيسين العمر والمال ، والهنيئين الصحة والمتعة في سبيل الشعب الذي يعده مجده وفخره وما كانت مواهبه بالتى تقنع ان تبقى فى دائرة محدودة لا يتسع فيها مجال وثبة ، ولا تتجافى عن ساحة لاينزل بها طائر حرية القول والعمل .

رجع الى وطنه يحمل بشائر الفوز والفلاح لجهاده وجهاد اخوانه الذين يعملون الآن فى اوروبا فكان في سكوته خطيبا فصيحا يملأ الاسماع والقلوب ، وفى سكونه حركة فياضة بالحياة والاحساس فهل رأينا فاتحا وهو ميت ، ومنصورا وهو فى غيابات الابدية .

ذلك هو الفقيد الذى كانت حياته المثل الأعلى للتضحية والاخلاص وشهادته البرهان الحى على ان المجاهد لايعدم ثمرة جهاده فى الحق حيا وميتا

كان الفقيد العظيم فى اوربا مهبط المدنية ومرتع الحضارة ينتقل من مكان الى مكان فيترك فى كل موضع يحل به أثار مواهبه الدالة على حياة مصر ما يتركه الضوء فى نفس الرائى من الدلالة على وجود الشمس . ويهدى من ربيع ذكائه المقنع ما تهديه السحب من حبات المطر فيسطع فى الاول

نور الحجة على أحقية مصر للحرية المطلقة، ويخصب فى الثانى نبات العلم بأنها مهضومة مظلومة

أرأيت رجلا مثله ضحى ثروته فى سبيل الوطنية وهجر أسرته واستهدف فى اوربا لعوادى الامراض والاعسار فلم يمنعه ذلك أن يكون القدوة الحسنة للابطال المخلصين ولم يصده عن مجالدة خصومه الاقوياء وهو ضعيف الا فى الحق ؛ معدم الا من ثروة الرأى والحجة . ثم مازال يغالب ويجادل ويحاول ويصاول بقلمه ولسانه وعقله مصمما أن لايعود الى بلده الا حاملا لواء الحرية المطلقة حتى جاءه الحين المناح فاستسلم له ولكن بقيت روحه تهيب بالارواح، وآثاره تصيح فى الشعور وشعلة مصرعه تلهب الاحساس والوجدان . وهاهو اليوم قد جاء مصر فى تابوته بارا بقسمه قرينا للبشائر التى تترى كل يوم بالنجاح

ولما وصلت الجثة الى الاسكندرية ارسل حضرة صاحب العزة علي فهمي كامل وكيل الحزب الوطنى التلغراف الآتى الى جريدة المحروسة وهاك نصه :

جمرك الاسكندرية فى ٨ يونيه الساعه ٨ والدقيقه ٥٤ صباحا

جريدة المحروسة بمصر

وصلت الباخرة حلوان المقلة للرجل الشهم الكريم الحاج خليل عفيفي وجثة فقيد البلاد المرحوم فريد بك رئيس الحزب الوطنى وقد استقبل الباخرة جميع أعضاء اللجنة الادارية للحزب . وتشيع الجنازة بالاسكندرية فى الساعه الثالثة بعد ظهر اليوم وترسل الجثة الى العاصمة بقطار نصف الليل وتشيع بالعاصمة فى الساعة الرابعة بعد الظهر غد من محطة العاصمة بمعنى ان

مقدمة المشهد تتحرك فى الساعة الثانية وحاملو الجثة فى الساعة الرابعة واللجنة ترجو من المدارس والجماعات المشيعة بمصر ان ترسل حاملى راياتها الى الامكنة المبينة ببرنامج الاحتفال فى الساعة الاولى بعد الظهر ولكم طول البقاء

« على فهمى كامل »

الاحتفال بالجنازة فى الاسكندرية

اشتركت الاسكندرية بأسرها بتشييع رفات فقيد الوطن محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني .

بكت الاسكندرية فريد بك لأنه زعيم كبير ثبت على مبدئه رغم العراقيل والعقبات فضحي كل شيء فى سبيل الوطن ضحى ماله وأشغاله الخصوصية . هجر أهله وبلده ومات بعيدا فى بلاد الالمان لأنه ابى أن يحيد قيد شعرة عن تلك المبادىء السامية

بكته الاسكندرية وبكت معه علما وأدبا ووطنية حقة لاتشوبها شائبة فان كان فريدا فى أعماله وغيرته فهو فريد أيضا بعصاميته ، فريد فى الثبات على المبدأ ، فريد فى المناضلة السياسية ، فريد فى نصرة الضعيف والدفاع عن مهضوم الحق

هذا هو فريد بك شيعته المدينة كبيرها وصغيرها ، غنيها وفقيرها ، تاجرها وعاملها ، وراء هذا النعش الذى حوى رفاته الطاهرة

فمنذ صباح الاحتفال بتشييع الجنازة اخذت الاسكندرية تموج بالوفود القادمة من داخلية البلاد فما كنت ترى سوى جماعات تسير تلو بعضها وكلها خشع وكانت العربات مجللة بالسواد حداداً على فقيد الوطن

ولم تأت الساعة الرابعة و٤٥ دقيقة من صباح يوم الثلاثاء ٨ يونيو سنة ١٩٢٠ حتى ظهرت الباخرة «حلوان» التي تقل جثة المرحوم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني في عرض البحر وعند منتصف الساعة السادسة دخلت بوغاز الاسكندرية وفي الساعة السابعة و١٥ دقيقة وقفت على الرصيف وكان العلم المصري يرفرف عليها منكساً وكان في استقبالها بعض أعضاء لجنة الاحتفال بتشييع الجنازة . غير انه بالنظر لعدم السماح لاحد بالدخول الي الباخرة ظل أعضاء اللجنة والذين حضروا من الجهات حتي جاءت الأوامر الى عشرة أشخاص فقط بالدخول الى الباخرة وكان في مقدمتهم حضرة علي بك فهمي كامل وكيل الحزب الوطني

نقل الجثة

وعند منتصف الساعة التاسعة جاءت مصلحة الفنارات بزورق كبير اسمه « طير البحر » وآلة كبيرة رافعة « ونش » لرفع الجثة من الباخرة حلوان الي هذا الزورق الذي وقف على مقربة من الباخرة ووضعت عليه قطعتان من الخشب وعلم مصري. وقد رفعت الجثة وهي داخل صندوق خشبي كبير يزن ٤٠٠ كيلو الى أن وضعت في الزورق ثم كسر الصندوق الخارجي واستخرج الصندوق الموضوعة فيه الجثة وفيه الكثير من أكاليل الزهور مهداة من الطلبة المصريين . وقد استلفت نظرنا بنوع خاص وجود علم مصري صغير مهدى من محمد افندي سليمان وهو مصري عاش في برلين ٢٠ سنة ثم عدة اعلام صغيرة ومكتوب على الصندوق الخشبي الاسود هذه العبارة « محمد بك فريد ١٥ - ١١ - ١٩١٩ »

ثم سار الزورق فى طريقة وكانت فرقة من الكشافة واقفة بقيادة رئيسها نبيه افندى قبطان فأدت التحية ثم وقف أعضاء اللجنة على جانبي الجثة وحضر أيضا الحاج خليل عفيفي الذى تولى نقل الجثة من برلين

وقد سئل الحاج خليل عن الصعوبات التى لاقاها فى نقل الجثة فقال انه لم يلق صعوبات إلا فى ايطاليا. أما فى برلين فان الهمة كانت فى منتهى السهولة

ثم قال ان الطلبة المصريين فى جميع العواصم الأوربية قاموا باحتفالات عظيمة تدل علي ما للفقيد من المكانة في القلوب

ماقاله فريد بك

وقال الحاج خليل عفيفى أنه علم أن المرحوم محمد بك فريد قال قبل وفاته ما معناه : « الحمد لله فقد خطونا خطوة كبيرة فى قضية مصر والآن أضع يدى فى يد سعد باشا »

الزورق فى سيره

سار الزورق فى طريقه الي أن وصل الى جهة الترسانة وهناك فى استقباله فرقة كبيرة من الكشافة والمستر جورنج بك وكيل مصلحة الفنارات والقبطان مصطفي افندى المجنى فأدت فرقة الكشافة التحية ونزلت الجثة يحملها عساكر الفنارات ومن خلفها المشيعون الى أن وصلت الى مسجد سيدى مجاهد . ثم شكر حضرة على بك فهمي كامل المستر جورنج بك على ماقام به من الخدم فى احضار الزورق والآلة الرافعة

امر الصورة فى البحر

وبينما كان رفاص المستقبلين فى انتظار انزال الجثة ثم العودة بها كان



مرور نعش الفقيد فى الاسكندرية (نقلا عن اللطائف المصورة)



سمو الامير عمر طوسون ولجنة الوفد المركزية وأعضاء الحزب الوطنى وراء النعش بالاسكندرية (نقلا عن اللطائف)

ازاءه رفاص آخر ركبه اثنان من مهرة المصورين احدهما وطنى، والآخر اجنبي صاحب سينماتوغراف. ثم أخذ الصورة حين انزال التابوت ووضعه فى الرفاص وقيام المستقبلين من حوله على عدة أشكال

سرادق كبير

وقد أقامت لجنة الاحتفال سرادقاً فخما فى فسحة كبيرة أمام مصلحة الفنارات استعداداً للاحتفال الذى بدأ عند الساعة الثالثة بعد الظهر

تصوير الجنازة

وقد استعدت شركة « جومون » السينماتوغرافية لتصوير جنازة الفقيد فوضعت آلات التصوير في مواضع مختلفة على طول الشوارع التى ستمر بها الجنازة وأعطيت لها التسهيلات اللازمة التى تساعدها على ذلك وقد عرض شريط هذه الشركة بعد احضار الجثة باسبوع

الاحتفال الرسمى

وفي منتصف الساعة الرابعة كانت لجنة الاحتفال قد أعدت المعدات اللازمة فوقفت كل طائفة فى المكان المعد لها. وحضر صاحب السمو الامير عمر طوسون باشا رئيس الشرف وكانت موسيقى الأمير واقفة بشارع البحرية وفرق الكشافة على جانبى الطريق ثم بدأت الجنازة فى سيرها على الترتيب الآتى :

سير الجنازة

خرجت الجنازة من باب الفنارات الى شارع البحرية فشارع وكالة الليمون فشارع سوق الطباخين فشارع فرنسا فميدان محمد على فشارع شريف

باشا فشارع رشيد فشارع نبي الله دانيال الي أن وصلت الى محطة مصر على الترتيب الآتى :

النظام فى السير

موسيقى سمو الأمير فموسيقى فرق الكشافة فالمدارس الاهلية باعلامها ومدرسة المعلمين الاولية والمعاهد الدينية ومدرسة الثغر الحرة والمدارس الاجنبية والمدرسة الكاملية وجمعية العروة الوثقى ومدرسة الاقباط ومدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية ومدرسة محرم بك ومدرسة رأس التين الاميرية والمدرسة العباسية ثم وفود المدارس بمصر والأقاليم وكان يتخلل هذه المدارس اكاليل من الزهور محمولة على يدى الطلبة ثم الضباط

وتلا ذلك نعش الفقيد مجللا بالاعلام المصرية ثم أقارب الفقيد واحباؤه ثم حضرات العلماء والرؤساء الروحانيون فحضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون وأعضاء لجنة الاحتفال ثم أعضاء الحزب الوطنى ولجنة الوفد المركزية ولجنة الحزب الديموقراطى ورجال القضاء والمحاماة والاطباء والمهندسون ورجال الصحافة ومعلمو المدارس والجاليات الاجنبية ثم وفود الاقاليم ثم الأعيان والتجار والهيئات الماسونية وأعضاء مجلس ادارة الجمعيات الخيرية ثم موظفو المصالح الاميرية ثم موظفو المصالح الاهلية ووكلاء المحامين ثم نقابة تجار التجزئة ومستخدمو المحلات التجارية ثم طائفة مستخدمى ميناء البصل وطائفة القبانية ثم فرقة الممثلين فعمال المكابس العمومية الحرة بأعلامها فالنقابة المختلطة لاصحاب عربات الركوب والحوذية

وقد قررت هذه النقابة وضع علامات الحداد على مصابيح العربات ثم نقابة سائقى السيارات المختلطة بأعلامها فنقابة المطابع المختلطة فنقابات

الاحذية والمكنجية ثم الحلاقين وموظفى حدائق المجلس البلدى والصنائع المصرية والنقاشين والسمكرية وبائعى الصحف وشركة المياه وهندسة السكة الحديدية وابورات القبارى والجزارين والبشاكرة ثم طائفة عمال تربية الاشجار بالرمل فطائفة عمال شركة الغزل وطائفة عمال شركة الغاز وعمال المدابغ وعمال السجاير والدخان والنحاتين والحوذية وعدد كبير من الاهالى وسارت الحفلة على هذا النظام الى أن وضعت الجثة فى عربة من عربات السكة الحديدية لتنقل الى القاهرة على القطار الذى يسافر من الاسكندرية فى منتصف الساعة الحادية عشر مساء فوصلت اليها فى صباح اليوم التالى

وقد سافر معها وفد من الاسكندرية وسافر فى نفس هذا القطار حضرات أعضاء لجنة الحزب الوطنى الادارية وحضرات أعضاء لجنة الوفد المركزية

موكب الجنازة

وكان موكب الجنازة جليلاً رهيباً وقد علا الحزن وجوه المشيعين الذين لم يهتموا لأشعة الشمس المحرقة وصيام رمضان بل ساروا بأنفس عالية راضية

أما حزن الاسكندرية فكان شاملاً فنكست الاعلام على المتاجر والدور ووضع الحوذية فوق مصابيحهم الأغطية السوداء . فأهالى الاسكندرية قد شاركوا الوطن في الاحتفال بشهيده الذى وقف حياته لخدمة القضية وجاهد فى ذلك حتى النهاية ولم يقف سيره فى هذا الطريق إلا الموت وهكذا عاش فريد عيشة الأبطال والعظماء ومات فى غربته موت العظماء والابطال

هذا وقد حظى صاحب العزة على بك فهمى كامل وبعض أعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطنى بمقابلة صاحب السمو الامير عمر طوسون وعرضوا عليه أن يقبل رئاسة الاحتفال بالمشهد فى العاصمة فقابل طلبهم بالترحيب

وقد حضر الى العاصمة صاحب السمو الامير عمر طوسون ليرأس تشييع جنازة الرئيس فريد بك فى العاصمة بعدأن رأسها فى مدينة الاسكندرية وحضر معه صاحب السعادة أحمد يحيى باشا جزى الله سمو الامير خيراً وأبقاه ذخراً للامة المصرية

ملاحظات فى مشهد الجنازة

بمدينة الاسكندرية

وصفنا المشهد بما لاحاجة معه الى مزيد من القول ولكن محرر جريدة الاهالى لاحظ أشياء تستحق الذكر فأشار اليها فى هذه الصحيفة وهاهى :

١ — الامير والوزير الله

فاول مالاحظناه ولاحظه الكل بالاعجاب الشديد أن صاحب السمو الامير عمر طوسن لم يبال وقد حضر مشهد كريمة صاحب الدولة محمد سعيد باشا فى الصباح أن يحضر مشهد الرئيس فريد بعد الظهر وان يمشى على قدميه من الترسانه الى محطة الباب الجديد بعد أن مشى على قدميه من محطة الباب الجديد الى قرافة عمود السوار الى

وقد كان فى المشهد بمثابة الوالد البار يواسى أقارب الفقيد ويحادث بارتياح الحاج خليل عفيفى ويشرف بنشاط واهتمام على نظام المشهد ويزور المسجد حيث جثة الفقيد يسأل له الرحمة . وكان جماعة من أصحاب الفضيلة

العلماء قد دخلوا المسجد يؤدون فريضة العصر فى نفس اللحظة التى شرع المشهد فيها فى التحرك ووقف الامير فى الأول ومن خلفه الوزراء والاعيان يتأهبون للمسير فلما علم سموه ان العلماء يصلون بقى واقفاً ينتظر تحت أشعة الشمس حتى أتموا صلاتهم واخذوا مكانهم فى الموكب

ومن حلم سموه وتواضعه أن كشافا جاء فى هذه الساعة وقبل ان يتحرك المشهد يريد أن يصور الحاضرين فكان سموه أسرع الناس فى فهم هذه الرغبة فيه كما كان اكثرهم ترحيبا باجابته الى مايريد بثغر باسم ووجه باش حتى اذا أتم الكشاف المصور عمله وحيا وسار التفت سموه الى من حوله يقول : « كان من واجبنا على ما أظن أن نكرم رغبته »

وما زال سموه سائراً فى المشهد الى أن دخل المحطة وهناك رافق الجثة الى العربة التى وضعت فيها وبقى واقفا حتى أقفلت العربة

وكان فى المشهد وزيران كبيران هما صاحب الدولة حسين رشدى باشا وصاحب الدولة محمد سعيد باشا . وكان الاعتقاد عاما بان محمد سعيد باشا لايحضر المشهد بسبب الفادحة التى نزلت به ولكنه حضر وسار فيه بجانب الامير حتى شارع شريف باشا وهناك انسحب هو ورشدى باشا

٢ — رايات الحداد

لم يفت أحدا ان يلاحظ أمس أمرا غريبا فى مسألة رفع الرايات . فقد اخترقنا شارع فرنسا وميدان المنشية وشارع شريف باشا فلم تجد راية الا فى ثلاثة أماكن الاول دائرة صاحب السمو الامير عمر طوسون وهذا طبيعى والثانى الصيدلية الانجليزية والثالث مخفر الجنود الانجليزية

لم يرفع أحد من الاجانب راية مع انهم عرفوا بطبيعة الحال أن هناك

مشهداً وطنيا ولذلك أقفلوا محلاتهم . ولانحب نحن أن نتوسع فى تأويل ذلك ولكنا نقول ان الكل لاحظوا مع الارتياح رفع الراية منكسة على الصيدلية الانجليزية والمخفر الانجليزى . وقد كانت الراية المنكسة على المخفر الانجليزى ظاهرة كل الظهور

ورفعت أيضاً على ثلاثة محلات فى شارع شريف باشا هى محل طوه ومحل روزنتال ومحل ارمينو عداه

ولاحظ الكل بارتياح أيضا ان رايات الحداد كانت مرفوعة على ديوان الفناران الذى يستحق رؤساؤه وموظفوه أعظم الشكر وممن يستحقون الشكر الضابط العظم فى مصلحة الفنارات لانه وهو انجليزى الجنسية اهتم بنقل الجثة واكرامها اهتماما عظيما وساعد على رفع الرايات منكسة فوق الديوان

٣ — المظاهر الرسمية

كان الاحتفال بمشهد فريد بك خالياً من المظاهر الرسمية بالرغم من وجود صاحب السعادة حسن عبد الرازق باشا فيه وفى أول صف من صفوفه فلا البلدية اشتركت فيه ولا رجال البوليس ولا ولا . واسنا نذكر ذلك لوما او انتقاداً كلا فانا نعرف انه ما كان للبلدية ولا للبوليس ان يشتركا فى مشهد زعيم سياسى ونعرف فوق ذلك ان اللجنة التنفيذية للاحتفال ارادت ان يكون المشهد أهلى الصبغة فى كل مظاهره وانما نذكر ذلك لنقول ان تجرده من الصبغة الرسمية لم يؤثر في جلاله ونظامه . وفى الواقع ان مشهداً يتصدره الامير عمر طوسون والوزيران محمد سعيد باشا ورشدى باشا والمحافظ حسن عبد الرازق باشا لايحتاج لرسميات

٤ — نظام المشهد

هذا ولقد اعترف كل انسان بان النظام فى المشهد كان تاماً وان اللجنة التنفيذية تستحق علي ذلك شكراً . وهل هناك برهان على دقة نظامها بان المشهد جار علي الخطط التي رسمتها حرفاً بحرف اكثر من اننا اذا قد عرفنا هذه الخطط استطعنا أن نصف المشهد قبل ان يتحرك للمسير حتى كان الناس أمس فى الاسكندرية يقرؤون الوصف ثم يشاهدون المشهد بعد ذلك بقليل فلا يجدون اللجنة خرمت حرفا منه

٥ — عند محل صيدناوى

لما وصل المشهد الي محل سليم وسمعان صيدناوى شوهدت أوراق تلقى على السائرين فتبادر الي الاذهان فى اول الامر انها اعلانات واشمأز الناس من اتخاذ المشهد فرصة للاعلان ولكن تبين فى الحال انها رثاء لفريد بك كتبه الشاعر الياس افندى عازار صاحب المطبعة الاهلية قال فيه :

لف فريد اليوم فى الكفن ... كانه بالامس لم يكن
قضى غريب الدار لكنه ... أدى تماما واجب الوطن
حنت الى تشييعه امة ... تبكى من الحرقة والحزن
يرأسها بنفسه « طوسن » ... رب الندى والعطف والمنن
لا نسيت مصر وابناؤها ... فريدها الى مدى الزمن
وشيد الله له منزلا ... بقربه أحب للسكن

٦ — لجنة الاحتفال

ولا يجب أن يفوتنا تقديم الشكر الى لجنة الاحتفال التى اهتمت بنظام الجنازة كثيرا فكان المشهد غاية في النظام رغم ازدحام الجماهير وكثرتها

٧ — فرق الكشافة

هذه الفرق التى انشئت حديثا دلّت على تمكنها من الكشافة وتضلعها فى فنونها وحبها للنظام فهى قامت بواجبها خير قيام تحت اشراف ضباطها الذين يستحقون مع أفراد فرقتهم شكر الامة باسرها

ولقد تأهب سكان العاصمة لتشييع الجنازة بما يليق بقدر الراحل الكريم وأخذت الجموع تحتشد بميدان المحطة حاملة أعلامها وشارتها وقد رفعت الاعلام على المحال الوطنية منكسة ومجللة بالسواد ولبست سيدات القاهرة أثواب الحداد عامة وتوافدن على دار الفقيد لتعزية عائلته الكريمة لان المصاب الفادح مصاب الأمة بأسرها فلا غرابة اذا اشترك رجالها ونساؤها وفتياتها وفتيانها في تشييع الجنازة وفى الحزن على الرئيس المحبوب تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته

تكريم جثة الفقيد

(فى طريقها الى العاصمة)

وكان القطار المقل لجثة المرحوم محمد فريد بك كلما وقف على مدينة من المدن التى ينتظر فيها هرع جماهير من الوجهاء والفضلاء ليلا الى ردهة المحطة واستقبلته هاتفة بذكراه مترحمة عليه ذاكرة عظيم فضله وكانوا يحملون الاعلام منكسة مجللة بالسواد ايذاناً بالحداد ثم يسير القطار مشيعاً بالقلوب والابصار وهاك بيان المدن التى وقف بها :

فى دمنهور

قامت دمنهور بما يجب عليها لفقيد البلاد العظيم ورئيس الامة المحبوب

المغفور له محمد بك فريد فكان الناظر الى المدينة يقرأ على جدرانها وجميع مظاهر الحياة فيها آيات الحزن البالغ والتأثر العميق وكانت الاعلام المصرية منكسة على محال التجارة ومجللة بالسواد ايذانا بأن البلاد في خطب وطني عظيم وفاجعة قومية أليمة وعدا الذين سافروا الى لاسكندرية من الاعيان والتجار للاشتراك فى آداء ذلك الواجب العظيم واجب استقبال جثة الفقيد الكريم والاحتفال بها فانه ما كادت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل تحين حتى هرع الجمهور الى المحطة لاستقبال القطار الذى يقل الجثة الطاهرة وتأدية الواجب الوطنى المقدس لذلك الزعيم المحبوب والرئيس الموقر

وقد كان التأثر والاعتبار بذلك المشهد الرائع المهيب بالغين أقصى الحدود فما تحرك القطار ذاهبا الى القاهرة حتى علت الاصوات بالهتاف الوطنى فترددت التحيات الطيبة والادعية الحارة لمصر والمصريين فى جوانب المحطة وكان النظام على أتمه بفضل تلك الحكمة البالغة التى التزمها الجمهور . رحم الله الفقيد العظيم وعوض الامة والبلاد خيرا عن فقده

فى طنطا

وما كاد يعلم الطنطاويون بالموعد الذى يمر فيه بهذه المدينة القطار المقل لجثة الفقيد العظيم المرحوم محمد فريد بك حتى استعدوا لاستقبالها وأعدت اللجنة المنوط بها ذلك موسيقى كبيرة

فما وافت الساعة الثانية بعد منتصف الليل حتى أقبل القطار وكانت المحطة قد غصت بنحو ألفين من الطلبة والموظفين والأعيان والتجار وغيرهم . فلما وصل القطار بدت على الحاضرين سيما التأثير والخشوع وترحموا على الفقيد

الكريم ثم هتفوا بذكره مراراً وهتفوا للوفد المصرى تكرارا ثم قام القطار فى الساعة الثالثة والربع فخرج المشيعون موكبا كبيرا سار بنظام والموسيقى تعزف أمامه حتى بلغ الجامع الاحمدي حيث صلوا ركعتين على روح الفقيد

فى بنها

وما وافت الساعة ٤ من صباح الاربعاء حتى غصت محطة بنها بجماهير المحتشدين لاستقبال جثة فقيد مصر الاعظم وبطلها الاكبر المغفور له محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى ولما كانت الساعة ٤ أقبل القطار فتمثل الجمع وقوفاً أمام الجثة خاشعين باكين ثم تقدم حضرة الاديب الفاضل مرسى افندى شاكر الطنطاوى وألقى هذه الابيات :

لتحي ذكراك (يافريد) وليحي تاريخك المجيد
من ذا يباريك فى المعالى وفى يد صنعها حميد
قد عشت حرا ومت حرا فأنت انت الفتى السعيد
جاهدت صرف الخطوب حتى لان لا يأتك الجمود
فكن علي مصر فى أمان انا العهد لا نحيد

وكان الجمع يرددها وراءه شطرة شطرة بصوت ممزوج بالحماسة والدموع ثم تلا غيره بعض أبيات مناسبة وختم الموقف بتلاوة آى الذكر الحكيم تلاوة شرعية ثم تحرك القطار فعلا الهتاف حتى توارى عن الانظار وكان المحتفلون لا يقلون عن ١٠٠٠ نفس

فى العاصمة

وقد أصبحت العاصمة والحركة فيها غير عادية ، فقد تقاطرت عليها الوفود

المختلفة من الاقاليم وازدحمت الطرق بالناس ، واقفلت أكثر المحال التجارية والدوائر والمصالح الخصوصية أبوابها ، وعطلت المدارس الاهلية والمعاهد الدينيه وكثير من المصانع وكانت العاصمة تتماوج الجموع الكثيفة فى مسالكها وطرقاتها — كل ذلك استعدادا للاحتفال بمقدم رفات المرحوم محمد بك فريد من الاسكندرية .

وصلت الجثة الى محطة العاصمة عند الساعة الخامسة صباحا تماما فحجزت فى مستودع الامانات بافريز المحطة وفى منتصف الساعة الحادية عشرة قدم أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الوطني وفي مقدمتهم صاحبا العزة عبد اللطيف بك الصوفانى وعلى بك فهمى كامل وأخذوا فى تجهيز الاحتفال وتنظيمه على حسب البرنامج الذى اعدله وهاك بيانه :

برنامج الاحتفال فى العاصمة

بمشهد المرحوم محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى

فأعلنت اللجنة الادارية للحزب الوطنى أن تشييع جنازة المرحوم محمد بك فريد ستكون على البرنامج الآتى :

١ — فرقة الدرجات لاخلاء الطريق

٢ — الموسيقات

٣ — فرقة الكشافة على الترتيب الآتى : —

الاوقاف السلطانية . وادى النيل . المصرية . الخديوية . السعيدية . الالهامية . الايرانية . المستقبل . ثم فرق الكشافة الاجنبية

٤ — نقابات العمال وأرباب الحرف على الترتيب الآتى : —

عمال شركة سكة الحديد الكهربائية وواحات عين شمس ، عمال ترام القاهرة . سائقو وعمال السيارات بالقطر المصرى . الحوذية . الحلاقون . عمال التنجيد والأثاثات . عمال الغسيل والكى . عمال الاحذية . الطهاة . الترزية . الخياطين العربى . عمال النسيج . الخيمية . عمال السجاير . عمال شركة الاسبرتو . عمال شركة الغاز . عمال المحاجر بالمعصرة . الملاحون . عمال الصاغة . النحاسون فرقة العمال . وما يتبعها من النقابات . عمال المطابع عمال الكهرباء . عمال الطرابيش . النجارون الخبازون . عمال الفرش . باعة السجق مساحو الاحذية . عمال الصنائع اليدوية بطولون . عمال الصنائع اليدوية ببولاق

٥ - جمعية تضامن العمال بالقاهرة والاقاليم وهؤلاء يجتمعون على امتداد الشارع العباسى شرقا بجوار محطة كوبرى الليمون

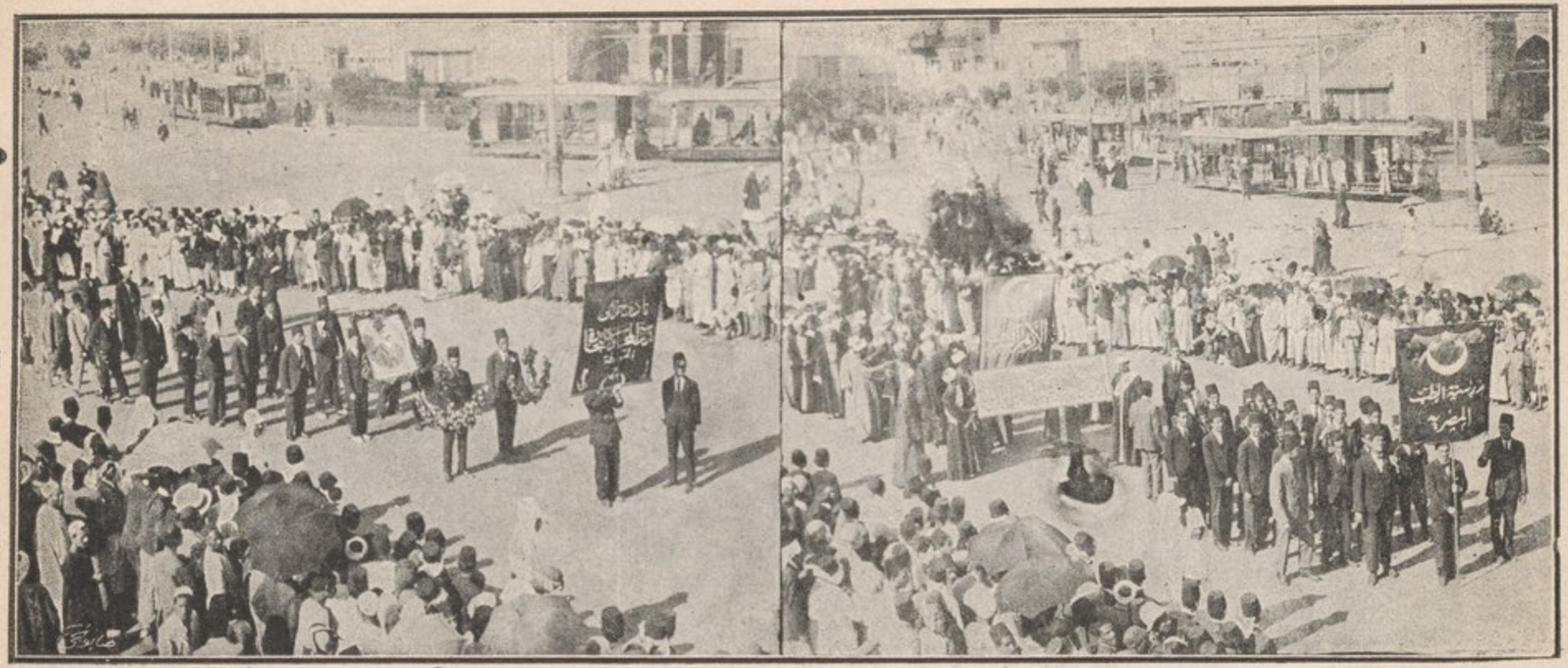
٦ — المدارس الابتدائية : —

مصطفى كامل . الاعدادية . الايرانية الخيرية . خليل أغا . الشيخ صالح . الهياتم . المصرية . الرشاد . وادى النيل . الكلية الاهلية . محمد على الخيرية . السلحدار . راتب باشا . صدق الوفاء . رقى المعارف . التوفيق القبطية . السلطان حسين الاول . والدة عباس الاول . الجمعية الخيرية الاسلامية . الناصرية الاميرية . محمد على الاميرية . الجمالية الاميرية . الحسينية الاميرية . النحاسين الاميرية . باب الشعرية الاميرية . عباس الاميرية . عابدين الاميرية . المحمدية الاميرية . القربية الاميرية . العقادين الاميرية . الجيرة الاميرية . العبيدية . الفرير . الجزويت . الليسية الفرنسية الامريكان . الايطالية



بداية الموكب فى ميدان باب الحديد بمصر — فرق الكشافة

رجال نقابة عمال شركة سكة حديد واحات عين شمس (عن اللطائف)



مدرسة الطب — والازهر الشريف

أعضاء نادى مدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة رافعين صورة الفقيد
الخاصة بادارة الكنز الثمين

٧ — المدارس الثانوية : —

مصطفى كامل . الاعدادية . الايرانية الخيرية . وادى النيل . الهيام . الرشاد . المصرية . الكلية الاهلية . الاتحاد الوطنى . صدق الوفاء . التوفيق القبطية . باب الحديد . الاقباط الكبرى . الجمعية الخيرية الاسلامية . الاوقاف السلطانية . الالهامية . السعيدية . التوفيقية . الخديوية

٨ — المدارس الخصوصية : —

الفنون الجميلة . الفنون والزخارف المصرية . الفنون والصنائع الاميرية التجارة المتوسطة . الزراعة المتوسطة بمشتهر

٩ - المدارس العالية والمعاهد الدينية : —

الجامعة المصرية . الحقوق . الهندسة . المعلمين العليا . التجارة العليا وخريجوها . الزراعة العليا . الطب البيطرى . الحقوق الفرنساوية . الطب . القضاء الشرعى . المعلمين الناصرية . الاكابركية . الازهر . المعلمين الاولية بالقاهرة والجيزة . عثمان باشا ماهر

وهؤلاء يجتمعون بالشارع العباسى من الجهة الغربية ابتداء من القشلاق غربا

١٠ - جماعة البنائين (الماسونية)

١١ — نادى رعمسيس

١٢ — اتحاد الشبان المسيحيين

١٣ — جمعية ثمرة التوفيق القبطية

١٤ — نادى الشبيبة اللبنانية

١٥ — النادى السورى

١٦ — كتبة المصالح الاهلية

١٧ — نقابة الممثلين

١٨ — نقابة المهندسين

١٩ — موظفو الوزارات والمصالح الاميرية

٢٠ — نقابة موظفى التلغراف

٢١ — نادى موظفى البريد

٢٢ — الاندية الفنية والرياضية

الاهلى . المختلط . العباسية . شبرا . النسر الذهبي . نصرة التمثيل . التمثيل الحديث . احياء التمثيل العربي . احياء فن التمثيل . النهضة . الفتى المصرى . الاصلاح الادبي . التجارة المتوسطة . المعارف . النجم الابيض المتحف الفنى

وهؤلاء يجتمعون بميدان المحطة بجوار الساعة

٢٣ — نعش الفقيد محتاط بالحيالة والكشافة محمولة على أعناق أعضاء جمعية تضامن العمال وطلاب الحقوق

٢٤ — أسرة الفقيد : الحاج خليل عفيفى

٢٥ — العلماء والقساوسة

٢٦ — صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسن باشا اللجنة الادارية للحزب الوطنى . وفود اللجان الفرعية للحزب الوطنى لجنة الوفد المركزية . مجلس ادارة الحزب الديمقراطي أعضاء الجمعية التشريعية ومجالس المديريات رجال القضاء والنيابة . المحامون لدى المحاكم الاهلية والشرعية والمختلطة . الاطباء المهندسون . رجال الصحافة . الوفود المختلفة من الاقاليم النزلاء الاعيان . التجار . الاهالى

٢٧ — فرق لاسعاف

٢٨ — عربات السيدات والعربات الخالية

جلال الموت وجلال الوطنية

امة تحتفل بتكريم بطلها

لصاحب العزة المحترم أمين الرافعى بك رئيس تحرير جريدة الاخبار الغراء

خرجت مدينة القاهرة اليوم لتشييع الفقيد الكبير الى الدار الآخرة فلم يكن ماشاهدناه موكب جنازة وانما كان مظهراً من مظاهر الوطنية الصحيحة أرادت به الامة تكريم الجهاد والتضحية فى شخص فريد فالشعب الذى اشترك صغيره وكبيره فى مظاهرة اليوم كان فى الحقيقة يحتفل بمبادىء الفقيد التى ورثها عنه وتعاليمه التى تلقاها منه

كان يحتفل بالفكرة الوطنية التى استولت على شخص فريد ووجدانه طول حياته حتى فنى فى سبيلها، كان يحتفل بمبدأ الاستقلال التام الذى كان يعمل له والذى غادر مصر من أجله وتحمل جميع أنواع الضحايا لتحقيقه

قرأت تاريخ هوجو وأعماله فوجدت شبها كبيرا بين بطل فرنسا وبطل مصر فقد ظل هوجو يعمل فى فرنسا حتى اذا ضاق أمامه مجال العمل غادر بلاده ليعمل حيث يستطيع الجهاد فى سبيل وطنه وكذلك فريد ظل فى مصر يجاهد ويتعذب فى سبيل مبادئه حتى لم يجد بداً من الرحيل فغادرها ليبحث عن ميدان واسع يعمل فيه ويتفق مع نفسه الكبيرة

كان هوجو يعمل لوطنه غير منتظر مكافأة وكان بعض مواطنيه لايقدرون عمله فلما ظهرت آثار مجهوداته كرمته الامة تكريما فلما بلغ الثمانين من عمره احتفلت فرنسا بهذه الذكرى احتفالا جليلا اشتركت فيه الحكومة حتى ان « جول فيزى » رئيس الوزارة وقتئذ قصد الى منزل المحتفل به وقدم له باسم الحكومة آنية جميلة من الاواني المصنوعة بمعمل الصينى فى (سيفر) وقال له: « لقد أنشئت المصانع الوطنية فى اول الامر لتقديم الهدايا للملوك والجمهورية تهدى اليوم هذه الآنية الي ملك من ملوك الفكر »

وقد كان هذا شأن فريد يصادف فى أثناء جهاده عقبات من بعض

مواطنيه فلم يقعده ذلك عن الاستمرار فى سبيله لانه كان يخدم الوطن للوطن نفسه وكثيرا ما أوذى فى هذا السبيل وأصابه مطاعن من خصومه فلم يأبه لشىء من ذلك

ولقد ذكرت حادثة تكريم الامة الفرنسية لهوجو منذ عشرة أعوام فى جريدة العلم وأردت أن أستدل بها على ان الاذى الذى يلحق فريدا فى زمن الجهاد لايحول دون قيام الامة بواجب تكريمه عندما تعرف فضله عليها كما عرفت فرنسا فضل هوجو من قبل « وكذلك كبار الرجال قد تبغى أعمالهم وأشخاصهم هدفا لسخط قوم ثم يأتي بعد ذلك يوم يضطر فيه كل الناس الى الاعتراف بمالهم من الجميل والايادى البيضاء والتاريخ يعيد نفسه »

وها نحن أولاء قد شاهدنا اليوم كيف يعيد التاريخ هذه الصفحات لولا أن تكريم فريد جاء بعد موته

فى ذمة الله أيها الراحل الكريم الذى غادر بلاده دون ان يعرف بسفره غير أخصائه فلما عاد اليها وجد الامة كلها في استقباله

فى ذمة الله وذمة الوطن ماقدمته لامتك وبلادك من خدمات لاتنسى وتضحيات تخلد لك اعظم الذكرى

لقد خدمت وطنك بالامس حيا واليوم أبيت الا أن تخدمه ميتا فقى التفاف الامة حول نعشك آية من آيات الوطنية سيكون لها أجل معنى أو أعظم أثر في جميع الارجاء

فنم هادئاً بعد ان أديت واجبك . واذا طلت روحك على مصر فانها تجد فيها أمة متماسكة متحدة متفقة حول غاية واحدة هي الاستقلال التام .



عبد الخالق افندى فريد نجل الفقيد

وطالب بمدرسة عباس الاميرية بالسنة الرابعة وعمره ١٢ سنة

الاحتفال بتشييع الجنازة فى العاصمة

شيعت مصر اليوم فقيدها العظيم لتضع رفاته فى ترابها . وتضمه الى من ضمتهم من أعزائها الراحلين . وفتحت له فى تاريخها الاجل صحيفة من صحائف أبطالها الخالدين . فكان فريد فى موته أوعظ منه فى حياته . وكان فى سيرته وسريرته المثل الاعلى للوطنية العاملة النشيطة المضحية خير ما تدخر من صحة ومال وضياع ومتاع فى سبيل الحرية والوطن .

فاذا شوهدت في مشهده صورة جديدة من صور مصر متحدة حساسة. فقد تلقى الشباب درساً بالغاً فى تكريم من يكرم موطنه وأعزاء من يعزه وينصره . ليتضح الفرق الكبير العظيم بعظمة مته . وبين الحقير باثار نفسه على كل نفس ومصلحة . بل بين الحق الميت . والميت الحق

وماوافت الساعة الاولى بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٢ رمضان سنة ١٣٣٨ هـ (٩ يونيه سنة ١٩٢٠ م) حتى أخذت الجماهير تتسابق الى ميادين المحطة للاشتراك فى تشييع جنازة الفقيد العظيم محمد بك فريد ووقفت كل طائفة فى المكان المعد لها وكانت جثة الفقيد قد وصلت الى محطة العاصمة فى الصباح وظلت فيها حتى موعد سير الجنازة

وكان الناس على امتداد شارع كامل وميدان الاوبرا وشارع محمد على وغيرها من الشوارع التى اجتازها الموكب كما كانت القهوات العامة والمشارب القائمة فى تلك الشوارع وشرف المنازل والاندية والفنادق وكل موضع قدم متكدسين صفوفاً متراصين ألوفا

وقد أقفلت الدكاكين على امتداد هذه الطرق ورفعت على الكثير

منها شارات الحداد والاعلام المصرية والاجنبية منكسة مطرفة بالسواد .
وكان الشرطة منتشرين يحفظون النظام ويمنعون الزحام

وفى الساعة الثالثة إلا ربعا مرت خطف البرق فرقة من راكبي الدراجات لافساح الطريق تمهيداً لسير الموكب . وكانت تحمل أعلاما سوداء وتلت هذه الفرقة ثلة أخرى . وكانت فرقة من فرسان الكشافة تقوم صفوف الحاشدين على جانبي كل طريق

وبعد هنيهة غادت تلك الفرقة وسارت فى طليعة الموكب يتلوها صف من فرسان البوليس المصرى يليه فرقة موسيقى حسب الله فكشافة المدرسة الخيرية الايرانية بموسيقاها تعزف الحانا شجية فكشافة مدرسة وادي النيل الثانوية بموسيقاها تتقدمها السيدة لوسيلي الاميريكية فالكشافة المصرية فشبرا عازفة الموسيقى ومعها سرية اسعاف تتقدمها موسيقاها وحملة الاشارات فكشافة مدرسة التوفيق بموسيقيها فكشافة المدرسة الالهامية بموسيقاها ففرقة كشافة المستقبل بموسيقاها فكشافة مدرسة عابدين الاميرية فكشافة مدرسة عباس الاميرية فكشافة المدرسة المحمدية الاميرية وكلتاهما تعزف موسيقاها

ويلي صفوف فرقة الكشافة النقابة العامة لعمال شركة السكة الحديدية الكهربائية وعين شمس فنقابة سائقى السيارات وعمالها فنقابة الحوذية العامة فالنقابة المختلطة لاصحاب عربات الركوب باسكندرية فنقابة الحلاقين بالقاهرة فنقابة عمال السجاير بمصر فنقابة عمال الغسيل والكى بالقاهرة تحمل صورة مكبرة للفقيد العظيم موضوعة فى أطار بديع مطرف بالزهر فنقابة عمال الاحذية فنقابة تعاون الطهاة فنقابة عمال النسيج وملحقاته من فتالين ونساجين وغزالين وغيرهم وكل طائفة من طوائف عمال هذه النقابة تحمل



نعش الفقيد محمول على أكتاف أعضاء نقابة العمال

صاحب السمو الامير عمر طوسون × والامراء وأعضاء اللجان (عن اللطائف)



نعش الخالق فريد نجل الفقيد وأعضاء أسرته يتقدمهم الحاج خليل عفيفى — سيارات السيدات فى نهاية الموكب (عن الطائف)

علمها فنقابة عمال الخيامية فعمال السجاير المصرية فجمعية العمال اليدوية ببولاق فنقابة عمال النور فنقابة عمال الصاغة بالقاهرة فنقابة عمال النحاس فنقابة عمال النور الابيض فشركة التعاون المنزلى لعمال طولون وجماعة العمال المتحدة بباب الشعرية والخليفة فالشركة المصرية لمسح الاحذية فجماعة تضامن العمال رافعة صورة الفقيد الكريم مكبرة موضوعة فى اطار بديع محاطة بصورة أبى الهول والهرم فنقابة الصنائع اليدوية ببولاق فنقابة عمال وموظفى تنوير السكة الحديدية المصرية فالملاحون

يلى هذه النقابات والجماعات طلبة المدارس يتقدمهم طلبة المدرسة الايرانية الابتدائية يحملون طاقات الزهر فمدرسة التوفيق القبطية الابتدائية المجانية فمدارس السلطان حسين الاول فمدارس السلاحدار فمدرسة رقى المعارف بشبرا حاملة صورتي فقيد الوطن المرحومين مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك فمدرسة راتب باشا فمدرسة محمد على الاميرية فالجمالية الاميرية يحمل تلامذتها أكاليل الزهر فالمدرسة الحسينية فالنحاسين فباب الشعرية فالتحضيرية الكبرى فمدرسة عابدين الاميرية فالمحمدية فالقربية فالعقادين فمدرسة الجيزة فمدرسة بهاء العصر بناتها وبنيها فمدرسة مصر الصناعية الاميرية فكلية مصطفى كامل فالاعدادية يحمل طلبتها صورتى الفقيدين العظيمين مرسوما فيها الصليب والهلال فالخيرية الايرانية فالرشاد فالكلية الاهلية فالاتحاد الوطنى فصدق الوفاء يحمل طلبتها صورتين كبيرتين لكل من الفقيدين الكريمين فالتوفيق القبطية الثانوية فباب الحديد الثانوية فالالهامية الثانوية يحمل طلبتها طاقات الزهر فالمدرسة التوفيقية يحمل طلبتها اكليلا كبيراً من الزهر الابيض فالمدرسة الخديوية فالفنون الجميلة تحمل

طلبتها صورة الفقيد الكريم بين علمين مصريين وطاقة من الزهر فالفنون والزخارف المصرية فالفنون والصنائع فالمحاسبة والتجارة المتوسطة تحمل كل منهما اكليلا بديعاً فالزراعة المتوسطة بمشتهر فطلبة الحقوق بالجامعة المصرية يحملون الاكاليل فمدرسة الهندسة يحمل طلبتها صورة الفقيدالعظيم واكليلين من الزهر الابيض يتقدمهم علم مصرى مكتوب عليه اسم المدرسة فالمعلمين العليا فطلبة التجارة العليا وخريجوها فالزراعة العليا وامام كل منهما علمها الكبير وعدة طاقات من الزهر . فمدرسة الطب المصرية فطلبة الازهر يحملون علما مكتوباً عليه « ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » و« لتحى ذكرى العاملين » فمدرسة المعلمين الاولية بالقاهرة فمدرسة معلمى الكتاتيب التابعين لمجلس مديرية الجيزة فأعضاء المحفل الماسونى يتقدمهم البناء الاعظم . فنقابة كتبة المصالح الاهلية فنقابة الممثلين . فموظفو وزارة المعارف العمومية يتقدمهم علم مكتوب عليه« فليحى الاستقلال التام وليحى الوفد المصرى » فوزارة الحربية يحمل موظفوها علما مصريا بهيئة بساط رحمة فمصلحة الصحة تحمل بساط رحمة مكتوبا عليه « الاستقلال التام لمصر والسودان » فمحكمة استئناف مصر الاهلية تحمل صورة مكبرة للفقيد العظيم . فوزارة المالية . فالمطبعة الاميرية فموظفو القسم الميكانيكى بمصلحة السكة الحديدية فنقابة موظفي تلغرافات الحكومة ومعهم السعاة بدراجاتهم . فنقابة معلمى المدارس الاولية بمجلس مديرية القليوبية . فنادي موظفى البريد المصرى . فنادى منتخب المدارس للاداب والالعاب يحمل أعضاؤه صورة كبيرة بديعة .فنادى التمثيل الحديث فالنادى الفنى يحمل كل منهما صورتين للفقيد العظيم فجماعة الاصلاح الادبي

تحمل صورة منقوشة على قدة من نسيج فنادى خريجي مدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة يحمل أعضاؤها صورة كبيرة بديعة مقدمة اليهم من ادارة « الكنز الثمين لعظماء المصريين » التى قامت بطبع هذا الكتاب وهي بين طاقتين من الزهر على شكل هلالين فجماعة الاصلاح الخيرية بيلا غربية فوفد مديرية الجيزة يحمل علما مصرياً بديعا فنادى المعارف فنادى النجم الابيض فوفد مدينة طنطا يحمل كل منها علما جميلا وصورة بديعة فنادى المتحف الفنى يحمل اثنان من اعضائه صورة مكبرة للفقيد العظيم وتمثالا نصفيا (هو الذى صنعه نابغة الفن محمود مختار وأصلح ماتلف منه الرسام البارع يوسف طاهر أفندى) وهرما خشبياً مصبوغا باللون الاسود وعليه صورة الفقيد فى اطار مذهب مكتوب على احد جانبيه « المثل الاعلى للتضحية الوطنية » فالفرقة الاولى للفتاة المصرية فى الاسعاف لابسات ملابس قدماء المصريين فمدرسة الحقوق ففرقة كشافة الاعدادية فالمدرسة الحربية فالبوليس فحملة الاكاليل وهم من الضباط المصريين فنعش الفقيد العظيم ملفوفا فى العلم المصرى ومحمولا على اكتاف العمال ومحوطا بفرقة من البوليس وضباط الجيش المصرى فحضرة الهمام الحاج خليل عفيفى فأسرة الفقيد العظيم ونجله بين عمه وخاله فالعلماء والرؤساء والروحانيون فسمو الامير الجليل عمر طوسون فلجنة الوفد المركزية يتقدمها حضرات اصحاب السعاده محمود سليمان باشا وابراهيم سعيد باشا وعبد الخالق مدكور باشا وويصا بك واصف والدكتور حافظ بك عفيفي وفخرى بك عبد النور وعبد الرحمن فهمي بك وعبد الستار بك الباسل وأمين بك الرافعي والدكتور محجوب بك ثابت ونجيب بك الغرابلى وامين بك اسماعيل وغيرهم فاللجنة الادارية للحزب

الوطنى فلفيف من الكبراء والعظماء يتقدمهم أصحاب المعالى والسعادة اسماعيل داود واسماعيل صدقي باشا وعبد الخالق ثروت باشا وجعفر ولي باشا واحمد حشمت باشا واسماعيل باشا اباظه فالمحامون يتقدمهم نقيبهم مرقس بك حنا فالاستاذ شالوم بالنيابة عن نقابة المحامين المختلطة فوفود الاقاليم يتقدمهم وفد المنصورة مؤلفاً من حضرات عبد الرحمن بك الرافعى وحسين بك هلال ومحمود بك نصير وعبد الوهاب بك البرعى وغيرهم فوفد طنطا فجماهير من المشيعين لايحصى لهم عدد فسيارات المشيعات من العقائل والسيدات تسير مثنى مثنى فى أولاها اسرة الفقيد وفى الثانية لجنة تأبينه من السيدات وعلى الأخيرة علم كتب عليه « ملجأ الحرية » فصف من مشاة البوليس فقصيلة من الفرسان

واستمر الموكب سائرا على هذا الترتيب مارا بشارع كامل فميدان الاوبرا فشارع محمد على وبعد الصلاة على الفقيد الكريم فى جامع قيسون استأنف الموكب سيره الى مدفن العائلة فى قرافة السيدة نفيسة حيث ووري التراب وأبنه المؤبنون وتليت على ضريحه القصيدة العصماء التى نظمها أمير الشعراء احمد شوقى بك تغمده الله برحمته عداد حسناته وألهم الأمة الصبر والعزاء

وقد استغرق الموكب فى مروره من نقطة واحدة أكثر من ساعتين



أعضاء المحافل الماسونية يتقدمهم عطوفة ادريس بك راغب × بداية موكب النعش × عند قيامه من محطة مصر (عن اللطائف)



طلبة المدرسة التوفيقية فى ميدان محطة مصر　　طلبة مدرسة باب الحديد الثانوية والمدرسة الالهامية الثانوية　　(عن اللطائف)

مراثى مشاهير الشعراء

عند وصول جثة الفقيد العظيم الى القطر المصرى

رجل مات فى سبيل البلاد

مرثية امير الشعراء شوقى بك

كل حى على المنية غادى ... تتولى الركاب والموت حادى
ذهب الاولون قرنا فقرنا ... لم يدم حاضر ولم يبق بادى
هل ترى منهمو وتسمع عنهم ... غير باقى مآثر وأيادى
كرة الارض كم رمت صولجانا ... وطوت من ملاعب وجياد
والغبار الذى على صفحتيها ... دوران الرحى على الاجساد
كل قبر من جانب القفر يبدو ... علم الحق أو منار المعاد
وزمام الركاب من كل فج ... ومحط الرحال من كل وادى
تطلع الشمس حيث تطلع نضجاً ... وتنحى لمنجلى حصاد
تلك حمراء فى السماء وهذا ... أعوج النصل من مراس الجلاد
ليت شعرى تعمدا وأصرا ... أم اعانا جناية الميلاد
كذب الازهران (١) ما الامر الا ... قدر رائح بما شاء غادى
ياحماما ترنمت مسعدات ... وبها فاقة الى الاسعاد
ضاق عن ثكلها البكى فتغنت ... رب ثكل سمعته من شاد

(١) الشمس والقمر

الاناة الاناة كل أليف سابق الالف أو ملاقي انفراد
هل رجعتن فى الحياة لفهم ان فهم الامور نصف السداد
سقم من سلامة وعزاء من هناء وفرقة من وداد
يجتنى شهدها على ابر النحل ويمشى لوردها في القتاد
وعلى نائم وسهران فيها أجل لاينام بالمرصاد
لبد صاده الردى وأظن الـ نسر من سهمه على ميعاد
ساقه النعش بالرئيس رويدا موكب الموت موضع لاتئاد
كل أعواد منبر وسرير باطل غير هذه الاعواد
تستريح المطى يوماً وهذى تنقل العالمين من عهد عاد
لا وراء الجياد زيدت جلالا منذ كانت ولا على الاجياد
أسألتم حقيبة الموت ماذا تحتها من ذخيرة وعتاد
ان فى طيها امام صفوف وحوارى نية واعتقاد
لو تركتم لها الزمام لجاءت وحدها بالشهيد دار الرشاد
انظروا هل ترون فى الجمع (مصرا) حاسراً قد تجللت بسواد
تاج أحرارها غلاما وكهلا راعها ان تراه فى الاصفاد
وسدوه التراب نضو صفار فى سبيل الحقوق نضو سهاد
واركزوه الى القيامة رمحا كان للحشد والندى والطراد
واقروه فى الصفائح عضبا لم يدن بالقرار فى الاغماد
نازح الدار أقصر اليوم بين وانتهت محنة وكفت عوادى
وكفي الموت ما تخاف وترجو وشفى من أصادق وأعادى
من دنى أو نأى فان المنايا غاية القرب أو قصارى البعاد



أصحاب السمو الامراء يتقدمهم سمو الامير الجليل،

عمر طوسون باشا وأعضاء اللجان



صورة المغفور له عمر سلطان باشا أحد أركان النهضة الوطنية المصرية

وصديق المرحومين مصطفى كامل باشا ومحمد بك فريد وستأتى

على ترجمته فى كتابنا الكنز الثمين اعترافا بخدماته للأمة المصرية

سر مع العمر حيث شئت تؤوبا وافقد العمر لاتؤب من رقاد
ذلك الحق لا الذي زعموه في قديم من الحديث معاد
وجرى لفظه على ألسن النا س ومعناه في صدور الصعاد
يتحلى به القوى ولكن كتحلى القتال باسم الجهاد
هل ترى كالتراب أحسن عدلا وقياما على حقوق العباد
نزل الاقوياء فيه على الضع فمى وحل الملوك بالزهاد
صفحات نقية كقلوب الـ رسل مغسولة من الاحقاد
قم ان استطعت من سريرك وانظر سر ذاك اللواء في الاجناد
هل تراهم وأنت موف عليهم غير بنيان ألفة واتحاد
أمة هيئت وقوم لخير الـ دهر أو شره على استعداد
مصر تبكي عليك في كل خدر وتصوغ الرثاء في كل ناد
لو تأملتها لراعك منها غرة البر في سواد الحداد
منتهى مابه البلاد تعزى رجل مات في سبيل البلاد
أمهات لاتحمل الشكل الا للنجيب الجريء في الاولاد
(كفريد) وأين ثاني فريد أي ثان لواحد الآحاد
الرئيس الجواد فيما علمنا ويلونا وابن الرئيس الجواد
أكلت ماله الحقوق وأبلي جسمه عائد من الهم عادى
علة لم تصل فراشك حتى وطئت في القلوب والاكباد
صادفت قرحة يلائمها الصبـ ـر وتأبى عليه غير الفساد
وعد الدهر ان يكون ضمادا لك فيها فكان شر ضماد
واذا الروح لم تنفس عن الجسـ ـم (فبقراط) نافق في رماد

مرثية الشاعر الكبير احمد نسيم

وهذه هي القصيدة التي جادت بها قريحة الشاعر الكبير احمد افندي نسيم تذكاراً لمرور أربعين ليلة على حضور جثة الفقيد :

رمانا الزمان باحدى الكبر ... ومنه العظات ومنه العبر
شهيد تصارع في حومة ... رماه القضاء بها والقدر
وخلف من بعده امة ... كسرب النجوم فقدن القمر
أتى جثة سافرت للبلى ... ولم يسترح من عناء السفر
متى اوردته حياض الردى ... وورد الردى ماله من صدر
تعلقها عند شرخ الصبا ... ولم يجفها عند مس الكبر
وأينع في روضها غرسه ... ولم يبق الا اجتناء الثمر
وأى امرىء عاش اقصى المدى ... فنال من العيش أقصى الوطر

* * *

سل الارض كم دمرت فوقها ... بيوتاً وكم أهلكت من أسر
وكم من ذليل ثوى تحتها ... حيال عزيز عليها اقتدر
ولم تكن الارض الا لظى ... ولا هذه الشهب الا شرر
فأى نخار لابنائها ... اذا كان جدهمو من مدر
تراب يعود الى قوة ... تؤلف منه ضروب الصور
وتمتار منه غذاء الحشى ... ومنا الغذاء ومنا المير
ودنياك مهما صفا وردها ... فغاية صفو الحياض الكدر
عذاب الحياة طويل المدى ... وعذب الحياة بها مختصر

فـــلا ترج للعيش من لذة ... اذا أنبت حبـل الصبـا وانبتر
مصـــير الصحيح الى عـلة ... وفي الموت من بعدها مزدجر
ومهما يك المـرء حاذورة ... فليس يرد القضـاء الحـذر
وقوس الردى كم رمت اسهما ... ولم يك فى قابها من وتر
خلا العيش من كل مستملح ... ومن كل معنى به مبتكر
وكم مضجع تحت جنب الفتى ... كشوك القتاد ووخز الابر
ومن كره العيش لم تزهـــه ... من الدهر آصاله والبكر
وكيف تسر وبين الحشى ... هموم تشب جواها الذكر
فيامن نعى أمس لا تبكه ... فيومك ولى وأمس دبر
ولم يبق الا غـــد فأنه ... وفيك مضـاء يرد الغير
رؤوس يطيح بهن الردى ... كما يضرب الصولجان الاكر

* * *

هنيئـا لميت نعتـه العلى ... وطوبى لحى وعى وادكر
وحسب فـريد متى نالهـا ... فقد حصدت كفه مابذر
فتى أغمض الموت اجفانه ... وأطبقهـا بعد طـول السهر
أفاض على قومه ماله ... فأدى الحقوق وأسدى البدر
طويل نجـاد الجدى عائل ... لـــكل ضريك اليـه افتقر
رأى الحرص عارا على نفسه ... فهـــان على نفسـه ما ادخر
وكان بصيرا بعقبى الندى ... يرى المـال يفنى وتبقى السير
وأخلد ما للفتى ذكره ... اذا نزل القبر لا ما يذر
وكم صامت ناطق فى الثرى ... بآى فصـاح كآى السور

وليس الذى ذكره خامل كمن شاع صيت له وانتشر
وليس بميت أغر اسمه على صفحات العلى مستطر
خطيب المنابر منطيقها وأسلس من فوق جمع نثر
فان يكب يوما بمضماره فكم من جواد كبا أو عثر
وما زال ينهب فى عدوه فيافى الفجائع حتى ضمر
وحتى دهته باعناتها كوارث كاسرة للفقر

***

وزاد هموم الفتى حزنه على ناضرات ذوت فى الصغر
أوانس أشرقن عن اوجه ترقرق فيهن ماء الخفر
فكبرى قضت نحبها حسرة وصغرى ذوى غصنها وانهصر
تزين بالعلم لا بالغنى وزهو الجمال وحسن الحور
عيون قد ابيض انسانها لبعد أب كان ملء النظر
دهته الرزايا بأنواعها فعاش على الجمر حتى انصهر

***

أعطف كريم تردى التقى واطهر من بالعفاف ائتزر
ولى لكل حليف وفى عدو لكل حنيث غدر
وكانت عقيدته مصره فمن خان ميثاق مصر كفر
جهير بما جاش فى صدره ولو كمن الحتف فيما جهر
وان هدت نفسه لحظة فما عن قنوط ولا عن خور
وقد ضاق عن عزمه جسمه فلو حل فى مرجل لانفجر
وعاف المناصب فياضة ولو شاء اثرى بها واتجر

وحبـــا بتحقيق آمـاله أبي أى أمر به يؤتمر
مناصب من يرضها صورة فعبد لتمثيلها مؤتجر
وكم لقن الشعب حـرية أعادت حرارة عزم فـــتر
وحرية الطير فى وكرها تعلمهـا السجع فوق الشجر
ألست تراها لاطلاقهـا تغنى الغروب وتشدو السحر
فان غرها قفص مـــذهب فما هي الا الطليق انأسر
وحرية الشعب تسمو به الى نيل مجد عظيم الخطر
عروس تهادت فمن جادها بدنيـاه فهو عريس مـهر

***

أيا ليلة الاربعين اذكرى دفينا لمواطنه كم ذكر
ويا أمة افتخرى سرمدا بذكرى فتى كم بمصر افتخر
وكم ذاب منه على مجدها فؤاد تصـدع حتى انفطر
مضت اربعون على نومه بمصر رهين ظلام الحفر
وما القبر الا له ساحل وما هـو الا خضم زخر
وأعظم برمس حوى كوكبا انار السبيل لهـدى البشر
صموت يحـدث زواره اذا استخبروه بصـدق الخبر
حوى فى جوانبه سيدا نخـار الورى بدوها والحضر
ضريح تسامي بنيانه وصار محـــط رجال الزمر
فلولا التقي زرته طائفا وقبلت من جانبيـه الحجر
وكنت كمن حج بيت الهدى وطاف بأركانه واعتمر
ولو مـد فى الوسع أمطرته باكرم دمع جرى وانحدر

فقى ذمـــــة الله نور حبا كنور الشهاب زهى وازدهر
ويفتقـد البـدر فى ليـلة تدجى الظـلام بهـا واعتكر
فما غـيره صارم مصلت اذا الدهر انضى الاذى اوشهر
ولا غـيره ضيغم واثب اذا الروع حاق به واشتجر
يكاد يميـد الشرى خشية على جانبيـه اذا مازأر

* * *

ذكرت وجفنى مغرورق صريح الاحاديث حلو السمر
بكيناه والدمع فى وكفه كوكف السماء همى وانهمر
نثرت قريضى على قبره كأضوع زهر عليه انتثر
وجئت الاخـــير بمرثاته وكم من أوال شأتهم أخر
وما بعد القول عن خاطرى لعجز عرى قلمى أو حصر
ولكن فرط الاسى مذهل ومن كابد الحزن يوما عذر
وكم زرته ناثراً فوقـه فرائد ارخص عنها الدرر
وما انس لاانس وجها له مضىء الاسارير زاهى الغرر
تجاليد تزهر فى واضح اذا اشرق البشر فيها نضر
جليسين محضرنا روضة سجاياه فيها عبير الزهر
اذ غاب عنـا بجثمانه فبالذكر فى كل قلب حضر
فيا رحمة الله طوفى به وجودى ثراه كريم المطر
فما كان الا سنا امة اجلتـه منها مكان البصر
صبورا على كل ما انتابه وخلد الجنان لعبـد صبر

* * *

ارى « كاملا » راح فى شرخه ... واودي « فريد » حميد الأثر
زعيما بلاد خلت منهما ... « ابو » بكر مات وولى « عمر »
عزاء العلا عنهما امة ... تنادت لتجديد مجد دثر
وشعب سعى نحو آماله ... بعزم توقد حتي استعر
ومامن ضعيف القوى واهن ... تشبث بالحق الا انتصر
بلاد تحن الى عزها ... وتهفو الى سعدها المنتظر

مرثية الشاعر المجيد " عباس محمود العقاد "

دار الندى تذكرى القصادا ... هذا فريد فى الكنانة عادا
وجنابه الاسنى ! عسى لك رجعة ... حسنى، فتخلع مالبست سوادا
رجع الغريب وقر من وعث النوى ... واليوم ينسى الاين والترددا
فتنظروه من المغيب كدأبكم ... زمرا حوالى ركبه وفرادى
واشفو النفوس بما يقول فطالما ... كان الدواء لسامع والزادا
لم يمض بعد على تفرق شمله ... الا كما فرق القرى الهجادا
ما كان الا الأمس موعد خطبة ... منه تفيض على الندى رشادا
وتكاد تبتدر المسامع ضجة ... من ساحة كنتم لها الاجنادا
أيام يهتف كل داع باسمه ... ويجيب رجع ندائه من نادى
فسلوا الذين رأوه يوم مغيبه ... أفتنظرون الشارق الوقادا ؟ ؟
أترون ذاك الاريحى محمداً ... لاينثنى كبرا ولا يتمادى ؟ ؟
الواضح الطلق المحيا المجتبى ... قولا وفعلا ، طارفا وتلادى
بخل الزمان فما يشام مثاله ... فيما يشام ، وباطلا ماجادا

وأبى على يوم اللقاء المرتجى كالعيد ، الا أن يكون حدادا
ما القادم المخوف الا آية تحيي النفوس وتوجع الاجسادا
عوضتمو منه خطيبا صامتا يدعو فيسمع صوته الآبادا
نضو أباح السقم منه والردى ما يستباح من الحطام فبادا
فاذا أبان فما يخاطب بينكم الا ضميرا واعيا وفؤادا
يوحى اليكم عزمه وثباته اذ لا ثبات ، وتركه ما اعتادا
ويعلم الضعفاء كيف بلاؤه لو علم الليث الهصور نفادا
ألقى الحياة وود بعد مماته رمسا كما يرضى فعز مرادا

* * *

أمشيعا عبروا بهيكل جسمه أمماً وجازوا أبحراً ووهادا
ما كان أطولها طريق جنازة وكذاك شأنك فى الحياة جهادا
لما رأيتك فى الديار سألتهم هل آن أن يجنى الغراس حصادا
أتبدل الوادى القديم وانجزت بشرى فريد فارتضاه مهادا
لو كان ذاك لكدت تطرح الردى فرط السرور وتحطم الاقيادا
ولخالجت تلك الجوانح نشوة فاهتز هيكلها الرميم ومادا
ولغالب الموت امرؤ لم يكترث مجد الحياة ولا السنين شدادا
ان يخلفوا لك فى الممات وصية فالعذر شوقا لا يطيق بعادا
لم يصبروا حتي يعيدك بينهم يوم الرجاء فعجلوا المبعادا
وتفاءلوا فيما ارتأوه وربما كان التفاؤل فى الامور سدادا
حاشاك تألف غير مصرك مضجعا لولا رجوت علا لمصر وآدا
فليسل روحك ان يضم رفاته فى مصر أعلى الواديين عمادا

وادى المنية وهو موئل عزها ... ومعاد أكرم أهلها ميلادا
كان المنيف على المدائن حينما ... كانت لفرعون الحمى اطوادا
وزمان مصر اثنان هذا منهما ... ساد الزمان وخلد الاسيادا
اذهان شأن اليوم فالامس الذى ... تأويه أكبت شأنه الحسادا
هذا مقرك لا الذى استنكرته ... فاسكن الى المجد العهيد وسادا
وتعز عن أمل الحياة فربما ... أحيا به الغد أنفسا وبلادا
سيان قاصى الارض والداني على ... من يرقب الايام والآمادا
واذا انتظرت من الزمان رغيبة ... فاطو الاماكن وانسخ الابعادا

* * *

أمقربى لحد الشهيد طواعة ... أو تدلون الطائع المنقادا ؟ ؟
هذا الابى وسائلوا بابائه ... محنا يذيب أخفها الاكبادا
هذا الوفى وأين مثل وفائه ... هيهات اعجز شأوه الانداد
وحياة مصر هى الفداء وأنه ... لأجل مصرى أحب وفادى
فتخيروا بين البقاع محلة ... لم تحتمل حجباً ولا اسدادا
وترفقوا تحت الثرى بعظامه ... لاتحسبوا تلك العظام جمادا
وتعلموا منه فليس يحافظ ... ذكراه من لم يحكه استشهادا
ان تذكروه فما ذكرتم باسمه ... الا الجدود الصيد والاحفادا

مرثية الشاعر البليغ الشيخ "محمد عبد المطلب"

سلوا جفن عينى ماله بات ينزف ... وعهدى به ان سمته الدمع يأنف
ويارب هم يملك النفس بالاسى ... ويعدو على العين الجمود فتذرف

وما أنا ؟ مادمعى ؟ وفى مصر أنة ... بها الطير نوح والغمائم وكف
بكين غريبا طرح البين داره ... فلا العود مأمول ولا الدار تعرف
ثوى غربة بعد المعاد قرارها ... فياطول مايستشرف المتشوف
وما زهدت مصر ابنها فنيت به ... ولكنه دهر على الحر يجنف
وكنا حسبنا شقة البين تنطوى ... فيأوى الى مرباعه المتصيف
وأطمعنا فى الملتقى لمع بارق ... من السلم فى ليل الحوادث يخطف
فلم نر سلما ينتهى النأى عندها ... بناء ولا حتم الردى يتخلف
بعينى ناء أزعج البين رحله ... فودع لايأنى ولا يتوقف
يدافع آلاماً تياسرن لبه ... لها حرق تدمى القلوب فتنطف
ففى قلبه مما بواديه زفرة ... يكاد لها من تحته البحر ينشف
وفى عينه شوقاً لأهليه عبرة ... يكفكفها كبراً فلا تتكفكف
وفى نفسه عتبى على البلد الذى ... قسا أهله جهلا عليه وأجنفوا
برمت بنا يامصر لاعن جناية ... يعنى عليها جارم أو يعنف
وكيف تناست مصر حسن بلائنا ... اذ الدهر ناب والحوادث تعصف
مواقفنا يا أم فيك شهودها ... تؤيدنا يوم العتاب وتنصف
رويدك نفساً أنكرت فعل قومها ... بذى حدب يقسى عليه فيرأف
على رغم قومى ما لقيت وانما ... هو الدهر فى أحكامه يتعسف
سلام على قومى وداعاً بنى أبى ... وللنيل ما ألقى وما أتكلف
ويا موقف التوديع هل يرجع المنى ... فيجمعنا يوم بمصر وموقف
أخاف المنايا ان يكن رواصدى ... ومالى من أسبابها أتخوف
تحدثنى طير جرين بوارحاً ... بأن المطايا بى الى الموت تزحف

ويحزنني ورد المنايا ولم تزل بلادي تحبو في الاسار وترسف
حرام علينا أرضها وسماؤها اليه من لا يمترى حين يحلف
فيافلك باسم الله مجريك اقلعي فاما الردى أوينصف النيل منصف
فماكان الاأن طوى البحر والثرى وحجبه ستر من الغيب مسجف
فدون تلاقينا ليال وأعصر وبين ديارينا جبال وصفصف
هنالك ألقى في بني الغرب رحله على همة من حملها الدهر يكلف
بعيد المرامى تلتقى في مرامه أمان بها النسطاط عان مكلف
تقذفه في زاخر اليأس همة خليق بها الليث الهصور المقذف
وتمضى به في حادث الدهر عزمة تشق ظلام الخطب والخطب مسدف
وهيهات يخشى صاحب الحق قوة سوي الحق أو يعنو لبأس فيضعف
ثوى في بلادى الغرب بالنيل عانيا وفي الغرب للعانى مراد ومألف
يصرف احداث الليالى غواشما وأنيابها من شدة الهول تصرف
فطورا تراه في (جنيف) لباسه على القر أسمال به يتلفف
اذا صفرت من ذات دنياه كفه تجلد لايشكو ولا يتأفف
وطورا الى (برلين) يلوى زمامه كما يتلوى في الكر من يتحرف
فيأوى الى بيت وطيء عماده وفي مصر يبكيه البناء المطنف
ومن حوله منا شياب تألفت على نهجه آمالهم فتألفوا
اذا احتدمت للخطب نار فكلهم علي الدهر ماض ذو غرارين مرهف
وان ذكر المجد التليد فانما بماضيهم تلهو القيان وتعزف
اذا ما انتمى قوم لدينا جدودهم نمتهم لعلياها معد وخندف
وان ذكروا أبناء فرعون رجعت مناقبهم ورق من الفخر هتف

فيامسمع الاحرار في أمة ... منى قومه والحر للحر ينصف
لقد فجعونا فيك يوم تتابعت ... رسائلهم بالموجعات وأرجفوا
نعم فجع الفسطاط فيك وأهله ... من الغرب ناع قام باسمك يهتف
فياويح مصر يوم قالوا فريدها ... على فرش البلوى ببرلين مدنف
كأنى وقد جاء الاطباء خشعا ... فقاموا بأكناف السرير وطوفوا
يعلله بالقول منهم مبشر ... وتدمى له منهم عيون وتذرف
قضى الله أن يسقي فريد بأرضنا ... كؤوسا بالاستسقاء للنفس تخطف
تجوفه الداء العضال وهل نجا ... من الموت مضنى داؤه يتجوف
يعز على برلين أن يغلب الردى ... عليك بنيها والردى ليس يصرف
أطباءه لو يستطيع فداءه ... بنو مصر غالوا في الفداء وأسرفوا
قليل عليه أن يفديه قومه ... بما جمعوا من تالد أو تطرفوا
فليت المنايا شاورت فيه أمة ... براها الاسى من بعده والتلهف
عرفنا له بر الوفى بأمة ... اذا خان قوم عهد مصر فلم يفوا
أفاض عليها نفسه بعد ماله ... ومال بهم عنها متاع وزخرف
ولولا رجال مؤمنون نجوا بها ... لراحت بها ريح من الغدر زفزف

قصيدة الشاعر المجيد "ابراهيم عبد القادر المازني" الشهيد

شطن المنون ملكت أى قياد ... من مصعب ما كان بالمنقاد ؟
فأناخ لا يرجى لديه على البلى ... سبق الى الغايات والآماد
وثوى بمدرجة تساوى عندها ... ذل الحقير وعزة الامجاد

نجمان قد غربا : فذ المنية عجلى ، وذاك لغربة وعوادى
والهفتاه له ، يذوب كيانه وجنانه كالكوكب الوقاد
ويشيع فيه الموت وهو مغالب برد الردى بحرارة الفرصاد
يأبى على وقع البلى وديبه أن لا يعد يداغداة تناد
ويغالط القلب القريح كأنما سهم المقادر ليس فى الاكباد
واذا تمثل حينه لضميره وخروجه من حلبة الاجناد
نزت الحياة به تنزى ألسن للنار مشفية على الارماد
ويلذ أن يلقي الخصاصة والاذى والبعد عن أهل وعن أوداد
كل يهون عليه اما أنجح ال مسعى وفك موثق الاصفاد
لو شاء كان على الورى مستعليا بالمال والالقاب والاعضاد
لكن ترفع عن جدى لا يقتنى الا بوسم الخسف فى الاجياد

* * *

ثبت البواسل قبل عهدك في الوغي كالطود راسخ قنة ووهاد
غضبوا لحوزتهم تباح فزحزحوا أمضى قواضبهم عن الاغماد
وتزاحفوا والنفس ملء شعابها أمل يعد لهم من الامداد
ومضوا خفافاً للقاء كأنما أيامه الجلى من الاعياد
حتى أماطوا الضيم عن أوطانهم بالجود بالارواح والاجساد
لكن من يمضى الى مستنقع للموت لا حلو ولا ببراد
وقد استحال الصبح ليلا حالكا وخبت مصابيح الرجاء الهادى
وانفض كل مناصر ومظاهر عنه فلا ذو نخوة أو فاد
واذا أراد العين لم تأخذ سوى طول الطريق الى مدى الابعاد

فى حيثما جالت فثم حيالها مرض النفوس يفت فى الاعضاد
هذا الشهيد - وما عدتك صفاته ياأوحد الابطال والانجاد

* * *

الا يكن شرع القنا يهفو بها عذب البنود لغارة عصواد
فهو الغمامة لم تزل تهمي الى أن أقلعت عن أرضنا لنفاد
أحييت موات الارض بل قطانها من بعد ما كانوا من الاصلاد
فبكل نفس نفثة من روحه حرى تحفزها من الايقاد
وصدى لنغمة نفسه متوثب وثب الكواسر عن ذرى الاطواد
لهفي عليك حملت وحدك صابراً ضغط النجاوى المرة الانكاد
وعلى جبينك صورة الامل الذى أودى ذواه بنضرة الاعواد
ولقد تبسم والكيان مزلزل والقلب يقدح فيه كل زناد
واهول ذلك من صراع فى الحشى صعب على الطين الضعيف الكادى

* * *

ما كنت ممن لايزال يقيمه طوراً ويقعده على الاقتاد
ايجاسه خوف الالى يخشونه من بطشه المتواصل الأزباد
لاالصبح يقريه الامان ولا الدجى نوم القرير وغطة الكداد
صاح الضمير به فليس لقلبه أو عينه منجى سوى التسهاد
بل هذه الأرواح عرشك فوقها والحب تاجك طى كل فؤاد
لكن قلب الشعب - ويح رجاله - طوع الجواذب لين التقواد

* * *

وضع الزمان على جلالك ختمة وأثابك التخليد فى الاخلاد

لا يستطيع عداك طى صحائف نشرتها أو طمسها بسواد
مافى حياتك لوثة موكولة لتسامح الحساب والنقاد
لا للكبول خلقت أو لمهانة فتضيم ذكرك ألسن الاحقاد
وبذلت أنفس مايضن به الورى طراً من الاعلاق والاعتاد
حتى الحياة اذلتها متوحياً بالبذل صون كرامة الاجداد
لا الضنك خفت وأنت ضيء أماجد كلا ولا التشريد عن أولاد
مثل الضحية أنت فينا بارزاً بوركت من بر بأكرم واد
أيطاول الشجر السماء وان تكن أعراقه فى الارض كالاكباد
وينام هذا الناس ملء جفونهم وعليهم الآفاق بالأسداد ؟

* * *

قد تسقط الازهار عن أغصانها ويقر قيب النسر وهو يرادى
وترى النجوم الزهر من أفلاكها تهوى — من الآباد فى الآباد
كل يلم به العفاء وهل ترى شيئاً يدوم على الزمان العادى
لكنما ماضيك أبهر روعة من أن يضيع كصرخة فى واد
لو لم يكن منا سواك مجاهد لكفى به شرفا وفخر بلاد

قصيدة الشاعر المعروف " **احمد محرم** " يذكر فيها صنيع الشهم الغيور الحاج خليل عفيفى المشكور ويسجل له فى تاريخ مصر الناهضة تلك المبرة الجليلة والمأثرة العالية :

حى (الخليل) وطف بتلك الدار حياه رب البيت ذى الاستار
إن التحية والسلام لمؤمن عالى المواقف راجح المقدار

لا ريع سربك من كمى باسل ... يرجى ليوم كريهة ومغار
خضت الخطوب لاجل (مصر) مخوفة ... من كل أرعن هائل التيار
وقضيت فى (برلين) حق (شهيدها) ... فقضيت حق (الله والمختار)
سد القضاء عليه أقطار الدنى ... ففتحت عنه مغالق الأقطار
ونهضت عن شعب (الكنانة) كله ... بالأمر فرداً غير ذى أنصار
نصرتك همة ماجد لولا التقى ... لظننتها قدراً من الاقدار
والمرء ان طلب الامور بهمة ... لم يعيه وطر من الأوطار

* * *

ويح التى أكل النسور وليدها ... ومضت محلقة بكل مطار
قذفت به دار الجهاد الى التى ... ما بعدها لمجاهد من دار
تهب الحياة لمن يجىء بشلوه ... وتراه عين الفارس المغوار
أومارأت صنع (الخليل) فأكبرت ... فى العالمين جليل صنع البارى
جعل العناية والقضاء بأسره ... عون الكرام ونجدة الاحرار
فاذا سعوا جرت الحوادث طوعهم ... واذا مشوا وقف القضاء الجارى
هزى لنصرتك (الخليل) وهيجى ... فيه مضاء الصارم البتار
من ليس للجلى سواه وماله ... فى الصالحات الباقيات مبار
يحمى الحقيقة والذمار وما الفتى ... الا رهين حقيقة وذمار
فاذا هما ذهبا تهدم حوضه ... وأقام رهن مذلة وصغار
والمرء تأخذه الخطوب بظلمها ... فيموت أو يحيا حياة العار
والناس بين محقرين أصاغر ... ومعظمين من الرجال كبار

* * *

لولا الحمية فى النفوس تثيرها هتك الكلام حمى الهزبر الضار
وعفت من الدنيا الفضائل وانمحت أعقابها وبقية الآثار
ولما رأيت العرض الا سلعة تزجي وتدفعها يمين الشارى
فاذا الحياة غياهب مسودة يشقى الدليل بها ويعيا السارى
واذا النفوس لما تذوق من الاذى حرى الشكاة على الحياة زوادي

* * *

قل (للخليل) صدقت قومك عهدهم ورعيت (مصر) رعاية الابرار
وشفيت وجد (شهيدها) وحبوته فيها بدار اقامة وقرار
شغفت به واهتاج من برحائه شوق اليها فى الجوانح وار
فطويت ما يشكو المشوق من النوى وجمعت بين الصب والمزدار
مصر الحياة لكل ذى شغف جرى فى العاشقين فطاح فى المضمار
انى لأعلم والمحبة محنة ان النفوس لمن تحب عوارى
تبقى وتؤخذ ما أراد وما أبى لا شىء غير تحكم وخيار

* * *

قالوا أخ لابى (الشهيد) وأمه أم من ذوى القربى أم الاصهار
ما كنت الا الحر يحفظ قومه والحر صاحب ذمة وجوار
والحق ان ترك الملىء قضاءه ضاقت عليه منادح الاعذار
ان الفقير الى الحياة لمن يرى ان الحياة بثروة وعقار
المال للرجل الكريم ذرائع يبغى بهن جلائل الاخطار
والناس شتى فى الخلال وخيرهم من كان ذا فضل وذا ايثار
من يلق فى الصنع الجميل مضرة لم ينتفع من عيشه بيسار

بوركت أنت كتبت أبلغ آية ... للمسلمين بشائر الامصار
ونسخت ما كتب الذين تقدموا ... من ترهات الكتب والاسفار
كانوا اذا لوت النفوس عن الندى ... سعة الغنى قالوا نفوس نجار
أوتيت ملك الحمد غير مدافع ... ولبست تاجى سؤدد وفخار
ورزقت ميراث النوابغ كلهم ... فيما ورثت اليوم من أشعارى
أطريت أبلج من غطارف يعرب ... ومدحت أروع من شيوخ نزار
أطلبت من حاجات نفسك مأربا ... أم كنت في (برلين) طالب ثار
هم مضت فى الغابرين وأمة ... ما بيننا منها سوى الاخبار
المسلمون الاولون بغبطة ... و(الشرق) فى فرح وفى استبشار
جددت من ذكر الصحابة ما انطوي ... ورفعت ذكرك فى (بنى النجار)
وأعدت من عصر النبوة مامضى ... لما أعدت لنا حديث الغار
ثقة الممالك بالرجال وحبها ... وقف على أبنائها الاخيار
والمرء فى الدنيا العريضة سعيه ... فبدار للسعي الجميل بدار

مرثية الشاعر المطبوع "ابراهيم حسنى ميزار"

ذكريات وللفـــناء الوجود ... قد حباها رغم الفناء الخلود
يأخذ الناس عن صحائفها البيـ ... ـض اذا جنت الليالى السود
كتب العيش والممات على النا ... س فلا حاسد ولا محسود
غير أن الرجال مختلفو الذكـ ... ـر وللعاملين ذكر مجيـــد
وكتاب الحياة نحن قرأنا ... ه فما بين دفتيـــه سديد
لو تلاه الوليد من عالم الغيـ ... ـب لأمسى الوليد وهو رشيد

الاباطيل والحقـــائق سيا ن وان الجهول فيهـــا سعيد
صاح هذى الحياة لحـد فسيح ولنـا في الممات لحـد جديد
ليت شعرى وقد رأينا الليـالى كالغـوانى وعودهن وعيـد
كيف نمشى على الجماجم نختا ل كأن السبيل فيـه ورود
(سران استطعت فى الهواء رويداً) لاختيالا فقى التراب (فريد)
رجل عاش والرجال قليـــل ولقـد مات والرجال عـديد
كلنـــا غرسه الذين سقاهم نعم ذاك الساقى ونعم الحصيد
جاد بالروح يوم ضن بها النـا س وقد يقتل الكريم الجود

***

قـل لمن يدعى السيادة فيهـا ليس فى الناس سيد ومسود
كل هذى العباد من نسل حوا ء فلا عابد ولا معبـود
لا أحب السجود للناس فى الار ض فلله فى السماء الســجود
والذى صفدت يداه ورجلا ه كمن حاطه سياج حـديد
وسـواء أقيـــده ذهبي أم حـديد فكلهن قيـود
والجهول الجهول من ظن يوماً ان شدو الطير الاسير نشيد

***

وطنى بيده رياض من الزهـ ـر وكل الرياض فى الكون بيد
قد ملـكنا كرومه وحرام لو تدلى لغـــيرنا العنقـود
دانيـات قطوفها لكريم مستضاف ترعى لديه العهود
يا أخا المصطفى أمام بنى مصـ ـر ونعم الأخ الحبيب الودود
لم تكن أنت فى جهادك فرداً انما كنت أمة يا فريد

نم هنيئاً فقد سهرت مدى العمـ ـر وأيقظتنا ونحن رقـــود
لا تظن البعاد ينسى فذكرا ـك لها كل ساعة تجديد
لا ولا تحسب الذين يموتو ن بموتى فلن يموت الشهيد
لهمو عند ربهم يوم تجزى كل نفس بما جنته وعود
فاجعلوا الدمع لجة تحمل النعـ ـش عسى الميت الغريب يعود
واغسلوه بماء مصر فقد كا ن عن النيل فى الحياة يذود
واجعلوا قبره مصلى ومثوا ه حجيجا تسعى اليه الوفود
تحت ظل الصفصاف مسدلة الشعـ ـر يغنيه طيرها الغريد
وطنى لو دفنت تحت ثراه كان كالام ذلك الجلمود
وطنى لو حظيت بالخلد فى غيـ ـر ثراه فانى موؤود

***

يا بنى مصر ان بكيتم فصبراً فكم يعقب المآتم عيد
يوم نلقى ثوب الحداد ويبدو في سماء النيل السعيد السعود

مرثية الشاعر الاديب "مصطفى ابو علي"

هل أمة مانرى أم ذلك الوطن أم جثة قد حواها النعش والكفن
قد شئت تلبس مصرا تاج عزتها وشاء ربك ما زادت به المحن
لم ألف أسوأ من حظ الكنانة فى كل البلاد . أما يصفو لها الزمن
يغتاله الموت في صف الجهاد وفى الشعب الكئيب عليه يعظم الحزن
«فريد» أخلصت للنيل العزيز الى حد يقصر فى تصويره الفطن
جدت بالنفس فى اعلاء منزلة وبالنفيس فمن كان ذا الثمن

جاهدت حتى رأينا الداء يعقد منـ ... ـك اللسان وكم فيه على اللسن
والموت يغمض عيناً منك ساهرة ... لم يغضها قلبه نوم ولا وسن
لأنت أشجع من للمجد قد عملوا ... وخير من فى على أوطانهم ظعنوا
وصفوة القادة الاحرار من ركبوا ... متن الصعاب فما ملوا وما وهنوا
ان كان لم يقل قولى لموجدة ... فلست أول من فى فضلهم غبنوا
أو استطال عليك اليوم ذو مرض ... فكم عن الحق ينأى الارعن الافن
انى لنا نبخس المفضال انعمه ... ومنك قد أثقلت أعناقنا المنن
من لم يكن منصفاً فى الحكم يقصمه ... من الاله جزاء وقعه خشن
وكل ملك بأيدى الظالمين بنى ... به الخراب وأيم الله مقترن
شهيد حب الحمى لا ضير أن لعبت ... بك الصروف فهذا فى الوفا حسن
أيعلم الناس فيما قد رووا ووعوا ... طودا عظيما أطاقت حمله السفن
وواحداً أودعوه فى جوانبها ... أم أمة فى نواحي قاعها شحنوا
يا مصطفى الاق بالاجلال أعظم من ... صينت به بعدك الآثار والسنن
ناما كريمين فى أرض أسمت بكما ... فأنتما خير من فى بطنها دفنوا

مرثية الشاعر الاديب "محمود سامى عبد الحليم"

قد عشت محموداً ومت حميداً ... لله درك يا فريد شهيدا
وبلغت من مغنى الكرامة شأوه ... ورأيت رأياً فى الحياة سديداً
وضربت بين المنتدى أوطانهم ... مثلا اذا ذكر الجهاد شروداً
فبعثت بعد الموت ذكراً خالداً ... حسب المنية أن تكون خلوداً
«الله يعلم لو اردت زيادة ... فى حب مصر ما وجدت مزيداً»

ما كنت تألوها لرد حقوقها سعياً وتحفظ ذمة وعهوداً
وبذلت روحك فى رفاهة شعبها ثمنا وفقت العاملين جهوداً
فغدوت من قتلى الهيام ولم نر حاشاك من قتلى الهيام رشيداً

* * *

لغرابة فى عظم شأنك فى الورى غربت - لاتبعد - ومت بعيداً
وقضيت منفرداً هناك لحكمه اذ كنت منقطع القرين فريداً
حسب العظيم رضى وقد بلغ المدى سعيا اذا قطع الحياة حدوداً
والحر يكدح للحياة وانما تجرى المقادر أبؤساً وسعوداً

* * *

عد للكنانة ياأعز سهامها وأحدها نصلا وأصلب عودا
أعزز بيومك يافريد لكم غدا يوماً بتاريخ الوفا مشهودا
ان غاض دمع النيل فيه فانه فاضت جوانبه اليك وفودا
سارت الى تكريم جسمك موكبا وقف الورى لجلاله تمجيدا
خفقت به الاصوات والبسط انطوى وتوالت الزفرات فيه صعودا
وعنت لهيبته القلوب وللاسى خفقت صحائفها عليه بنودا
فكأن من شهدوا جلالك ماثلا خروا لديه جامدين جمودا
خشعوا لجسم فى سريرك هامدا يوليهم روحا يفيض وجودا
فلئن توسده المنية فى الثرى فلقد علا عرش الفخار عتيدا

* * *

يارافعا مجد البلاد قواعدا ما كان ماشيدته ليبيدا
نم هادئا فبنالك ذاك يخفـ ـه «سعد» وأوشك أن يقوم وطيدا

مسترشدا بمنار سيرتك التى علم الهدى بمنارها معقودا
مستظهرا بكرام من أعدتهم فى مصر أنصارا لها وجنودا
يسعى الى استقلال مصر مؤيدا ثبتا على عهد الولاء أكيدا
حتى بحسن الظن فيه لقد ترى فى مصر ظل رواقه ممدودا

ومن قصيدة للأديب الشيخ "ثابت فرج الجرجاوى"

أفريد انا نفتديك بروحنا لو كنت تفدى بالثمين الغالى
فلقد خرجت مجاهداً متطوعاً فى حب مصر ونيلها السلسال
وبرزت للاخصام تستلب النهى بادلة لا تنطفى بجدال
قدمت مالك والبنين وماحوى الـ قصر المشيد من النفيس العالى
وحرمت نفسك من لذيذ حياتها بين الربى ومخاوف الادغال
وهجرت نومك لا تروم محدثا يملى على الآذان ذكر الآل
وحلفت انك لا تعود لموطن حتى يؤول الحكم باستقلال
فى خدمة الاوطان عشت مشتتا روحا وجسما باله من حال
نم يا فريد فلن تضيع فريسة فالاسد طوع رغائب الاشبال
ولتحي مصر ونشؤها ورجالها والمخلصون لها من الأبطال

قصيدة الشاعر المطبوع "محمد محمد عبد الرازق"

نفس تئن ومهجة تتعذب وحشا يذوب وبلوة تتشعب
مالى وللأيام ان قاربتها ولت وان وليت عنها تقرب
بينى وبين الدهر حرب كلما أخمدت جذوة نارها تتلهب

لا تعجبوا منى ولست مسلحاً ... من أن أحارب شاكيا لا يغلب
للحق صوت كلما أعليته ... هوت الاسنة دونه تتكبكب
ولقد يقوم على المنابر مصقعاً ... يوما فيسكت كل سيف يخطب

* * *

لهفي على نفسى وقد عودتها ... ان تركب الصعب الذى لا يركب
ولكم اناخ الدهر وهى كما نرى ... لا تشتكى هما ولا تتهيب
شماء تكسبها التجارب قوة ... ويصد عنها دهرها ما تكسب
واذا النفوس تباعدت غاياتها ... وسعت لتحقيق الأمانى تدأب
فالدهر مهما اشتد يدفع سهمه ... عزم تعزبه وصدر أرحب

* * *

لهفي على نفسى وقد أبصرتها ... بعد التصبر والشجاعة تندب
يانفس أين تجاربى ؟ أأضعتها ؟ ... أو تعولين أسى وخصمك يطرب ؟
أشمت عزالى قفى وتماسكى ... على المصيبة بالتصبر تذهب

***

أبتى اغالتك المنون وصرفها ... والنيل ينتظر النجاة ويرقب
وقضت على جسم أضر به النوى ... والموت لا يلوى ولا يتنكب
كأس الحمام شربتها والموت ان ... طال المقام به فكأسك يشرب
الشرق أهدى للمغارب درة ... ياسوء ما أهدى اليه المغرب

مرثية الأديب الفاضل **ابراهيم شهاب الدين**

فيك لافى سواك يحلو الرثاء ... وقليل منا عليك البكاء
أيها الصاعد السموات ميتا ... هل لميت سواك هذا العلاء

أنما مصر والمشارق ريعت يوم قالوا قضى العلا والذكاء
يا نفوسا تقطعى حسرات جل رزء الورى وفاض الاناء
أخبرتنا الانباء أن « فريدا » داهمته على النوى دهياء
فعرى الناس دهشة الفزع الاكبر واندك من علاه البناء
ومشى الحزن في النفوس فراحت وهى مما بها عليه هباء
ونعته الاهرام للنيل فاهتا ج فهاجت فى أثره الانواء
وبكته السماء والارض والشهب فكل فى حزنهن سواء

***

أى « فريد وأين منى « فريد» من لنا بعد لو عرانا البلاء
أعجلتك المنون والأمل الوضاح باد فليس فيه خفاء
ليتها أشفقت عليك ليبدو لك من بعض ما زرعت الجناء

***

أى « فريد » أين قضيت غريبا حيث لا أخوة ولا أبناء
فقديما قضى « ببدر » غريبا أوفياء أعزة شهداء
أيها الراحل الكريم رويداً كم لدى الله للمجد جزاء
ان تكن غبت أو تغيب عنا منك حزم وهمة شماء
فبنوا مصر عاهدوا الله الا يطعموا النوم أو يتم الرجاء
انهم « بالسهى » جديرون ياقو م وبالمجد والعلى خلقاء
انهم ينتمون للشرف التا لد حيث الجحاجح القدماء
مكرمات نمتهم « فتحوتـ س » أبوهم وجدهم « ميناء »
يوم لا ملك فى البرية الا ملك « رمسيس » ساطع وضاء

يا شهيد الوفاء مهلا فانا لك والله أمة أوفيـاء
ليس يبكيك فى البلاد صديق وحده أو معاشر نظراء
بل بكاك الغلام والشيخ والكـ ـهل وغالت فى نوحهن النساء
كل دار فى مصر دار «فريد» فهى الا من الأسى قفراء
وأرانى مررت يوماً بخود راعها الخطب فاحتواها العناء
نال منها الاسى فاما حجاها فشرود وعينها بيضاء
تارة تضرب الاكف وطوراً تتراء كأنهـا بلهـاء
يغلب الحزن صبرها ثم حينا يغلب الحزن والبكاء العزاء
فتساءلت ما الذى نال منها أدهاها القضا بما لا تشاء
فرمت نظرة الىّ وقالت ليت شعرى أهل لميت فداء
مال ركن الوفاء في مصر وانهـ ـد فيا للرجال أين الوفاء
أين لا أين صاحب القلم النا فذ فى المعضلات أين المضاء
ثم ثابت الى الرشاد وقالت كل شيء له مدا وانتهاء
ليس يجدى البكاعليك «فريد» فعلام الاسي وفيم البكاء
صح عزم النساء فى مصر ألا يتبرجن أو يشاد البناء
خطة قد رسمتها من قديم فلك الشكر خالصا والثناء
فلتنم هادئاً بقبرك فالمجـ ـد متاح لمصر والعليـاء
وليدم ذكرك الجميل مثالا تتلقاه بعدك الابنـاء

مرثية الشاعر المجيد السيد **محمد نور الدين عبد الرحيم** الطهطاوي

ألقاها في احتفال التأبين بجرجا

يامصر موت فريد حادث جلل يامصر ما الرأى بعداليوم ماالعمل

خطب شدائده أوهت عزائمنا ... وضاق عن وصفه التفصيل والجمل
فكم قلوب لنا من هوله اضطربت ... وكم عيون بصوب الدمع تنهمل
انقض طود المعالي عند ماغربت ... شمس الضحي وذوو الالباب قد ذهلوا
والارض ماجت ولولا الراسيات بها ... طاشت ولم تك هذا الخطب تحتمل
وكل حرّ بمصر قد شكا وبكى ... مما عراه ونار الوجد تشتعل
يادرة كان جيد المجد مزدهيا ... بها وشمل العلا بالصفو مشتمل
فاغتالها الدهر منا وقت حاجتنا ال ... عظمى اليها وقد ضاقت بنا السبل
والهف نفسى وهل يجدى تلهفها ... على فقيد غريب خطبه جلل
خطب ألم بنا والافق مظلمة ... مما دهانا وضج الناس وابتهلوا
وأنت يادهر فجعت الانام به ... إلام يادهر هذا الغدر والخطل
يادهر جرت وكم جرّحت افئدة ... ياليته كان هذا الجرح يندمل
واغتلت منا فريدا وهو قائدنا ... ياليت كفك عنه عاقها الشلل
مات الذى كان يستسقى الغمام به ... فيستفيض الندى منه وينهمل
أولا عزاء لنا الا عقيدتنا ... ان لاخلود لنا مهما نأى الاجل
ياصاح قد جل هذا الخطب فابك معي ... لحادث دونه صفين والجمل
كم آمل فاته المأمول مات اسى ... وغرّه الزهو فى دنياه والامل
ياسادة قد زهت ارجاء حفلتكم ... بكم وقد راق فيها العل والنهل
روح الفقيد تناجيكم وتنشدكم ... عهدا على النصح والارشاد يشتمل
جزاكم الله خير يابنى وطنى ... يامن لاحياء ذكرى بعدى احتفلوا
قد احتفلتم وقمتم بالجميل كما ... كافأتكم بجميل حبذا البدل
أدّيت ياسادتى عنكم تحيتكم ... لمصطفى كامل والوجد مشتعل

فقد قدمت عليه كى أبشره ... بأن مشروعه جار به العمل
وصرت احكى له عن كل حادثة ... جرت بمصر وما قالوا وما فعلوا
حتى أبرهن انى قد وفيت بما ... خلفته فيه لاعجز ولا كسل

مرثية الشاعر المجيد "محمود على منصور"

ملكت على الحادثات جناني ... فعصي اليراع وما أطاع بياني
واذا العصى من المدامع طيع ... يرفض عن أسف بأحمر قان
لا أذكر السلوان الا ذمة ... للمسترق كرائم السلوان
قد كان أوصى بالثبات فليس من ... حسن الوفاء تطاول الاحزان
هل من فتى يغنى الغداة غناءه ... والامر بين مطامع وأمانى
لا يستقل به سوى ذى عزمة ... ليست تفل بخدعة وليان
انا لنذكره فنعلم أنه ... حامي الحقيقة من جناية جان
ما زال يجتاز الصعاب الى العلا ... حتى استباح حظائر التيجان
أعلى المناصب يوم كان بدستها ... ومضى فأنزلها بدار هوان
خلع الشباب على الكنانة ريقاً ... فأدال من شيب ومن شبان
وبنى لها المجد العريق فما ونى ... حتى استعاد غرائب الازمان
مجداً اذا نزل الملوك فناءه ... خروا لشامخه على الاذقان
لم يبنه غير الطهارة والحجى ... حتى تبين فيه فضل البانى

* * *

أفريد من نلقى اليه قيادنا ... ان قيل يوم تلبب ورهان
مما يطيل عليك لا عجة الاسى ... ان ليس بعدك فى الكنانة ثانى
كنت العزاء لمصر يوم مصابها ... برفيقك السباق للاحسان

فاليوم من يبكي لفقدك انما ... يبكي لمصر وجدها المتوانى
يا خالدا بفعاله وجهـــاده ... ماذا لقيت من الزمان الفانى
هذى منازل مصر قد شارفتها ... مأوى الكرام ومربع الضيفان
آليت ان لا تستظل بظلها ... حتى تكون حمى الشهيد العاني
فانزل كما نزل الكليم بارضها ... من بعد هجرته الى الرحمان
وتفيأ الظل الكريم وان تشأ ... فابعث بمصر حمية الغيران
قالوا بمصر شفاء مابك من ضنى ... أو غير ما تلقاه كنت تعانى
فديتها بالاكرمين ولم تزل ... ترجو الفداء لها من الحدثان
فاليك أنفسنا وان عزيزها ... ليهون دون مرامك المتدانى
من كان يرجو مثل يومك فليبع ... طيب الحياة بعزة الاوطان
كم موقف لك والزمان بمرصد ... عض البنان له المغيظ الشانى
آثرت فيه علي الحياة منيـــة ... تنأى بصاحبها عن الاذعان
ماتالت الايام منك وقد عدت ... الا مراغمـــة وذلة عان
ياويح من ظنوا بعزمة لوثة ... فمشوا اليك بموعـــد فتان
حسبوا الشقاء أحال منك خلائقاً ... الموت طوائعهـا يد الازمان
ولو انهم قد انصفوك لايقنوا ... فضل الاسنة بعد طول طعان
يأبي لك القلب الجريء هوادة ... تكسو المسود ذلة العبدان
فتميل عن نعمى الحياة لشقوة ... مصر بها فى غبطـــة وأمان
لله انت لقد قضيت حقوقها ... وقضى سواك جريمة الكفران
ناء عن الاوطان بين مآزم ... وسواك بين معازف وقيان
لم يثن عزمك عن قضاء حقوقها ... برح الشقاء وسطوة الاشجان

كم مترف مال النعيم بركنه ... وأقام مجدك ثابت الاركان
اذ أنت تشرب كل كأس مرة ... ومقامه بين الدمي والحان
ما آزروك وقد نهضت بعبئهم ... أبداً ولا منحوك بعض حنان
كم ليلة قضيتها وأنيسها ... ناء وكنت علالة الاخوان
لاتشتكى سغباً وان نال الحشى ... منه الذى أعيي على الحدثان
وتقول للنفس الكريمة هونى ... أو فاكتبي بالموت عهد أمان
نفس يعز على الملوك قيادها ... هيهات يملكها سوى الديان
أفريد مامات الذى أبقى له ... ذكرا كذكراك ماثل العنوان
أدنت لك الامد البعيد همامة ... لم يشك ناهضها من الحرمان
قاربت فى طلب الحياة وانما ... باعدت عن ذل بها وهوان
أفريد انك رغم صمتك قائم ... فينا بافصح خطبة وبيان
انظر الى تلك الجموع أما ترى ... انصاتها لغرائب التبيان
مرها بأمرك راشداً وموفقا ... مأثم غير مشمر لرهان
ولأنت قائدها الي آمالها ... لكنك استشهدت فى الميدان
قالوا لقد نال الاسى من حزبه ... كذبوا فشعبك ثابت الايمان
ما حال عن عهد الفتوة بعد ما ... أوصيته بالصبر والسلوان
لولا جعلنا للكنانة فدية ... لفدتك صفوتنا من الشجعان

* * *

أمنازل الشهداء ان « محمدا » ... لم يأل فى بر وفى احسان
لم يرو بعد النيل منه غليله ... فاليوم تنقع غلة الظمآن
قد كان يحفزه اليك يقينه ... فاليوم ينزل منك خير مكان

فى مهيع ما أن يراع قطينه بمخاتل أو غاصب أو جان
مستبشرا بالعهد قد أوفى به لله والاسلام والاوطان
يجزى بأحسن ما أقام لأمة ليست تضيع عوارف الاحسان

قصيدة الشاعر المجيد الشيخ "**على ابراهيم عيد الجيزاوى**"

تولى الحصن والسند فيا للخطب ما نجد
عهدنا الدهر ذو نوب وبؤس ما له أمد
إلام يسوم ذلتنا وفيم العسف والكمد
لحاك الله من يوم ولا عادت بك المدد
لسان البرق خبرنا بأنك شر من وردوا
وكيف ومعك ولى مطمح الآمال والمدد
مصاب شأنه جلل وعيش كله نكد

* * *

ألا فى ذمة الله «فريد» الباسل الاسد
فقدنا الهمة العليا وأوفاهم اذا يعد
فمن يا مصر تنتظرى تولى الحزم والجلد
«فريد» وهو واحدنا فليس كمثله أحد
يجاهد لم يدع جهدا ولم يهدأ له خلد
يهم بهمة من دو نها الاحشاء تتقد
شعار الحق ديدنه هو الصمصام والزرد
فأن ننعى فلا لوم أضر القوم ما فقدوا

لقد ضحى مناصبه وما حكمت عليه يد
وضحى النفس والانفا س فيما نحوه الصدد
وخلى الدار والاوطا ن — ما راقت له البلد
وخلى الاهل والخلا ن والقوم الاولى رقدوا
ولم يعشق سوى مصر لنيل النصر معتقد
وناهيكم وصيته قبيل الموت — اجتهدوا
فيا لله ذكرته ولو أنفاسه خمدوا
فما مات الذى ننعي يخلد ذكره الابد
وذا التاريخ يشهد ان ذكراه لمصر يد
فلا تجزع فريد ونم وعيشك هانئ رغد
فقومك قد صحوا وهم على وشك لما نشدوا
فقل للسابق البطل اذا ماقد أتى يفد
تركت القوم كلهم بلا فرق قد اتحدوا
وها استقلالهم بانت دلائله وقد سعدوا
ودوما فى نعيم دا ئم لم يعره نكد
ولازالت تدر عليكما رحماته الصمد

مرثية لوطنى بدمنهور

لا الشعر يحمله ولا النثر خطب ينوء بعبئه الدهر
يا آيبا ضجت لأوبته (أم القرى) وتفزعت (مصر)
هيهات ما لليأس عند فتى قلب يحل به ولا صدر

كل لمصر حمي تلوذ به آمالها ان هاجها الذعر
يسعى لنجـــدتها وينصرها ابان يعوز جندها النصر
جد البلاء فما بنا خور من حولها وتتابع الكر
لا يأس ان نجم لمصر هوى تهوى النجوم فيطلع الفجر
(أمحمد) والناس ما عملوا والمرء بعد حياته ذكر
اهنأ بقدرك فى المهات اذا سلمت حياة مالها قدر
مازلت تصدق فى الجهاد له حتى عييت وضمك القبر

مرثية الاديب الفاضل "محمد محمود جلال بك"

يا شهيداً قضى عليه الوفاء روع النيل فيك هذا القضاء
ماد بالناس قطر رمسيس لما داهمتنـــا بنعيك الانبـــاء

***

عشت فينا الرئيس مكن بسعى حاطه الدهر منك ذاك الآباء
نابذت فى الحق دنيـاك حتى ما ثناك التراث فيه والابناء
وقضيت الحياة تاركا خير ذكر فتمنى مثل موتك الاحيـــاء

***

قلت للناس يوم لاموك كفوا ليس طول المدى يسود العماء
مزق الحق ستر كيد الليـالى فتجلى الهـدى وزال الغشاء
يا مثال النبـات في كل خطب مجلى الهم يوم يطغى البـــلاء
قومك اليوم للنصيحة عطشى قولك الفصل ضلت الفصحاء
هاك قلبي وتلك منى دموع ان بغضهـا الاسى تسح الدماء
فى حمي الله يوم مت شهيدا مات زعيم الهدى فحق البكاء

مرثية الشاب السورى الاديب "يوسف ابراهيم اليازجى"

قل للكنانة ها قد آب فاديها ... وللمآسد ها الضرغام حاميها
قد عاد من بعد ما الايام قد نصبت ... له الحبائل غدرا وهى تخفيها
قد عاد بعد سنين كلها وضب ... فى ساحة الارض دانيها ونائيها
محملا فوق أكتاف مثقلة ... بالهم والحزن فى ذا السير حاديها
يامن حملتم فتى مصر وسيدها ... وفذها المخلص الثاوى ليحييها
والمصلح الاروع البانى مهدمها ... والبلسم الانجع الشافى وآسيها
سيروا الهوينا وابقوا المكرمات لكى ... تودع قبلما وار يواريها

* * *

انى أرى موكب الاقوام فى لجب ... وما دريت أعرش ذا لمن فيها
أم كان ذلك أعوالا ومندبة ... أم للبرية انذارا وتنبيها
أم ذاك بدرا وذى هالات تكنه ... أم ذى المدامع غيثا سال هاميها

* * *

اكبح جماحك يامغتر فى زمن ... يكفى غرورك فى اخلاصه تيها
تبدى الوفاء لك الدنيا علانية ... وفى الخفاء جيوش الضيم تزجيها
قل لى بحقك هل بعد الفريد هنا ... فى قلب مصر وهل ينجاب داجيها
هل بعد قائدنا نصر يعاودها ... أو بعد ساعدها واق يواقيها
بالروح والمال والابناء قاطبة ... فدى بلادا جميع الناس يفديها
فلترثه مصر ولتندب ذخيرتها ... وليبك مهجتها ما شاء باكيها
فان تغيب ذاك البدر فى جدث ... أو استراح من الدنيا وأهليها
فالارض واجفة والشمس كاسفة ... والدار آسفة والحزن يرديها

مرثية الاديب الفاضل "احمد السيد ابو العطا"

بكى الشرق والغرب منعي فريد ... فيا عين سحى عليه وجودى
ولا تبخلى بالدموع الغزار ... على جدث المستهام الشهيد
أفيضي دماً واهطلى عند ما ... وف بحقوق الوفى الرشيد
ففى حب مصر قضى نحبه ... أبو المكرمات كريم الجدود
وفى حب مصر تباع النفوس ... وتشرى المعالي ببذل الجهود
وفى حبها تستباح الدماء ... اذا خفق القلب تحت البنود
هو الحب فرض على العالمين ... ومصر ملاذ المحب العميد
غدت فى الورى كعبة القاصدين ... فحدث بأهرامها للوفود
وكبر بنيل سعيد كريم ... وهلل بأريافها والصعيد
فكم أنجب النيل من أشبل ... سمام العداة وغيظ الحسود
ولكنما الموت أودى بهم ... فأودى بعزم وركن مشيد
واشعل نار الأسى في القلوب ... وأضرم جمرتها فى الكبود
مصاب تزلزل منه الجبال ... ونعي أصم فؤاد الجليد
ففي كل يوم لنا أنة ... على بطل اوحدى فقيد
فيا طائر البين روعتنا ... بوأد التهي وأسار الاسود
فليتك تقبل منا النفوس ... فدى لمنار الهدى والسعود
تفقدت واخترت خير الرجال ... فهل بعد سلب الحجى من مزيد
فيا ايها الموت من للخطوب ؟ ... ومن للشداد وفك القيود ؟
عضاض النوائب أذهلتنا ... ببث مقيم وحزن شديد
فيا نفس صبرا لكيد الليالى ... وياشعب كن طوع تلك العهود

ونم يا محمـــــد فى غبطـــة ونم هانئا فى رياض الخلود
ونعم فؤادك بين الجنـــان ففي ذمـة الله طـول الهجود

مرثية الاديب الفاضل "محمد محى الدين عبد الحميد"

(مقدمة)

فاض دمع العيون والحزن بادى وضللنـا جميعاً سبيل الرشاد
حسرة لا تزال تفتك بالصبر وهم يظـل فى الازدياد
وزفير لا ينقضي أبد الدهر وويل ما أن له من نفـاد
ووجيب ولوعـة ودمـوع ورزايا روائح وغـوادى
كيف يبغى السلو من غاله الدهر فأنحى على الكريم الجـواد

فريد ؟ ؟ ؟

من أراه مزملا فى البجاد ؟ أفتى الشرق ؟ يا لثكل البـلاد
يا فريد — وكنت فينا فريدا ثم أمسيت فى الثرى ذو انفراد
قد فقدناك والخطوب جسام وعوادى الزمان فى كل واد
ففقدنا فتى الحميـة والاخـلا ص مولى الحجا ضياء النـادى

فريد بعد مصطفى

ولقد مات مصطفى عن رجال وحمـاة من خيرة الامجـاد
فتسلمت أمرهم غير وان لا ولا جاهل طريق السداد
واذا كانت الخطوب شـدادا لم يفدنا سوى الكرام الشداد

فريد في السجن

دخل السجن باسم الثغر طلقاً كم مليك أغل فى الاصفـاد

ولقد طابت نفسه وهو من نعـ ـ ف ـ بالسجن والاذى والبعاد
(واذا كانت النفوس كبارا تعب الجسم فى نقاذ المراد)

فى أوربا

فى ربا الغرب من بنى مصر ليث قلبه مفعم بحب البلاد
(وخطيب لو قام بين الوحوش علم الضاريات بر القياد)

خاتمة

كم سكبنا عليه فيض دموع ولبسنا له لبوس الحداد
وجزعنا ان لم يكن خلع العمر بوادى الآباء والاجداد
وهو ذا الان بيننا واجتمعنا تسكنوه الثرى ليوم المعاد
شكر الله همة أسكنته فى ربى النيل مريض الآساد
وهمت فوق قبره ديمة القطر وروى ثراه صوب العهاد

مرثية الشاعر الفاضل الشيخ "على محمد شاكر"

فقيد النيل أى صوى أميدا وكنت لمصر واحدها الفريدا
وأنت غياث أمك وهى غرقى ببحر الذل تحذر أن تبيدا
ترجى فيك مارجت زماناً بكامل حينما هز العميدا
ترجى فيك آمالا كبارا ومجداً طاح تأمل أن يعودا
ترجى فى غراسك وهو نبت بعون الله سوف يرى حميدا
ترجى فى غراسك وان غرسا زرعت سينشأ النشأ الجديدا
سهرت الدهر تكلؤه بقلب وفكر لم يضل ولن يحيدا
جثمت بأرضه وطفقت تسقى جذوع الدوح عزمتك الحديدا

فكان من العزيمة أن رفعنا الاستقلال متكأ عضودا
وكان من العزيمـــة مارأينا شباباً روع الجن المريدا
. . . . . .
. . . . . .
دعاؤهم ليسقط أو ليحي أقضى على مضاجعها الجنودا
. . . . . .
. . . . . .
وكل بناء قوم أن تصدى له شعب فان يبقي مشيدا
اذا ما أمة بدأت جهادا مشت فى ظله حتى تسودا

***

فقيد النيل انا قد فقدنا بموتك مخلصاً برا ودودا
وخير مجاهد أمضى جهادا بوادى النيل معواناً نجيدا
فياليتنى كنت الميت حتى أفدى ذلك الليث المجيدا
لعمر الحق أما مت فديا لنمت الدهر مقرورا سعيدا
وأى فتى بمصر لايفدى بدنياه وما ملك الفقيدا
اليس هو الذى ضحى قواه وعيشا فى الحياة له رغيدا
. . . . . .
وشد رحال غربته وألوى يناضل خصم أمته العنيدا
يناضل جمع قوم وهو فرد ليكسر عن كنانته القيودا
ويرفع اصرنا ويزيل عنا غشاوات قعدن بنا جمودا
وأنفق عمـــره حبا بمصر الى أن فارق الروح الوجودا

ولولا انه قدر لسارت له الايام يحملنى الخلودا
وهزا لحافظات لكل فضل وهن مدى الزمان له الشهودا

* * *

فقيد النيل ان بمصر شعبا على الآباء ولن ينسى فريدا
أينسى روحه وحياة مصر وينسى مابذلت له الجهودا
فلا والله ما عشنا سنرعى مبادئك الكريمة والعهودا
وتذكرك الكنانة كل حين وتذكر فيك فارسها الشهيدا
فنم في قبرك الهانى سلام على الشهداء وما رقدوا هجودا

مرثية الاستاذ الفاضل الشيخ "محمد عبد السميع"

المدرس بمدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بطنطا

النيل باك والكنانة تدمع والدهر ناع والعلى تتوجع
جمع الورى لما تغيب بدره كنز المكارم طيبة المتضوع
هل يستقيم الحال بعد محمد غيث الكنانة حصنها المتوكع
بحرا أفاض على الزمان سماحة يغشى موارده الخلائق أجمع
آثاره فينا تحدث أنه بدر له فوق البرية مطلع
كره الحياة فسار عنها راحلا وأتته أملاك السماء تشيع
فالكون يوم رحيله فى ضجة وعليه من سود المصائب برقع
وكأن أفلاك السماء تهافتت وكأن كل الارض قفر بلقع
النيل والاهرام يندب فقده والقطر يبكى والخطابة تدمع
أودى بنا هذا الزمان فمن لنا يوم الوفاء بحازم لا يجزع

ملك الورى بلسانه وبيانه فرحيله عنا أشد وأوجع
ياسيدا أدمي العيون مغيبه حل البلاء بنا فأين المرجع
أفعمت ظهر الارض منك مكارما فعلام أنت ببطنها تتربع
خذ مربعاً فوق الكواكب والسها انا عرفنا أن قدرك أرفع
لو كان يدفن فى الحشاشة راحل لبدأ إليك بكل قلب موضع
أوكان هذا الموت يدفع بالقنا لرأيت حولك أمة لاتدفع
أوكان من ريب المنية فدية ما كنت يوما للقبور تودع
لكنّ قرضاب المنون مصمم لاينثني يوما ولا يتضعضع
قد كنت غوثا للبلاد من الردى تصبو اليك من الخطوب وتفزع

* * *

بامن رحلت وكنت عنا غائبا مهلا فلسنا بعد بينك نهجع
ان القلوب وقد رحلت حزينة وتكاد من حزن عليك تقطع
أحزنتها لما رحلت مسارعا فالدمع من غرب المحاجر أسفع
تبكى الشهامة والشجاعة والوفا وتئن من حزن عليك وتهلع
طال الرقاد وماعهدتك أرقدا من ذايكشف للبلاء ويرفع
وسكت عنا والخطوب كثيرة هل كنت تسكت في الخطوب ونخشع
يا قبر أكرم وفده ومحله فلديك بحر بالسماحة مترع
لم يلق فى أعماق رمسك ميتا لكنه حي يحس ويسمع
قد غادر الدنيا وودع أهلها دار الخلود له أجل وأوسع
فعليك من غيث التحية وابل يهمي بها غيث القبول ويهمع

مرثية الشاعر المعروف "ابراهيم الدباغ"

أودى وقد أضناه حب بلاده ... ناء شجا الاوطان طول بعاده
بدر على الآفاق يسطع نوره ... أبداً ونور الله فى أمـ ـداده
متنقلا فى كل دار حـــرة ... وأخوه بدر الافق من حساده
يرتاد مغتربا اعادة عزهـــا ... والمجـ ـدليس يند عن رواده
متفانيـا فى بث ما تسمو به ... ومجاهدا فى الله حق جهاده
مستوفزا يختـال بين جحافل ... تجتاز أبحر بيضـ ـه وصعـاده
يزجي المواكب وهوحي ميت ... وسى النجوم الزهر فى ابراره
أنى جرى فالبحر يجرى سائغا ... عذباً وأهل الرأى من وراده
تسعى المدارة خلفـ ـه فكانه ... ملك ونور العقل من قواده
لما تحلى وحده فى موكب ... من حزمـ ـه وبيانه ورشاده
لم ينكر الزعماء كبرة نفسه ... من يوم وثبتـ ـه الى اخلاده
مصر وقد نكبت بأسرف باذل ... من خير طارفـ ـه وخير تلاده
ما زال يجتـاز الممالك نافثـا ... ببراعـ ـه ولسانه وفـ ـؤاده
كالسيف منصلتا على اعدائها ... لا عيب فيه غير طول نجاده
الفضل ملء ثيابه والنبل مل ... ء اهابه والمجد ملء غماره
كالغيث يحيي الجدب من جريانه ... كالعضب يخشى البرق من ارعاده
ان فاه لم تقف الجموع أمامـ ـه ... الا للاستكثار من ارشاده
يجرى هوى الاوطان بين عروقه ... طهرا على دمـ ـه وبين جساده
فكأن سلك الكهرباءة موقد ... ما بين مهجتـه وبين مداده
فلم يهز الراسيات صريره ... هزأ ويلهى الغيل عن آسـاده

ماضى العزيمة لاتضل غروبه ... فى غمرة الا بنيل مراده
لله يوم رحيـله عن أهله ... مستغفرا للدهر ذنب عناده
لم يدخر زادا سوى ما عنده ... من حب مصر فكان من آخر زاده
موص به زواره أنشودة ... وتميمة الآلام فى عواده
يايوم مشهده وكم من روعه ... عن اختلاط بياضه بسواده
أنسيت أبناء البلاد حدادها ... وشغلت وادى النيل عن أعياده
أفريد لا تبعد بذاتك عزبة ... عن شاعر جددت عهد حداده
ملكت عليه يمينه وشماله ... مصر وأمست وهي شغل فؤاده

مرثية الشاعر المجيد "اسماعيل سرى الدهشان"

رفات « محمد » شرفت مصرا ... وان أجريت دمع الشعب نهراً
تعالى للكنانة تحضنك ... فبطن الأم بالابناء أحرى
لقد كنا على أمل التلاقي ... بصاحبك الأغر الوجه بشرا
لنشرب صرف آمال عتاق ... فما للحادثات وزرن وزرا
وباتت مصر فى نوح وندب ... كما ندبت به الخنساء صخرا
وجاءت مصر روحك من شهور ... يهيء للطهارة منك قبرا
قضاء لا مفر الدهر منه ... لمخلوق وأن يستبق دهرا
فكم شقت لديه الأم جيباً ... وكم دق المحب لديه صدرا

***

على النفس الزكية من فريد ... سلام يملأ الثقلين نشراً
على النفس التى طلبت علاها ... فنالت حقها شرفا وكبراً

. . . .

سوى أن المنية عاجلته وآخر لفظة قد كان مصرا
فهبه رب رضوانا وقربا وأنزل ياغفور عليه غفرا
فقد صدق الفقيد الوعد حتى أضاع الزينتين ومات حرا
وهب أبناء مصر علا وأفرغ عليهم فى صروف الدهر صبرا
وارع الوفد واكفله بنصر ويسر ان بعد العسر يسرا

قصيدة الشاعر الاديب "خالد الجرنوسى"

ألفت لها مرعى بمصر خصيبا محن تجيد الفتك والتغريبا
وقعت قلوب الناس فى أنيابها فاسأل بذلك واديا منكوبا
ولقد أرى ان المنية طالب وأرى ابن مصر وحده مطلوبا
ما ان يقال لنا حبيب مخلص حتى نسوق الى القبور حبيبا
هات المدامع ياعيون قوانيا فاذا فنين فنورك الموهوبا
ماذا على الدنيا اذا ما سالمت مصرا وجاء لها الزمان مغيبا ؟
بطل الكنانة كيف مت وهذه مصر تطارد فى الحياة الذيبا
ما زلت تطوى الظلم عن ابنائها حتى طوتك الموجعات غريبا
ولكم دفعت أذى مغير سالب لهفي غدوت تراثها المسلوبا ؟
ليت المنية أمهلتك لكى ترى وادى الحمى وحمى الاسود مهيبا
لكن القدر الذى يستدر ج الاحياء عن أجل فلا تثريبا
رباه اذ رعت البلاد بنكبة وقبضت للحق المبين خطيبا
فأمر لمصر برحمة ان الأسى يرعى بارض النابهين قلوبا
يايها الساعى الى برلين يشكو ما رجا فى جسمه مشبوبا
يدعو لعلته الطبيب وما درى ان انقضاء العمر كان طبيبا



حضرة صاحب المعالى عرلى يكن باشا العضو بالوفد المصرى



حضرة صاحب العزة السرى فخرى عبد النور بك

العضو بالوفد المصرى

أقوال مشاهير الكتاب

فى رثاء محمد فريد بك

كلمة حضرة صاحب العزة المحترم "داود بركات"

رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء

كتب المرحوم قاسم امين فى مذكراته انه (رأى قلب مصر يخفق مرتين المرة الأولى أثناء حادثة دنشواى والمرة الثانية يوم جنازة مصطفى كامل) ولو أن قاسما عمر حتى اليوم لرأى قلب بلاده يخفق فى كل عام مراراً وتكراراً يخفق لكل اهتزازة وطنية ويخفق لكل دعوة قومية قد يتناول الأمة كلها كتيار الكهرباء اذا مس طرفاً لا يلبث أن يصل الى سائر الأطراف

يقظة منبتها في الصدر ومنبت الوطنية الصادقة . وهمة مقرها فى القلوب مقر الطموح الى التقدم والرقى . واقدام يحدوه الأمل والأمانى الطيبة بمستقبل باهر تستشفه العيون من وراء حجب الأيام وهو باسم الثغر طلق المحيا وفير الخير وفير النعم فتتلع اليه الاعناق وتقف عليه البصائر . وتتعشقه النفوس فيمتلكها حتى تعد كل غال فى سبيل هذا المستقبل رخيصاً وكل نعيم دون نعيمه سعيراً أو جحيما وقديماً كان فى الناس حب الكمال الاسمى وقديما كان المصريون أول متطلع الى هذا الكمال فهم هم أصحاب الفلسفة الدينية من عهد الفراعنة الى عهد القياصرة وهم هم دماغ النصرانية وصقال مذاهبها وهم مرجع التعاليم الاسلامية وحفظها

فاذهب الى الكرنك واسأل رموزه المرقمة في صخوره تقل لك إن

بناته وضعوا أسس القومية المصرية والوطنية ذات الحدود الفردية وقالوا بالجنسية ذات العنصر الفرد قبل أن تعرف اثينا القانون والنظام والشرائع وقبل ان تتلقى عنها رومة التعاليم وقبل ان تقوي اشور وكلدة وبابل

فهل يصح قول العلماء في غرائز السلالات وركائز الاخلاق والميول بجميع الامم والشعوب ويخطىء فى مصر وحدها ؟

فاذا كانت لكل أمة أو عنصر تراثه فى الاخلاق والطباع يتنزل اليه من جد الى جد ومن أب الى أب حتى الابناء فالاحفاد فالى من بعدهم أبد الدهر فان فى دم كل مصرى تراثا عن أجداده وآبائه ينزل فى صدره ويسير فى شريانه مع الدم

واذا كانت كل أمة حية فى أرض عامرة وقد نبتت فيها وتأصلت تستنفد من يمتزج بها بعد أن تستمد دمه الصالح الباقى — ولا يبقى غير الصالح — فتقوى به دمها وتمده بما هو فيها حتى تصير منه ويصير منها . فان مصر سارت على هذه السنن فى أطوار وجودها فلا الرعاة ظلوا فيها رعاة ولا النوبيون بقوا فيها نوبيين ولا الفينيقيون ولا الرومان ولا اليونان ظلوا فيها فينيقين ويونانا ورومانيين . بل صار الجميع مصريين كذلك قل عن العرب والحبشان والترك والجركس والسريان والكلدان . كانوا كالقطرة تلقيها فى اليم فتصبح منه بجوهرها وأجزائها وعنصرها وترث تراثه وخلقه وطبائعه وغرائزه

سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا وسر فى نظام هذا المجتمع الانسانى ولن تلقي عنه فى أمة من الامم تحويلاً وتغييرا

وعلي هذه السنة وهذا السر من نظام المجتمع ارتمت عيناى «محمد فريد» المصريتان الوطنيتان من عهد الصبا الى ان تجاوز الشباب الى الكهولة والصحة

الى السقام حتى النفس الاخير الى جمال الكمال الاسمى فكان قيد بصره وقلبه فلم تتحول عنه عيناه ولم تصغ الى غير صوته سامتاه ولم ينبض بسواه قلبه ولم ينطق بغير روائه لسانه حتى صار كله ملكا لذلك المعبود الاسنى يصيب ويخطيء فى سبيله ويصح ويسقم في هواه ويقول ويعمل على سنته ويتعب ويرتاح عن أجله حتى سكن ذلك القلب الخافق به فخفقت لسكون قلبه قلوب أمته .

وعادفريد الى مصر وهو جثة هامدة وكأنما روحه حية فى الارواح وحمله أبناء وطنه فى خشبة الى رمسه . وكأنما هم يحسون من جدة بيانه بما هو فوق البيان ، ومن كبر قلبه وجنانه بما يفوق قوة القلب والجنان ، ومن دعوته وتعاليمه مايزيد فى تلك الدعوة نشرا والتعاليم علوا وسموا . وكل أمر صالح فى كل أمة عاملة يزيده التعاقب عليه ومروره على محك العقول وأطوار الشعوب بهاء ورواء ونموا وكمالا ويكفي فريد بك أنه أحب أمته وأحب وطنه ووقف العمر على تلك المحبة . ويكفى فريد انه أخلص فى المحبة والخدمة والدعوة والمثابرة بحكم المعتقد واليقين حتى تبالغ الامة فى اجلال ذكره واعلان فضله وتأدية ما يجب له

اذا عدت الامة جسما يتحرك بالرأى ويسير وراء كل مقدم يتقدمه فان فريدا من تلك الرؤوس بجسم الامة ومن اولئك الذين ساروا فى طليعتها ومقدمتها قادة شجعانا لايلوى رأسهم الى الوراء ولا يمينا ولا شمالا عذل أو عذر وعد أو وعيد تعب أو بؤس بل يسيرون الى الامام ويسيرون دائما الى الامام وهم يدركون أن وراءهم شعبا يدرج أدراجهم ويتلوا خطاهم فيواصلون السير بذلك الشعب الى الامام فاذا سقط ذلك المجاهد بجهده أو فرغ زيت الحياة من مصباحه المضيء وقفت أمته التى تقدمها تؤدى له تحية الاجلال

والوداع وكأنها وهى تلحده فى رمسه تقطع له العهد على نفسها بمواصلة سعيه وعمله فتزداد فى حلبته استتانا وفى سعيه جدا

شاركنا هذا المجاهد من أبناء الامة ربع قرن كامل أفراحه وأشجانه وفى آماله الطيبة التى لم ينقطع حبل اتصالها ولم يقف لحظة شوط استتانها فلم نعرف فيه غير الاخلاص ديدنا وصدق الايمان والعقيدة الوطنية منهجا كريم الخلق والسجايا كوجه المرآة صفاء صادق العزم لم يجزع لتخلف رفيق فى وعدة المسلك والطريق سريع الاجابة لنداء كل داع لخدمة الوطن شرقى كل شرقى لا يرضى بمصريته أو بشرقيته استنقاصا أو غمطا أو مزجا ينظر الى الامور من وجوهها الحسنة فيزداد أمله قوة ونفسه رضا شريف فى كل مقصد حتى الخصومة لين العريكة حتى فى الاشد من نقده ودفع حجة خصمه فمن عرفه عرف فيه صديقا . ومن سمع به فكأنه لم يسمع بغريب عنه

هبت عواصف السياسة والحروب فى العالم فارتمى فريد بين اعصارها الهوجاء ليخدم امة مصر وسكنت تلك العواصف أو كادت وفريد بين هوجائها يرى من رجال أمته من قالوا « أنا لها » فمد يديه النحيلتين يحيي العاملين وينشط الناهضين وذهب الى ربه بجبهة ناضرة وعين تغمض على الارتياح المقرون بالامل وذهب الى ربه قرير العين والبال بعد ما رأى من أمته منظرا بهجا حيته الافلاك بدورتها والارض بحركتها والامم والشعوب بعدالتها فاذا حيت المدائن والقرى والعواصم جثمان فريد اليوم فانما هى هبة من يقظة الامة وتحية من تحياتها لوطنها واذا هي رتلت على قبره آيات الرحمة والرضوان فانما هى أنشودة من أناشيد الدعاء لهذا الوطن بالسعادة والهناء

فارقد فريد فى قبرك مرتاحا فكل مصرى يعوج بعد اليوم بذلك

القبر ليحيي فيه الوطنية الصادقة والهمة العالية والنفس الكريمة الرضية. وكل مصرى يمر على بصره حروف اسمك يرتل حمدك. وكل مصرى يخط بخاطره جهادك يلقي له فيه درسا نافعا وتعليما صالحا فالافراد يموتون ولكن الامم تحيي ومن كان فيها أمثالك يعمل أعمالك فانها لا تحيا فقط على الدهر بل تزداد كل يوم حياة حتى يرث الله الارض ومن عليها والارض يرثها الصالحون

نم مرتاحا فقد جاهدت جهاد العاملين فكسبت أجر الصالحين

أى فريد

كلمة حضرة الكاتب البليغ "محمد صادق عنبر"

المحرر بجريدة الاخبار الغراء

على روحك الذى يرسل النور فوق هيكلك النورانى.

على وجدانك الذى لايزال حيا وكم من حي مات وجدانه قبل موته

على قلبك الذى ان بلى حب مصر فى قلب مصرى لم يبل قلبك الا فى حبها. ولعله لو زايل موضعه منك لم يزايل ذلك الحب موضعه منه

على مناقبك الحرة الغريبة التي كسبت مصر عالما من الاحرار الغرباء

على قلمك الذى كان يرقص حمية وحجا وحكمة، وكان ظله أمنا للوطن وعصمة، وكان اذا عصر اليأس القلوب أطلع من بين شقيه فجرا من اليقين ضاحك اللألاء فسلسل الامل فى نواحيها.

على المثل الاعلى المدرج منك فى كفن. والمجد الذى حملت فى نعشك نقاياه الى الوطن.

سلام هذا الوطن وأبنائه.

أى فريد!

الآن وقد أوشك غرس التمنى أن يثمر ثمره وقد قطعنا الى أمنيتنا تلك المراحل وكدنا نلمح على غرة الغد بشراها

الآن وقد آن لمجاهد فى سبيل وطنه أن يعود الى هذا الوطن لا يعود اليه حيا تقام لاستقباله الحفلات بل يعود جثة تسير لتوديعها المواكب وتنظم لتشييعها الكواكب ؟

الآن وقد حق لذلك المجاهد أن يعقد على مفرقه أكليل الحمد عرفانا لقدره يقضى نحبه فتنثر الرياحين على قبره ؟

أى فريد !

شتان ذهابك أمس وايابك اليوم ، لقد ذهبت منذ ثمانية أعوام عزما وفتوة ، وقوة ، مرجوة ثم أبت اليوم يقينا ثابتا ومثلا حيا وفكرا خالدا

لقد ظللت تكافح وتجالد حتى اذا استنفدك الكفاح ، ولم يدع منك الجلاد ، هويت فى رقعة الميدان ، فاذا كانت عظة للموتى فان موتك موعظة للاحياء .

أما والله لقد مرت بك حالات يخذل فيها الكمي المدجج قلبه فنصرك قلبك ، ويزلزل فيها الوجل عزم البطل فاشتد عزمك ، ويحدث فيها نفسه الصنديد أما حديثك فما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى عهدناه فيك من قوة الشكيمة وصلابة العزيمة

أى فريد !

ارفع حجاب الموت عنك ساعة ، فان معجزتك التى أجراها على يدك محى الامم بعد وفاتها ومعيد الحقوق بعد فواتها أنك نفثت من روحك فى أنفس صرعها يأسها فحيت بأملها

ارفع ذلك الحجاب عنك لحظة وانظر حولك تجد أمتك حافة من حول نعشك تكبر على القدر لولا ايمانها مصابها فيك . وتناجيك وهى تبكيك وأن روحك الذى يرف جذلان على هذه الامة الحاشدة ليجتلى فيها من أصدق الوطنية مثالا ويشهد العصر منها مايضربه للناس أمثالا

هذا هو الوطن الذى كان كل همك حيا أصبحت وأنت كل همه ميتا . وهذه هى الامة التى حملت عبئها على كاهلك أمس تحملك على كاهلها اليوم: وما هذه المواكب الزاخرة والكواكب السائرة الا شهود فضلك وشواهد اخلاصك

أى فريد !

اليوم يحد عليك وطنك وتبكيك أمتك ويذكرك التاريخ بمواقف الصدق التي وقفتها وبصحتك وأموالك وجهودك ونفسك التى ضحيت بها لمصر وبذلتها .

فلتنم هادئا هانئا .

وسلام عليك فى الشهداء .

وســـلام عليك فى الـبررة الاعلياء .

وســـلام عليك عداد حسناتك التى لا يبلغها الاحصاء .

أيها الزعيم الاكبر

كلمة حضرة الكاتب المجيد رئيس تحرير جريدة المحروسة الغراء

أشرف بروحك الطاهرة الى أمتك المخلصة وهى تستقبل رفاتك الشريفة تعلم ان حياتك الثمينة التي بذلتها لتحيي أمتك قد أثمرت الثمر الشهي

وأنتجت أحسن النتائج فها هي حياتها على غير ماعهدت بل على ما قدرت وتنبأت فاغتبط اليوم بصدق نبوءتك وتحقيق تقديرك

لقد نظرت الى أمتك النظرة الاولى فتالمت. ففكرت. فعملت. فضحيت فكنت المثل الاعلى فى جميع حالاتك ، فى تألمك وتفكيرك ، فى عملك وتضحيتك كما كنت المثل الاعلى فى نظرتك تلك التى كانت فى ابان الشباب الناضر والمال الجم فرأيت ان خير شباب واكرم مال ما انفق فى انهاض هذه الامة والاخذ بيدها من الظلمات الى النور ، نور الحرية ، نور الاستقلال ، ذلك النور الالهى الذى منحه الله لعباده منذ الخليقة

نظرت الى أمتك وهى على تلك الحال التى عرفتها قبلا فاكبرت ان تظل على مابها من حال تطرف العيون وتثير الشجون

رأيت ذلك فآليت الا ان تقودها الى الامام كما آليت أن يكون كل ما ملكت مبذول فى تحقيق تلك الغاية العظمى والامنية الكبرى فكنت اصدق من آلى فبر ووعد فوفى

ضاقت مصر على ان تسع صوته كما ضاقت عن أن تكون ميدانا لجهاده فيمم وجهه شطر اوربا فما كان هناك فى جهاده فريدا بل كان امة فى شخص فريد فما زال فى جهاد ونضال وارتحال وانتقال غير مشفق على صحة ، ولا مبق على مال حتى الح به الهزال ونكسه السقم نكس الهلال فلفظ النفس الاخير ومصر واستقلالها شطر شهادته والثبات على المبدأ آخر كلمته

اى فريد ! ها قد عدت الى امتك فالق عليها بنظرة من نظراتك ! من لنا بتلك النظرات وقد حال بيننا وبينها الموت الذى لايدرى اى احق بالموت وأى الحرى بالحياة فلا نقول انظر بل نقول اشرف بتلك الروح الطاهرة

الى امتك واذكر آخر نظرة ألقيتها عليها يوم رحلت وفى نيتك الا تعود اليها الا اذا اشرق عليها نور الحرية والاستقلال تعلم الي اى حد بلغت بفضل جهادك ، وتعلم اى روح دبت فيها من يوم نفخت فيها من روحك وتوقن ان الامة التى تستقبل رفاتك اليوم غير الامة التى ودعتك بقلوبها يوم ازمعت الرحيل عنها لتعلى من شأنها وترفع من قدرها وتبلغها ما تريد من أمان وآمال

انما هى هى بذاتها وبجهادها واتحادها وتضامنها وبذلها كل عزيز فى السبيل المشروعة لنيل أمنيتها

لقد تمنيت لها تلك الحياة وعملت عليها وها هى بفضل مجهودك قد أصبحت حية ناهضة أما أنت فقد ارتضيت ان تهب لها حياتك لتنعم بها فى حياتها وتطمئن رفاتك فى قبرها وروحك فى علياء سمائها ها قد بلغت املك وقد عاكست الاقدار أمتك فيك فلقد كان أكبر أمانيها أن تشرق عليها فاذا بالرفات بدل الذات المشرقة مبشرة باسمي الآمال :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ماشاء أن يترحما
فما كان قيس ملكه هلك واحد ولكن بنيان قوم تهدما

القادم الراحل

كلمة حضرة الكاتب الاديب رئيس تحرير جريدة الافكار الغراء

ما أشقى أن يكون الانسان جاهلا ، وما أتعس حظه اذا جهل واجباته الوطنية ، اذن يرتكب أكبر الجرائم ضد بلاده دون أن يجد وازعاً من ضميره وقاهراً من ميول نفس لم يصقل احساسها الاخلاص الصحيح ، والوفاء

الصريح ، فالوطنية علم من حيث الاقتدار على تصريف وجوهها ومظاهرها فيما ينفع البلاد ويعود على الاهلين بالمنفعة والفائدة ، والوطنية دين من حيث الثبات على تعاليمها واتباع الطريق المؤدية الى أسلم العواقب بالنسبة للمجموع فهى اذن رابطة قوية لاتحل الا فى الاجسام المائلة الى الزوال هى روح كهربائية تتصل بالاجسام العالية وتقوم على المثل الاعلى وتتصل بالارادة القوية .

كانت الوطنية المصرية فى عهد الفراعنة عقيدة دينية مقدمة بل كانت فى دم المصريين واسطة للحياة تفرغها الام على الابن ويوحى بها الاب الى الابن فكون ذات علاقة بالذرية وقاعدة عجيبة واضحة من التأثير المعنوى المحسوس .

وكانت فى أكثر العصور لديهم فرضا المخالفة فيه واجبة التكفير بانزال العقاب الشديد

تلونت بعد ذلك مظاهر الوطنية بمظاهر الظروف فكانت فى العهد الاسلامى المجيد أبسط ما يتصوره الفرد فى فضاء الحرية ، ويكفى أن بنى المسلمين « يقول حب الوطن من الايمان » وهو قول جامع يجعل العقائد السياسية والحقوق الاهلية العامة شرطا مكملا وجزءا لايتجزء من الفروض الدينية لايتهاون فيها المسلم . ويجب أن ننوه هنا بأن هذا الحديث الشريف ضمن التوفيق التام بين العنصرين المصريين فان الرابطة بينهما قوامها المصلحة الوطنية يجعل البلاد عزيزة مهيبة الجانب .

ومن الضرورى أن تخضع الوطنية المصرية للمؤثرات الخارجية وما دامت هى العقدة المتينة في حظ البلاد ودفع الغوائل عنها . فانها تكون عرضة للهجمات وهدفاً للمطاعن بتقبيحها ولكن بما يفهم منه الساذج أنها

تطرف لاوطنية ، وحماقة لا كياسة وجهل لادراية

مر هذا الدور بمصر بل نحن لانزل نمزق آخر الحجب فيه فكدنا نعود الى لهو الصبابة الاولى من الافتتان بالوطنية ورفعها الى مكانتها الاولى دينا وعقيدة وروحا للبيئة المصرية ومانشرك بهذا المعبود أحداً

واذا ذكر الشبان والشيوخ من هذا الجيل حادثا خطيراً . وأمراجليلا فان أول ماتتطلع اليه أنظارهم وتتلفت اليه قلوبهم هو ظهور (مصطفى) نبي الوطنية وتسليمه زمام الامر الى خليفته (فريد) ولسنا فى حاجة الى أن نطوى كتاب الاول كى نقرأ كتاب الثانى فالواحد منهما مثل الجزء من الجسم لايتحرك الا بباقى الاجزاء ففريد كان يعمل على شاكلة مصطفى تسير على قدم الاثنين فهما معجزة لانهما أموات أحياء والرجال أعمال ، ولئن كانت الحقائق تمضى والرسوم تبقى فان هذه القاعدة لاتنطبق على فريد لان أعماله على صفحات القلوب وشبحه أمام الأعين على الدوام

ولابد أن نتعرض فى هذا المقام الى حياة فريد لامن حيث تقديرها أو وزنها فان أقدر الرجال لايبلغ نهاية هذا الشوط الا تعبا منهوك القوى ولكننا نريد أن نشير الى جلائل الاعمال التى قام بها — نريد أن نتعرض الى هذا ببيان واسهاب فنجد أن للظروف حكم بلغ من الشدة حد تحريك اللسان بحساب ، ولكن هذا لايمنع من القول بان البطل القادم الراحل كان يؤمن بوطنيته ايمانا صادقا

ولو لم يكن لفريد من حادث يسجل غير رفضه العفو عنه من سمو الخديوى السابق لكفى للحكم على خلق الفقيد العظيم واذا كان لكل كاتب أن يذهب الى ما تتأثر به نفسه . فانا نجد فى هذا الحادث الصبر والجلد والشمم

والاباء والطريقة المثلى فى توطيد دعائم الوطنية على قواعد النجاح . ومن أعماله الخطيرة الخطوة الواسعة التى سار بها فى عقد مؤتمر «بروكسل» بعد أن رفضت فرنسا أن يعقد فى باريس ، وهجرته أعز البلاد اليه وبذله آخر درهم من ماله فى سبيل الدفاع عن البلاد

ومما يدعو الى الأسف والاغتباط والسرور فى آن واحد أن قلة ذات اليد لم تؤثر على الفقيد رحمه الله فكان مظهرا للعزيمة والعظمة بدون المال أكثر مما كان بواسطته وفى هذا أكبر مثل على أن نفوس العظماء لا تدين الا بشيء واحد هو الحق وخدمة الواجب مهما لاقت من المصاعب والعقبات

ومما هو جدير بالذكر أن الفقيد رضوان الله عليه كان على أكبر جانب من الاقتدار السياسي فانه كسب كثيرا من الاحزاب فى أوربا لخدمة القضية المصرية مما ساعد أكبر مساعدة فى عمل الوفد المصرى ، ونال مثل هذا التعضيد من الجرائد الكبرى التى لا تعنى الا بخدمة الانسانية وأدخل القضية المصرية فى طور جدى فى المحافل السياسية والاندية ذات الاهمية فى مجرى السياسة الدولية ولما قام الوفد بحركته المباركة مده بالاراء وأعلن انضمامه وانضمام أعضاء الحزب الوطنى اليه

فاليوم تقف الامة المصرية شيبا وشبانا رجالا ونساء وقفة الحزين المكتئب ووقفة المغتبط الضاحك تستقبل أملا بآمال وروحا بملايين من الارواح . وجثة هامدة متحركة وجسما ميتا حيا وليس على الله بمستنكر أن يجمع الحياة والموت فى فريد . ذلك لان روحه كانت ولا تزال فى كل فرد من أفراد الأمة المصرية

ففى جنة الفردوس نزلا .

كلمة الكاتب البليغ "عبد القادر حمزة"

رئيس تحرير جريدة الاهالى

فى كل يوم نودع راحلين ونبكي أعزاء . وفى كل ساعة يضم جوف الارض رفاتاً غالية ويضرب بين أبناء هذا العالم الفانى وأبناء العالم الخالدفراقاً تتصدع منه الجوانح وتنشق القلوب . ولكنا لا نودع فى كل يومفريدا ولا نذوق فى كل وقت فراق بطل لم يذهب حتى كتب فى صفحته وصفحة مصر مجداً فكتب علينا فى هذه الساعة ان نتجرع كاسات الاسى مترعة

أى أيام فريد نذكر ، وأى شيمة من شيم نفسه ، وأى تضحية من تضحياته نصف وهو الذى عاش لوطنه ومات لوطنه فلم تكن الدنيا فى عينه غير مصر ولا الحياة الا حياتها . أحبها وكمن حبها فى قلبه فما سمع أول هاتف باسمها - وهو مصطفى — حتى خف اليه وأقام فى جواره يسمع الهتاف فيجد له فى فؤاده حنين العاشق . وما زال حتى ملك الحب عليه كل عواطفه فهانت في سبيله كل تضحية . وهل تضحية أكثر من زينة الدنيا ونعيم الحياة تستبدلان طوعا بالسجن والبؤس والشرود في البلاد

قلنا السجن والبؤس والشرود فهل كان فريد سجيناً بائساً شريدا ؟ كلا ما كان الا حرا تأبى نفسه أن تقيد أو تسجن . وسعيدا فى أعماق قلبه بأن ضميره راض مرتاح . وما كان فى وقت من الاوقات شريدا وهو لا يرى أينما حل أو رحل غير وطنه يرافقه فى كل نقلة انتقلها وكل مكان أقام فيه

لله فريد وهو يرث مصطفى ويحمل العبء من بعده فلا يذهب بطل حتى يهب بطل وينهض بهذا البرهان على ان مصر تنجب الرجال. يغيب منها كوكب فيقوم كوكب . ويتابع الخلف سنة السلف فيجرى الكل فى طريق

واحدة هي طريق المجد الصميم والعز المقيم

لله فريد وهو يجاهد ويجالد لابنى ولا ترده الحوادث فيثبت ان المصرى جرىء جليد وأن الذى أكرم كنانته بنيلها العذب وتربتها الفياضة أكرمها بالخصب فى النفوس ، نفوس الاشداء من الرجال يبثون القوة حولهم ويسيرون فيكونون أئمة والناس لهم اتباع . وبالامام الشديد الواحد تقوى أمة بعد الضعف وتتحرك بلاد بعد الجمود

لله أنت يافريد والسجن يخرجك طريدا منفيا كما أخرج كوشوت وغار بلدى وفكتور هوجو وكل أعلام الحرية فما خبت فيك نار ولا اختفى لك نور وسرت فى البلاد تقول مصر والنيل . ذكرهما على لسانك وأنت أشقى الناس وأتعبهم فى تكاليف الحياة أرفع وأجمل من ذكرهما وأنت أهنأ الناس عيشا وأنعمهم فى تكاليف الحياة بالا . فلئن افتقرت وطلبت المال فلم تجده واللباس فلم تصبه الاخلقا مرقعا فكم كان هذا عزيزا على مصر وكم يرفع اليوم من ذكرك انك عانيته وامتحنتك به الايام فثبت وماذلت نفسك ولا نسيت مصر فكنت أبيا وفيا

قالوا افتقرت وذقت الشقاء فلعمرى ما فهموا ولا أصابوا . كيف يفتقر من يكسب لذكراه هذا الغنى الخالد . وكيف يشقى من يغبطه اليوم كل أبناء مصر ويتمنون لانفسهم طرفاً ولو قليلا من سعده ومجده

أى فريد . هذه مصر مدت اليك يدها في دار غربتك ثم خرجت اليوم تمشى فى جانب سريرك أنت أكرمتها فى حياتك وهى تكرمك فى مماتك وكم كان فى متمناها أن تكرمك حيا ولكنك تعرف عذرها فاقبله وليكن قبوله آخر ود منك اليها

والآن نم أيها الرئيس الصديق راضياً مرضياً . واهنأ بتربة مصر ومجدك فى تاريخها . لا بل اهنأ الهناء كله بغرسك يثمر ويدنو قطافه وبهذه النهضة وهذا الوفد يفاوض في استقلال مصر التام .انك لهذا سعيت ومن أجله تعبت وتحملت السجن والتشريد وشقاء الحياة يوم كنا نحن لاهين أو منكمشين

كنت الرئيس فينا عملا كما كنت الرئيس وفاء واخلاصا فلا تبعد بك لدار ونم هنا بيننا اماماً نقتبس من نوره ونأخذ من سيرته .رحمك الله ورحم كل ابطال الاوطان أمثالك أحياء أو أموات

كلمة الكاتب المجيد "محمد عبد العزيز الصدر"

صاحب صحيفة الشباب الغراء

عاد فريد بك الى مصر محمولا على أعناق مواطنيه ، وثوى فى تراب مصر العزيزة بعد أن قضى طوال السنين فى خدمة بلده ، وأبلى البلاء الحسن فهو اليوم يحمل نخار ذلك الجهاد رغم ما حال بينه وبين ثمرة جهاده المتواصل

قضى فريد بك ردحا من الزمن في أوربا مجاهداً في تحرير مصر وقد أنفق فى سبيلها كل ماغلا ورخص

كان غنياً له القصور الواسعة التى تدر ذهباً وكان له فى مهنته غنية تكفيه مؤونة الجد ، الا أنه طاق ذلك الغنى ، وحمل علم الحياة مجاهداً باراً بأمه مصر

هجر مصر لا كرهاً فيها ، ولكن حباً لها ، وسار الى أوربا حيث يسمع العالم الغربى صوت مصر البائسة

وقالوا لنا أنه عاش بائسا هناك رغم مكانته ولكنه رغم هذا البؤس

كان لا يفتأ يخدم مصر ، ويسر فؤاده العمل لخيرها والسعى فى سبيل استقلالها وأخيراً ، وأخيراً مات فريد غريبا عن أهله ووطنه ، والى آخر لحظة من لحظات حياته كان يذكر مصر ويدعو لها

كان فريد بك مثال الاخلاص والمثل الاعلى لابناء أمته

وقد عاد اليوم الى بلاده بعد غيبته طويلا وثوى بين تربها ففي ذمة الله يافريد

فى ذمة الله يامثال الاخلاص ، فى ذمة الله أيها الابن البار ، اننا اذا بكيناك اليوم فانما نبكى فيك تلك الهمة الشماء ، وذلك العزم الذى كان لا يعرف الملل

لقد كنت مجاهدا فى صحتك ومجاهدا أيضاً فى مرضك وها أنت فى موتك أيضاً . نم مطمئنا فهذه أرض مصر العزيزة واعلم أن الله بالغ بأمتك ما كنت ترجوا . رحمك الله

كلمة لحضرة الكاتب الفاضل "عبد الحميد سالم"

أيها الرئيس

لو أنه كان من الواجب أن لا يمجد العظيم الا من كان فى درجة علمه ومواهبه اذن لما ارتفع في مصر صوت لتمجيد اسمك وتخليد ذكرك

أى فريد بك

ان صوت مصر الناهضة ليهزك الآن فى جدثك هزة الحنو والانعطاف وسيكون خيالك الى الابد موضع التحية والترحيب من جميع أبناء وطنك

أيها الرئيس

هل تعلم مقدار ما قمت به من الخدم الجليلة لاجل مصر ؟ — لا يعلم مقدارها الا مصر وحدها التى تنعم اليوم بثمرة عملك المجيد الخالد . ان مجرد ذكرك بلا شك منبع دموع لمصر التى لم تستطع أن تقوم بكل مايجب عليها لكل من دافع عنها ومات لاجلها

أى فريد بك

هاهي مصر الناهضة تبسط اليك أيديها الطاهرة شاكرة لك دفاعك ومتوجة جبينك العبقرى باكاليل فخارها مدينة لك بجميل لاينسى ازاء المجهودات — الفذة فى التاريخ التي بذلتها في سبيل حرية الوطن واسعاده فليكن اسمك الغالى موضع التقديس والهتاف الي الابد . وستحتفل الاجيال المقبلة بذكرى أعمالك المجيدة بمقدار ما تقدس مباىء حزبك . وسوف يردد العالم اسمك الخالد مشفوعا باسم صديقك وزميلك في الزعامة الوطنية مصطفى كامل باشا — كما يذكر اليوم اسم أوكنل وكوسوت ومانن وبلليكو ان موتك فى سبيل الوطن ليستوجب اعجاب سائر الامم وتبجيلها . ان اسمك لهو من أجل وأجمل الاسماء التى تزين صفحات تاريخنا الوطنى .

أى فريد بك

ليس الخلود شيئا مذكوراً يمكن أن تجزى به على المهمة الجليلة التى بذلتها من روحك وقوتك في سبيل خير الوطن واسعاده وستتباهى مصر باتخاذ اسمك الذى أعلى فى العالمين قدرها مفخرة أخرى تضاف الى مفاخرها التلدة التى ستظل كسناء البدر المنير الذى لا يتلاشى نوره

أى فريد بك :

ان أبلغ ماقيل وما سيقال فى تمجيدك لا يستحق أن يجزى دقيقة واحدة من دقائق ألمك وأنت بعيد عن مصر ولكنك استسهلت الالم فى سبيل راحة الوطن وهنائه خفق على مصر تمجيد اسمك وتخليد ذكرك

أيها الرئيس

ليست معارفك اليوم تبكيك فان الوطن يمجدك والشرق كله يرثيك وأوربا بأسرها تحييك فكأنك حى بيننا ولست بعيداً عنا فى عالم التاريخ والخلود

وقد نشرت الصحف كثيرا من أقوال الادباء بما نثروه ونظموه رثاء للفقيد العظيم محمد فريد بك ولو ذهبنا ننشر تلك المراثى لاستغرقت عدة مجلدات ولذلك رأينا بعد الذى نشرناه فى هذا الصدر أن نلم بكل مرثية من هذه المراثى الملمة وننوه بناثريها وناظميها شاكرين لهم هذه الغيرة الكريمة وتلك الوطنية الصحيحة معتذرين اليهم بضيق النطاق سائلين الله تعالى أن يفرغ على قلب مصر المفجع على فقيدها العظيم صبراً جميلا وأن يجزيه عن كل مصرى خير مايجزى به المجاهدون :

(ذكرى فريد) مرثية نثرية مدبجة بقلم حضرة الفاضل السيد محيي الدين نصار ضمنها كاتبها وصف ما لفقيد مصر الكبير من الأثر الابين فى تكوين النهضة المصرية وأجل مناقبه وأجل مواهبه وناشد النابتة أن يزينوا دورهم بصورته كما حلوا انفسهم بمبادئه وختمها بالترحم عليه

(أى فريد !) رثاء نثرى بقلم حضرة الاديب حسن افندى شاكر الطنطاوى - ضمنه وصف ماألم بالامة من شديد الحزن على فقيدها المحبوب وما

قام به فى حياته من الاعمال المجيدة التى سجلها له التاريخ وناجى روحه محيياً

(الى أمير الشهداء) مرثية نثرية بقلم حضرة الاديب محمد محمد الجارحي افندى بصفط أبى جرج رثى بها الشهيد العظيم الذى أخجل خصومه حياً وميتاً وكسب مصر بمناقبه الحرة الغريبة عالما من الاحرار الغرباء. وقد ذكر فيها ما يعرفه كل مصرى من فضل فقيد مصر وآثاره الجليلة

(أى استاذي فريد بك !) رثاء نثرى مدبج بقلم أ. الاعور تفجع به على المرثى العظيم ماشاء له عرفان الجميل أن يتفجع وذكر فيه مواقفه فى ميادين الجهاد لتحرير البلاد وما كان لجهاده المثمر من النتائج الحسية التي لا ينقطع فخرها ولا ينقضى برها .

(وافر يداه) مرثية منثورة كتبها حضرة الاديب سليمان أفندى حسن حسيب — ألم فيها بتلك الحياة العالية التي حيبها الفقيد الجليل وانها كانت قوة وفخراً ومجدا لمصر لانها فى سبيلها أنفقت ولأجل رفع شأنها بذلت وفى استرداد مجدها قضيت . وختمها بالترحم والعزاء

(حياة الفقيد العظيم) رثاء نثرى مدبج بقلم حضرة الاديب مختار خورشيد افندى — وصف به خلق الراحل الاعز من صلابة في الحق وعلو همة وقوة عزيمة وفناء فى المبدأ وحيا روحه الطاهر واستدر على جدثه الكريم غوادى الرحمات .

(فريد بك) مرثية نثرية بقلم حضرة الحقوقى الاديب عبد القادر بسيونى افندى — وصف بها قدر الامة لمحاميها الذى جاهد حتى استنفده الجهاد قدراً يدل على عرفانها مقامات العاملين لها المضحين بأنفسهم فى سبيلها وأشاد بتلك المناقب المحمودة وترحم عليه عداد حسناته

(الشمس المتوارية) شعر منثور بقلم حضرة الحقوقى الاديب أبادير بقطر افندى - حيابه الفقيد المبكى ووصف عظم مصاب مصر بموته وناجى روحه الكريم مناجاة بديعة وعاهده على ان تظل الامة عاملة بمبادئه الشريفة نقتطف منه ما يأتى

« استيقظي يا أبناء النيل وانشدينا : قصيدة لحن الموت من نظم الطبيعة . استيقظى يا أمواج النيل لتسقى ظام . بطلنا الرافد لعلها تنبت لنا أبطالا عظاما . ولتضىء أيتها الشمس الراقدة لعظام الراقدين فلعلها تقرأ على ضوئك معانى حياتنا الجديدة فترقص فى قبورها ألما وطربا . . . . لتضىء أيتها الشمس الخالدة ما أضاء نور الحق الجميل الذى لايخمل ولايضمحل. وانشرى أشعتك برداً وسلاما على قلوبنا الحزينة »

(عبرات الاسى) قصيدة بديعة لحضرة الاديب على فوزى افندى اسماعيل بالالهامية منها قوله :

ستذكرك الخلائق كل وقت على طول الحياة الى الممات
وذاك الذكر باق غير فان ولو صار الجميع الى رفات

(الى الفقيد العظيم) قصيدة بديعة من نظم الاديبة المبدعة الآنسة مارى رزق المصرى منها قولها : —

لقد فارقتنا بطلا شهيداً ولم تبخل بنفس أو بمال
فأجرك عند ربك خير أجر وطيفك بيننا أسمى مثال

ولها كلمة نثرية وضعناها فى رثاء السيدات

(من كان مثلك لم يمت) لحضرة الكاتب الاديب " **جلال** " ختمها بقوله :

فيا أيها القادم الينا محمود الاثر . مشكور السعى معطر الذكر . والراحل عنا ولم يجتن ما غرست يداه . نم هادئاً . قرير العين بنهضتنا . انا على آثارك سائرون . ولما ابتغيت مدركون . فكلنا بعدك فريد . ومن كان مثلك لم يمت

(فى ذمة الله يا فريد) كلمة للكاتب الاديب "حسن العطار" جاء فيها :

تحدث مصطفى وقد سكنت فى جواره عن جلال الوطنية المصرية وما قام به أعرق شعب فى المدنية والحضارة من دلائل الحياة الصادقة مما جر ذيل النسيان على وطنيات الامم والشعوب فى القديم والحديث. فغدا الشيخ بعمامته البيضاء الي الكنيسة الطاهرة ووقف امام المعبد ويداه الى صدره وعيناه غارقتان فى الدموع يقول فى صلاته وعبادته « اللهم انا لا نملك من السلاح الا ايمانا بنصرك وثقة بوعدك للمجاهدين فى الوطن فهل يكون سلاح أمضى من سلاحك أو هل يخذل المستضعفون اللاجئون الى رحابك وعونك اللهم بحق مريم العذراء البتول وروح القدس عيسى فاكتب لنا قسطا فى الحرية وثبت اقدامنا على اليقين » وكذلك سعى القس بزيه ولباسه الى المسجد ووقف في المحراب يقرأ انجيل الوطنية ويردد نغماتها العذبة الجميلة « اللهم انك تعلم اننا فى جهادنا للحرية انما نحقق ارادتك النافذة ونسترد أفضل ما وهبته في الحياة ولو فرطنا فى الطلب وأغمضنا عيوننا على الهوان لجهلنا قدر نعمتك وكتبنا فى عداد الخاطئين »

حفلة عقيلات السيدات

لتأبين الفقيد العظيم

وقد تألفت لجنة من عقيلات السيدات الآتية اسماؤهن لاقامة حفلة تأبين لفقيد الوطن المغفور له (محمد بك فريد) وذلك فى اليوم التالى للدفن فى الساعة العاشرة صباحاً بضريح الفقيد بمدافن الخلفاء العباسيين بجوار مسجد السيدة نفيسه رضى الله عنها .

واللجنة مكونة من حضرات السيدات حرم صاحب المعالى احمد طلعت باشا وحرم الدكتور عثمان لبيب بك عبده وأمينه هانم نمازي وحرم الاستاذ محمد بك عز العرب وحرم فضيلة الاستاذ الشيخ محمد ابو الفضل وحرم الدكتور حمدى بك وغيرهن من كرائم العقيلات

وفى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٨ هـ (١٠ يونيه سنة ١٩٢٠ م) أمت السرادق المنصوب في ساحة ضريح الفقيد كرائم العقيلات وجميع طبقات السيدات المصريات وحضر الاجتماع أعضاء لجنة الوفد المركزية للسيدات وكانت حضرة السيدة حرم صاحب المعالى احمد طلعت باشا مع سائر أعضاء اللجنة يستقبلن الحاضرات ويقدمنهن الى آل الفقيد لتقديم مراسم التعزية

وقد كان السرادق مزداناً بصورة الفقيد محوطة بأكاليل من الزهور وعلى منصة الخطابة التمثال النصفي (لفريد بك) صنع المتحف الفنى ولما تكامل عقد الحاضرات افتتحت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم . وبعدئذ

قامت السيدة أمينة هانم نمازى بالنيابة عن حضرة رئيسة الحفلة حرم حضرة صاحب المعالى احمد طلعت باشا وألقت كلمتها التي أعربت فيها عن شكر الحاضرات اللاتى لبين الدعوة وأبانت أيضاً أنه مهما أجادت أية سيدة في الرثاء فلا يمكنها أن تفى الفقيد حقه ثم طلبت لآهله وللمجيع الصبر والسلوان ثم تلتها حضرة السيدة حرم الدكتور عثمان بك لبيب بخطبة شائقة أسالت الدموع ثم وقفت حضرة السيدة (مدام حصلب) فألقت قصيدة عصماء فأجادت وتلتها حضرة السيدة أمينة هانم نمازى بخطبة شائقة كان لها أكبر تأثير على الحاضرات ثم قامت حضرة السيدة حرم المرحوم (اسماعيل بك عاصم) وتلت خطبة مؤثرة ثم تلتها كريمة المرحوم محمد بك رياض بخطبة قارنت فيها الفقيد بفولتير بطل الثورة الفرنسوية وبغيره من العظماء والمجاهدين ثم وقفت حضرة السيدة لبيبه هانم احمد وتلت خطبة جليلة فأجادت ثم قامت حضرة الدكتوره عيوشه افندي رضوان وألقت خطبة وتلتها حضرة الانسة كريمة الاستاذ محمد بك عز العرب فألقت كلمات طيبة وبعد ذلك حضرت تلميذات مدرسة (الثبات والعناية) وقامت التلميذة ثريا فألقت كلمة محزنة ثم رتلت التلميذات وهن قائمات صفوفا نشيداً محزناً كان له أشد وقع فى النفوس

وشكرت السيدة أمينه هانم نمازى بالنيابة عن آل الفقيد اللوانى أقعدهن الحزن عن شكر الحضرات

ثم اختتمت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم وبعد ذلك قامت السيدات جميعا فزرن ضريح الفقيد ووضعن الزهور مستمطرين له من ربه الرحمة والغفران

واعترافا بحسن شعورهن وتخليداً لصدق وطنيتهن ندون فى هذا الكتاب كلمة كل واحدة منهن حسب ترتيبهن فى الخطابة مقدمين خالص الشكر

جزيل الثناء لحضرة السيدة الفاضلة والكاتبة الاديبة الست أمينه هانم نمازى لأنها هى التي تفضلت بجميع ماقيل فى هذه الحفلة وأرسلته الينا لنشره فى تاريخ فقيدنا العظيم . وهاك نصه مرتبا حسب ما قيل في الحفلة :

كلمة حضرة السيدة المصونة حرم صاحب المعالى احمد طلعت باشا رئيس محكمة الاستئناف التى ألقتها السيدة الفاضلة الست منيره نمازى هانم بالنيابة عنها فى افتتاح حفلة تأبين السيدات للمرحوم (محمد فريد بك)

حضرات السيدات :

اننا اذا اجتمعنا اليوم فى هذا المكان لتأبين فقيد عظيم وبطل كبير فانى فى الوقت نفسه لايمكننى ولايمكن لآية سيدة مهما أوتيت من الفصاحة أو ألهمت من البلاغة أن تفيه حقه من الرثاء والثناء ويكفى أن نعلم جميعاً أن (فريد بك) حل فى قلوبنا وأن أعماله لن تنسى أبداً

ولا يسعنى ياحضرات السيدات الا أن أشكركن على قيامكن بهذه الواجب المقدس :

وأطلب من الله أن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان ؟

كلمة حضرة السيدة المحترمة الست حرم حضرة الدكتور عثمان بك لبيب

سيداتى الفاضلات :

أقف الآن بينكن ويعلم الله مابى من التأثير لهذا المصاب الأليم

فانى كلما تذكرت ماأصاب فقيدنا العزيز فى طول غربته وهو بعيد عن أهله ووطنه أظلمت الدنيا فى عينى حسرة . وكلما قلبت صحائف تاريخه



تمثل هذه الصورة مرور موكب النعش فى شارع نوبار بالعاصمة ملفوفا بالعلم المصرى ومرفوعا على أعناق أعضاء جمعية تضامن العمال وحوله البوليس المصرى نقلا عن اللطائف



هذه الصورة تمثل نهاية الموكب وفيه سيارات السيدات وقد ظهر بينها سيارة رفعت بأعلاها يافطة كتب عليها « ملجأ الحرية » وخلفه رجال البوليس المصرى فى صف واحد وخلفهم الفرسان نقلا عن اللطائف

أيقنت أن مصر فقدت أعظم ركن من أركانها فقليل عليك اذا سالت الدموع . واستعرت النار بين الضلوع فالمصاب عظيم

بذلت المال وفارقت الولد والآل خدمة لاسمى المبادىء الشريفة وهو خدمة بلادك

أى فريد . كم ليلة طالت عليك والوحدة قرينك تسبح فى لجج الآلام . وكم غصة تجرعتها وقلبك محزون على زوجك وفلذات كبدك — خبرنى كيف كان حالك عند ما كان يحمل اليك البرق (وياشوم ما حمل) خبر وفاة كريماتك اللاتى طلبن نظرة حنو من نظراتك عند ساعة الوداع — خبرنى كيف كان حالك وأنت طريح الفراش عند ما كنت تلتفت يمينا ويسارا علك ترى ابتسامة زوجك أو وجه ولدك أو شربة ماء تستقيها من نيل بلدك التى ضحيت لأجلها النفس والنفيس جوابك الينا سكوت عميق

فعلى روحك الطاهرة الشريفة سلام منا ماتوالى الجديدان . وعلى جسدك من الله الرحمة والرضوان انك أيها الراحل العزيز لم تمت . فما مات من أحيا أمة بأسرها ؟

كلمة حضرة السيدة الفاضلة الست فاطمه هانم حرم المرحوم اسماعيل عاصم بك

ياحضرات السيدات :

انى أقف بينكن الآن والحزن قد فتت كبدى وأوهى عزيمتى . على فقد فريدنا المحبوب ومن سبق من رجال الامة المصرية . رجالنا الذين نحتاج اليهم فى مثل هذه الظروف . رجالنا الذين كانوا لنا خير معوان . ولكنا فقدناهم والرجال قليل فسلام عليك يارجل الجهاد . سلام عليك يامن أفنيت

عمرك حباً فى البلاد . ولكنك بعملك حى باق . سلام عليك يامن لم يثنك عن عزمك حب زوجك أو معزة الاولاد . سلام عليك يامن ارتحلت عنا وكانت وطنيتك الصادقة خير الزاد . سلام عليك يا ابن النيل . سلام عليك من شهم مجاهد نبيل . سلام عليك يارجل العلم والعمل سلام عليك ياقوى الحجة ياواسع الامل. بعدت عنا يافريد وعدت الينا فريدا وما أنت بالفريد.

تتابعت علينا الخطوب تموت رجالنا العاملين ولكنا من روح الله لسنا بقانطين

(فما هم بأموات بل احياء ولكن لاتشعرون)

أى فريد

نم فى أمان الله مع من سبقك من رجالنا النابغين نم واسترح بعد طول العناء . نم فى أمان الله وواسع رضاه فكل حي هذا منتهاه ولا دائم الا وجه الله . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وانى اسأل الله أن يلهمنى وإياكم وعائلة الفقيد جميل الصبر وواسع العزاء

قصيدة حضرة السيدة الفاضلة الست أنيسه حرم خليل حصلب

الراحل الكريم

أنثرن فوق الفقيد زهراً قد عاش حراً ومات حراً
طوت يمين الردى فريداً وكان فى أفق مصر بدراً
مجاهد فى سبيل مصر لمصر يسعى صبحاً وعصراً
فريد قد مات فى هواها ومثله بالخلود أحرى

هاجر أوطانه مجـــدّا لا يبتغي بالجهـاد فخرا
لما رآها تموت غـدرا لم يستطع للبقـاء صـبرا
وكان أسمى الأنام سعيا وكان أعلى الآنام فكرا
فابكوا علي فقـده ونوحوا شـبابنا وأندبوه دهرا
وابكين ياسـيدات مصر قد كان يرجو لمصر نصرا
فى كل أرض تراه يسعى يطلبُ حق الاوطان جهـرا
وذاق طعم السـجون مراً والنفى من أرض مصر قهرا
أضـاع أمواله لمصر وفى هواها أضـاع عمرا
يا غارس المجـد قم لتجنى ثمـاره اليانعـات خضرا
نثرت فى حب مصر دمعاً وقـد نثرنا عليـك زهرا
يا راحلا بالنفوس يفـدى أنعم وطب ها هنـا مقرًّا
كم كنت تصبو لأرض مصر واليوم قـد نزلت مصرا
يا سـيدات النيـل مهلا لشعب مصر دمتن ذخرا
لا تذرفن الدموع لكن خذنَ دروس الاخلاق تترى
فـريد فى القـبر بات لكن أعماله ما سكن قـبرا
علمن اولادكن درسـاً مما أتاه شـعرا ونثرا
مات شهيداً فى حب مصر وحسـبه عزة وذكرى
يا آل بيت الفقيـد صبراً مهما رأيتن ذاك مرا
فقيـدنا كلنـا فـريد أرفعنا فى النفـوس قـدرا
فى جنة الله فـريد فيك عظات لمصر كبرى

خطبة حضرة السيدة الفاضلة والكاتبة المبدعة الست أمينه هانم نمازى

استقبلت مصر بالامس بطلا من أبطالها ، وشهيداً من شهدائها ، هرعت لملاقاته الالوف وذهب لتوديعه الى قبره الامراء والكبراء والطوائف والجماعات الكل حزين كئيب يرفرف الاسى على قلبه وجنانه من هول المصاب الذى حل بهذا الوادى — كانت مصر تريد أن تستقبل فقيدها هاتفة له ، محيية اياه مقيمة له حفلات التكريم لاحفلات التأبين ، وكنا نريد أن نراه دائما معنا بدلا من أن يتوارى فى جدثه غير مبق لنا غير سيرته وأعماله التى هى نبراس نهضتنا الآن — تركنا (محمد فريد بك) والأمل ملء قلبه والصبر رائده ، والحق طريقه ، وأمل أن يعود الينا والبلاد ترفرف عليها ملائكة الحرية السلام ، وكان فقيدنا بطلا فى جميع أدوار حياته فقد كدو تعب في سبيل خدمة بلاده بعد أن هجر منصبه ، وأضاع ثروته فى كل شىء يعود على البلاد بالخير ، وأخيرا خرج من وطنه حيث سماء الحرية والنهوض تاركا أهله وولده ، وهناك صرخ صرخاته المعهودة ، فكان يخطب فى كل مكان ، وكان يشرف مركز مصر فى كل مؤتمر ، ويعلم الله كم قاسي هذا الرئيس وكم كابد من الصعوبات والاهوال وضيق السجن هنا وكر الغربة والانقطاع عن أهله هناك ، وهو هو صابر حليم كريم خلقه .

لم يكن (فريد بك) من أولئك الذين يعطون أنفسهم راحتها مادامت بلادهم تئن تحت ذل العبودية وترسخ تحت قيود المذلة ،

فكان يشتغل أناء الليل وأطراف النهار واضعا نصب عينيه (تضحية كل شىء فى سبيل بلاده) حتى طلب جسمه راحته الكاملة التى لم يحصل من زمن مديد — فجاهد البطل فى أيامه الباقية جهادا عظيما أجهز على البقية

الباقية من حياته، فلم يلبث أن انطفأت تلك الشعلة التي أنارت طريق الحق وهدتنا الى محجة الصواب.

فنم هادئا أيها البطل العظيم فالأمة متيقظة على حقوقها عطشى لحريتها وقد أدركت طرفا من هذه الحقيقة فقد رأت (أبا الهول) يرفع قامته وأبصرت نور الحرية يشرق على ربوع النيل. ففى ذمة الله ايها الراحل الكريم، فى ذمة الله أيها الفقيد العظيم، فى ذمة الله يامن تبكيك مصر اليوم بكاء مراً، تبكيك كالأم الثكلى، وفى ذمة الله أيها المجاهد الكبير يامن فقدت كل شىء فى سبيل وطنك، واستعذبت ضيق السجون وأسى الغربة لأجله، وفى ذمة الله ياصفوة رجالنا المفكرين ويا أستاذ التضحية وأمام الوطنية وعليك الرحمة والغفران يامن أبنت للعالم أن المصرى يضحى كل شىء بماله وبنيه، وصحته ونفسه لأجل وطنه فسلام عليك ايها الشهيد العظيم

سلام عليك يامثال الضحايا، سلام عليك أيها الغريب الآيب.

وسلام على روحك الطاهرة الزكية، سلام على تلك الروح التى ترفرف علينا وتحلق فى السماء تستنشق عبيق الخلاص والحرية ؟

خطبة حضرة السيدة الفاضلة الست **"فاطمة"** كريمة المرحوم محمد بك رياض

فى بحر هذه الاربعة وعشرين ساعة الاخيرة يقوم الخطباء نساء ورجالا فى كل بقعة من القطر المصرى لتأبين أحد أبناء هذا البلد الامين الا وهو فريد بك الذي كان مثالا للتضحية منذ ان ولد حتى الموت ومنذ موته حتى ينتهي تعاقب الليل والنهار

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

ولد فريد من أبوين أورثاه الشرف والمال وقوة الارادة فجعلها فريد وقفا على مصر نال فريد من العلم ما أمكن أن يناله غيره ولكن هذا اتخذ منه سلاحا يضرب به على يد الاستبداد وذاك اتخذه المستعمر ليكون عونا له فى مطامعه ولكن شتان بين هذا وذاك

اشتغل فريد ضمن أعضاء النيابة فحصل على مركز عال وتركه فى اللحظة التى عرف أن ساعده قد اشتد وأصبح يقوى على الاخذ بناصر أمته قائلا لنفسه: (لعلى أكون أحد هذه الايدى التي قال عنها فولتير فأنتشل مصر من وهدتها) ومن ثم ابتدأت حياته السياسة متخذا لنفسه قول فولتير برنامجا يسير عليه . نزل فريد فى ميدان الجهاد فانضم للحزب الوطنى معلنا الحرب على الاحتلال البريطانى تلك القوة الغشومة التى وطئت أرض مصر لتسلبها حقها الطبيعي فى الحياة الاستقلالية، حارب فريد بماله وجاهه ولسانه وعلمه فى صفوف المجاهدين يرفرف عليهم « لواء » قائدهم مصطفى حتى سقط هذا القائد وهو فى المعركة فحل محله فريد فى القيادة ناشرا « لواء » سلفه « وعلمه » أسر فريد فدخل السجن دخول السيف فى غمده وخرج منه وهو « أشد مضاربا

أوحد نصلا » متمثلا بقول الشاعر العربى :

قالت حبست فقلت ليس بضائرى حبسى وأى مهند لايغمد

رأى فريد بعد ذلك أن يتخذ من أوروبا ميدانا يرسل منه حملاته . .

. . . . . فسافر اليها هاجرا أهله وولده وصحبه وراحته مستصحبا قوة العزيمة وحب مصر

عاش فريد باوربا ولم تمض لحظة واحدة دون أن يسدد فيها سهما الى العدو ودون أن يبعث الى مصر بشهاب يؤجج من حميتها ويزيد فى نارها اشتعالا جند المعتدين المستعبدين

أعلنت الحرب العظمى وفريد مقيم بين الاستانة والنمسا والمانيا وانقطعت المواصلات بين هذه البلاد ومصر فاستهدف للأعسار واستمر على هذه حتى نهاية الحرب والحركة المصرية الاخيرة . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

نزل المرض بفريد ولكن لم يكن ليقعده عن جهاده حتى ساعة موته

هذا فريد وهذه حياته سيبقيان ما بقي الزمن ليكونا مثالا صالحا نحذو عليه ويحذوا عليه أبناء مصر وسيذكره التاريخ فى نفس الصحيفة البيضاء التى يذكر فيها واشنطن محرر أمريكا وجاربا لدى Garibaldi محرر ايطاليا وروسو Roussou وفولتير Λoltaire حافظا فرنسا

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

والآن فهذا خطابي اليك يافريد فعلي روحك التى ترسل النور فوق هيكلك النورانى

على قلمك الذى طالما اطلع صريره فجرا من اليقين

على المثل الاعلى المدرج منك فى كفن والمجد الذى حملت فى نفسك بقاياه الي الوطن

سلام على هذا الوطن وسلام على أبنائه يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا

وألقت حضرة السيدة لبيبه هانم احمد في هذه الحفلة قصيدة من نظم الشيخ يوسف عفيفى البجيرمى ونصها :

أفريد ذكرك لن يزال مخلدا فاهنأ ونم كم كنت قبل مسهدا

كم حملت أيديك غرب يراعة أرغى له بحر الحياة وأزبدا

فزعت له الدنيا وأعجب أهلها لما قام العالمين وأقعدا

كم قمت فى ليل السياسة هاديا كالبدر من داجى الظلام ومرشدا

كم طوحت بك فى البلاد يد النوى فسعيت فيها باسم مصر مغردا

ودأبت فى حرب الحياة مدافعا عنها ولم تحمل يداك مهندا

لله عزم مجاهد مستبسل لم يرض يوما أن يعيش مقيدا

أبت الابية نفسه أن يبق فى أوطانه وبلاده مستعبدا

من يوم نشأته ويوم رضاعه ما عاف يقظته وواصل مرقدا

وكان شجوته بصوت يراعه جعلته فى كل الامور مزهدا

برح المواطن كى يقيم لواءها ويعيد سالف مجدها ويجددا
وسعي لتحرير البلاد فلم يكد يروى غليلا فى الحشاشة أوصدى
حتى أرته المنون كؤوسها وسقته من جرعاتها ماء الردى
فتصدعت زفراتنا وتناثرت عبراتنا والعيش أصبح انكدا
ولئن أتت فى مصر جثته فقد أطفت لهيبا فى الجوانح موقدا
فالنعش سار على الرؤوس تجله كل العيون مهابة وتوددا
وكأنه ملك على الاعناق قد حملوه مرفوع اللواء معجدا
لا زال فى الجنات يدعو ربه أن يبقى النيل السعيد مؤيدا

خطبة حضرة السيدة المحترمة كريمة المرحوم محمود بك أنيس

سيداتي

يؤلم نفسى جدا ويملأ فؤادى أسى وحسرة أن أقف اليوم بينكن لتأبين ذلك الرجل الكريم الذى فقدته مصر . ففقدت بفقده رأسها المفكر . وقلبها الخافق . وعمادها القوى . وركنها المتين . ولولا الصبر الذى يمنحه الله عباده ويلهمهم اياه فى مواقف حزنهم وفجيعتهم لعجزت عن أن أنطق بكلمة واحدة فى هذا الموقف الجلل والمقام الاليم

يؤلمنى جدا أن أقف بينكن موقف التأبين لذلك الرجل العظيم الذى طالما كنت أرجو فيما مضى من أيام حياتى أن أعيش الى اليوم الذى أراه فيه عائدا الى وطنه حاملا اليه بشائر الحرية والاستقلال . فأقف فى حفلة قدومه خطيبة التهنئة بانتصاره ونجاحه لا خطيبة التعزية فى فقده وغروب شمس حياته . ولكنها ارادة الله الذى لا راد لأمره ، ولا حيلة فى قضائه

انى ابكى اليوم رئيس الحزب الوطني كما تبكيه الامة بأسرها رجالا ونساء . ابكين فوق كل باكية وباك لصلة الاخوة والصداقة التى كانت بينه وبين المرحوم والدى . تلك الصداقة التى كانت اساسها حب الوطن والاخلاص له والجهاد فى سبيله حتى الموت

ولا أزال أذكر حتى الساعة انى سمعته بأذني قبل سفره الى أوروبا بمدة قصيرة يقول لابى وكان يشكو له بعض الشؤون الدنيوية :

« لاتحزن يا أنيس لما أصابك وكن رجلا كعهدى بك ولا تحفل بشؤون الحياة المادية فاننا لم نخلق للجمع والادخار ومظاهر الحياة الكاذبة بل للعمل والقيام بالواجب الوطنى نحو بلادنا وامتنا فمهما تقلبت بنا الحوادث واشتدت حولنا الازمات فنحن رجال لايتزعزع عزمنا ولا يخالط اليأس قلوبنا . ولتكن لك بى أسوة . فقد قضت علىّ الظروف أن أنتقل من بيتى الذى ولدت فيه ونشأت فى أول يوم من ايام العيد الى منزل صغير بسيط . فلم أحفل بذلك ولم أيأس ولم يكن لى هم سوى أن أهون الأمر على أولادى واملأ قلوبهم بمواساتى وتعزيتى مسرة وارتياحا حتى لا يشعروا بمرارة الانتقال من حال الى حال : وهاأنذا مهدد بالسجن فلا بد لى من الفرار من وجه الظلم تاركا بلادى وأولادى الى حيث لا أعلم أين تستقر بي الدار . فهل ترى فى وجهى كآبة وتشعر باني يائس أو جزوع ؟ نعم سأترك بلادى بجسمى ولكنى لا أتركها بقلبي فقد وطنت نفسى على الاخلاص لها والجهاد فى سبيلها وانى وان كنت ضعيفا وكان خصمى قويا ولكننى أعتقد أن الحق أقوى من الباطل وان العدل أقوى من الظلم . ومن كان سلاحه الحق والعدل فقد تقلد سلاحا ماضيا حديدا لا يغالبه عليه غالب ولا يقف فى وجهه واقف . هذا ما صممت

عليه وعاهدت الله علي الوفاء به ووقفت له حياتى جميعها الى الدرهم الاخير من مالى والنقطة الاخيرة من دمى »

فأثرت هذه الكلمات فى نفس والدى تأثيراً شديداً حتى فاضت عيناه بالدموع وقام اليه فعانقه عناقا طويلا وقال اسأل الله تعالى أن يمد فى أجلى حتى أري ذلك اليوم الذى أضمك فيه الى صدرى وأنت عائد الى وطنك تحمل لواء الحرية والاستقلال . ثم افترقا

كرت بعد ذلك الايام والاعوام فتوفى والدى رحمة الله عليه. فكتب المرحوم الى أخى الاكبر من دار غربته كتاب تعزية هذا بعض ما جاء فيه بنصه : « علمت اليوم بوفاة والدكم الكريم ولو كنت بقربكم فى حينها لكنت أول باك بين المشيعين وأول مشيع بين الباكين ولكن الله أراد أن أكون بعيدا عن وطني مجاهدا فى سبيله فكن كأبيك رجلا مخلصا وشهماً غيورا وسباقا الى نصرة الحق واعلم أن لابيك صحيفة بيضاء يكتب التاريخ تفصيلها يوم تسمح الظروف ويحين وقت تفصيل الاعمال . والله يتولانا برحمته الواسعة ويلهمنا الصبرَ الجميل »

هذه صحيفةٌ صغيرة من تاريخ تلك الصلة التى كانت بين هذين الفقيدين بين الكريمين تلوتها عليكن لتعلمن مبلغ عذرى فى بكائى علي فقيد اليوم أكثر من كل باكية وباك فانني أشعر وأنا واقفة على قبر هذا الدفين الكريم انني قد فقدت أبي مرة أخرى

سيداتى

اجتمعنا اليوم لنؤدي واجب الوفاء لذلك المجاهد العظيم الذى ضحي راحته وسعادته فى سبيل راحتنا وسعادتنا ومضي آخر أيام حياته غريبا عن

بلاده لنستطيع أن نكون سعداء فى أوطاننا فلم يغمض له جفن ولم يهدأ له مضجع ولم يشك تعبا ولا مللا حتى قضى بعد جهاد اثنى عشر عاما فى أشد أوقات حاجتنا اليه والى ذكائه وعقله وسعة علمه وخبرته . فبأى لسان أعبر عن الحزن الذى عم البلاد من أقصاها الى أقصاها بفقده وبأى قلم أصور مصيبة الامة فيه وفى همته العالية واخلاصه النادر وعزيمته التى لا تكل ولا تتزعزع

جاهد استاذنا الاعظم فريد بك فى سبيل وطنه جهاد الابطال المخلصين وبذل فى خدمته مالا يبذل مثله الا الافذاذ النادرون فى القليل من العصور والاجيال جاهد بماله الى الدرهم الاخير منه فلم يأسف عليه . وجاهد بمنصبه حتى تركه راضيا مرتاحا فلم يحزن على ما فاته وجاهد بصحته حتى أنهكته العلل فلم يشكُ ولم يتألم ، وظل على فراش موته يعمل ويفكر ويكتب ويدون وشبح المنية يدنو منه رويدا رويدا حتى قضى عليه فى ميدان العمل شهيد الواجب والشرف ضحية الامة والوطن

اجتمعنا اليوم لتأبين ذلك الرجل المخلص الوفيّ الذى علمنا كيف نخلص لوطننا ونعمل لسعادته وحريته . والاستاذ العظيم الذى ربانا على حب الوطن والوفاء له وبذل النفس والنفيس فى سبيله . والوالد الرحيم الذى شقى فى حياته لنسعد وسهر لننام وتألم ليخفف عنا آلامنا وأحزاننا فما أكبر مصابنا فيه . وما أعظم فجيعتنا بفقده

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

اننا نبكي اليوم أيتها السيدات فوق هذا الضريح ، ضريح منقذ مصر . وحامل لواء حريتها والمحارب المجاهد في سبيلها . نبكي ولدها النجيب . وبطلها المغوار وقلبها الخافق . وفؤادها الحساس ، وكوكبها المنير الذى كان يضيء ارجاءها ويملأ اجواءه اوينبوع قوتها الذى كان يمد القلوب بالجاه والنفوس بالآمال ويبث روح الشجاعة والهمة فى افئدة الضعفاء والبائسين

نبكي الرجل الذى سقط في ميدان الشرف شهيد أمته ووطنه وهو رافع لواء مصر ينادى بحقها في الوجود وبحق بنيها فى الحرية صارخا بأعلى صوته فى جميع انحاء العالم بأن لا جاه لمصر الا فى استقلالها ولا جاه لبنيها الا في حريتهم

سلام عليك أيها الدفين الكريم . سلام على قلبك المملوء ايمانا ويقينا . سلام عل روحك الطاهرة الشريفة التي صعدت الى ربها راضية مرضية، وسلام على ذكراك الخالدة التى لاتفنى ولا تبلى . سلام على يدك البيضاء التي أسديتها الى أمتك ووطنك، وسلام على الغرس الشريف الذى غرسه سلفك مصطفى وتعهدته أنت بلطفك ورفقك وحكمتك ورحمتك حتى أينع وأثمر وأصبحت الامة جميعها مدينة له بهذا الشعور الوطنى الذى يملأ ما بين جوانحها بل بذلك الانتصار العظيم الذى يتم انشاء الله تعالى للحق على الباطل وللعدل على الظلم

نم آمنا مطمئنا فى قبرك فقد مضيت أكثر أيام حياتك لم تذق طعم النوم واستقبل الجزاء الحسن من الله تعالى على ما قدمت يداك فى حياتك من عمل صالح . ولتطمئن نفسك على مستقبل بلادك من بعدك فهاهن فتيات مصر

وأمهات أبنائها قد اجتمعن حول قبرك يعاهدنك ويعاهدن الله تعالى على أن ينشئن أولادهن على مبادئك ويعلموهن الاخذ بسنتك والتمسك بعقيدتك والسير على خطتك حتى يمتلىء الوطن جميعه بابنائك المخلصين وبناتك الصالحات

نم آمنا مطمئنا فى قبرك فقد يقظت الوطن من رقدته فاستيقظ وبدأ العمل وسار فى طريقه التي رسمتها له . واعلم اننا قد تعاقدنا يدا واحدة واتحدنا على أن نعمل لمصر ونقف حياتنا لخدمتها والسعي فى سبيل حريتها واستقلالها حتى ننالهما انشاء الله تعالى . فرفرف علينا بروحك واسأل ربك وأنت واقف بين يديه متمتع برحمته ورضاه أن يمدنا بعونه وعنايته ويلهمنا الصبر والجلد فى مواقف محنتنا وشدتنا ويأخذ بيدنا فى طريقنا التى نحن سائرون فيها حتى نصل الى غايتها

سيداتى

قد أودعنا هذا القبر المبارك رئيسنا المفدى وأبانا المحبوب . وعزيز علينا أن نفارقه ونودعه ولو أمكن التفادى فى الموت لفديناه بارواحنا وبكل عزيز علينا . فلنجعل عزاءنا عن فقده التمسك بمبادئه والاخذ بسنته وتربية أولادنا على السير فى طريقه التى سلكها طول حياته ولنجعل قبره كعبة نحج اليها دائما شكرا له ووفاء بحقه . وليكن أول عمل نعمله يوم يرفع علم الحرية والاستقلال على بلادنا انشاء الله تعالى ان نفد اليه جميعا وفد الشكر والاعتراف بالجميل ليعلم ويعلم الناس جميعا اننا قوم شاكرون أوفياء لا ننسى لصاحب اليد يده ولا نكفر بنعمة المنعم علينا

أرفع تحية خالصة باسم مصر وفتياتها ممزوجة بالحزن والاسف محمولة أجنحة التأوهات والزفرات الى هذه الرفات المقدسة التى ضمها هذا القبر

وأضرع وأسأل الى الله تعالى أن يمطرها سحائب رحمة واحسانه وأن يلهمنا جميعا جميل العزاء والصبر على فقد هذا الفقيد العظيم الذى لم يحى حياته حي ولم يمت مثل موته ميت ؟

كلمة حضرة السيدة الفاضلة الدكتورة عيوشه افندى رضوان

سادتي وسيداتي

أفي كل يوم مصاب ، وفى كل ليلة حادث من حادثات الدهر ؟

هل قضى علينا أن لا نودّع حزنا الا لنستقبل ما هو أدهى منه وأمرّ ؟

أحداد حتى الأبد ، ودموعا طول الحياة ؟

أجل . أنا لنبكي فريد . نبكيه لا لأنه مات فكل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان . ولكنا نبكيه لأنه قضّى فى ديار الغربة والمنفى . قضّى بعيدا عن أهله وأولاده . قضى ولم تمتد اليه يد تواسيه وتخفف عنه ألم الموت وحشرجة الصدر . قضى ولم يكن الى جانبه من يغمض عينيه ويترحم عليه — وما كان لهذا الا فى حب مصر — أجل . فقد أحبها حتى كره أن يراها راسفة فى قيود الاستعباد وتعشق حياة الحرية حتى مات فى سبيل تلك الحياة .

أي فريد ! لقد كانت الحياة أمامك مزينة مزهرة كان المستقبل باسما حلواً كان فى وسعك أن تعيش عيشة أترابك ممتعا بالراحة والنعيم ولكنك تركت كل هذا . وتركت ما هو أجلّ قدرا منه . تركت أهلك وأولادك وبيتك ورضيت بعيش النفي والحرمان . وأقسمت أن لا تعود لمصر الاّ أن بلغت أمانيها ونالت الاستقلال التام . واليوم وقد اقتربنا من النهاية وقد كدنا نبلغ الغاية . اليوم ونحن نهنىء أنفسنا بالنتيجة التى وصلنا اليها ونعد عدتنا

لاستقبالك استقبال الظافر المنتصر في هـذا اليوم تنقلب أفراحنا أتراحا . ويذهب السرور ويحل محله الحزن عليك . لقد وطدنا العزم على أن نحملك علي الأ كتاف ونجر عربتك بدل الجياد ونقدم اليك أغصان الزيتون علامة السـلام فقضت المشيئة أن نحملك ولكن ميتا ، ونستقبلك ولـكن لنودعك القبر . ونقدم ولـكن الى جدثك أزهار الحداد : ومع ذلك فانانسائل أنفسنا هل مات فريد ؟ هل مات فريد أيتها السيدات ؟ هل مات من هذه أعماله ؟ هل مات محيي الشعور وموقد الحمية ؟ كلا لم يمت . مات جسده وبقيت الروح . كانت مودعة فى جسم واحد فأصبحت تملأ أجسام الأمة كلها . والآن هى ترفرف علينا وتقول الي الأمام . الى الأمام يا أبنائى هـذا بنائي فأتموا البناء . لبيك فريد سنترسم خطواتك ونتبع أعمالك سنسير سيرتك وستكون ذكراك باقية ماثلة أمام عيوننا حتي يتوارثها الابناء عن الآباء ويرويها الخلف عن السلف

والآن نم هنيئا فلك الجنة وسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيّا ؟

كلمة الآنسة الست "زكية" كريمة حضرة الاستاذ عز العرب بك سيداتى الفضليات

أقف اليوم بينكن دامية الفؤاد قريحة العين مؤبنة ذلك البطل الغيور بطل نهضتنا السياسية . الذى هجر الوطن لا لشيء سوى اعلاء شأنه وهجر الأهل مفضلا واجبه المقدس نحو وطنه العزيز على كل واجب . ضحى ماله وحياته وكل عزيز لديه ليُريَ الشعوب أحقيتنا فى الحرية وليشفى

مصر من سقامها بالدواء الشافى ألا وهو الاستقلال التام ماذا أقول عمن كان آخر لفظ له « فلتحي مصر حرة » ماذا أقول عمن ناضل مناضلة الابطال الى أن فارقت روحه الطاهرة جسده وصعدت الى ربها تشكو ظلم الآدمي لاخيه. ضحي راحته وهناءه في سبيل الوطن ، فكما أنه هجر الوطن ليطلع الشعوب على آمالنا فانه بادر بالصعود الى ناصر الضعفاء ومجيب الدعاء من عليه اتكال الامة جمعاء راجيا منه نصر اخوانه الزعماء فى قضية النيل والاهرام الاعزاء فسلام عليك ياروح فريد، سلام على أعز فقيد، سلام على بطلنا الشهيد نستودعك عند من لا تضيع عنده الودائع . فلتحى شهداؤك يامصر

نحن معها عز المصاب . بعد طول الغياب فانه لا يسعنا الا التسليم والصبر لا أرانا الله بعد هذا مكروها ولا شراً . فقيدنا مثال الجد والحزم . مثال الصبر والعزم فلكم يا آل الفقيد رئيسنا فريد ، تبجيل وتمجيد . فأنتم مثال الصبر ومصابكم عم مصر وعزائنا لكم النيل الأغر وليس على الواجب شكر . . واليك أيتها الامة المصرية أقول لا يوهنك المصاب وان كان عظيما ولا يجزعك الخطب وان كان أليما وان خير ذكرى تخلد للفقيد هى اتمام عمله الذى حالت دون تمامه في حياته أيدى الأقدار . فثابرى فى طريق تأييد زعمائك وليكن مبدؤك . مات القائد الفرد فلتحي ذكراه ، وليحى القائد سعد نجح الله مسعاه

بنات النيل يبكين الفقيدا

لحضرة السيدة الفاضلة والكاتبة المجيدة الست نبويه موسي المفتشة بوزارة المعارف

ألا كم تيمت مصر فريدا ... وود القلب يوما أن يعودا

فأقسم لا يعود الى رباها ... اذا لم يطرح الوطن الجمودا
وأن يغشي البلاد اذا استقلت ... وساعدها الزمان بأن تسودا
فعودته الى الاوطان فأل ... بأن الشعب قد فك القيودا
فتيهي مصر بالجسد المفدى ... فلم يخلف لدى الموت الوعودا
وحل بأرضك النعش المعلى ... وقد أوفى الزمان لك العهودا
فريد نخرك الماضى فنادى ... الى استقباله السامي الوفودا
أحبك فاستشاط الدهر غيظاً ... وكان الدهر جباراً عنيدا
فكم عكس المآرب والامانى ... وكم أبلى من العليا جديداً
تعود أن يغول ذوى المعالى ... وأن تفرى أظافره الحديدا
فغال محمـ ـدا لم يرع عهداً ... وأخفى بدر نهضتنا المجيدا
وكان كما علمنا منه شهما ... قوى الجأش مقداماً جليدا
فيا لله مفضال مفدى ... أحب بلاده طفلا وليدا
فانفق ماله عمداً لتحيا ... وحقر فى محبتها الوجودا
وقال فأنصت الاقوام طراً ... وكان كلامه الدر النضيدا
فكم نفع البلاد وكم حماها ... وكم أبدى بها الرأى السديدا
سعى فأجاد في رد المخازى ... ليحفظ عز مصر وأن يزيدا
ولما آن أن نجنى ثماراً ... لذاك السعى فارقنا وحيدا
فخب بلاده أقصاه عنها ... ومات مبعداً عنها طريدا
فيا برلين أظهرت الرزايا ... وأخفت أرضك البطل الشديدا
حوت أرجاك أعلى الناس صيتا ... ففخرك لن يزول ولن يبيدا
ولكن الكنانة لم يرقها ... بقاء عميدها عنها بعيدا

وضنت أن يضم الغرب شهماً وحيداً فى معاليه فريدا
فأدنت جثة الشهم المفدى لتبقى ذخر أمته العتيدا
ففيها سلوة المضنى وفخر لقوم كان مجدهم تليدا
فقوموا حول جثته جميعاً فقدماً قام اذ كنتم قعودا
وياذاك الفقيد حباك ربى من الرحمات والخير المزيدا
فعش فى جنة الفردوس رغداً فكم أسديت معروفا وجودا

ان فى موتك لآية

كلمة حضرة الكاتبة الادبية والشاعرة "مارى رزق"

أى فريد بك

دمعة فتاة أثكلها الدهر فى شخصك وذاقت مرارة الموت فى نعيك. استرخصت الدمع من أجل وفاتك . وافتتحت شقى قلبها ليطل شخصك المحبوب على رفاتك فانك الحى الميت . الفانى الخالد

ان كان مصطفى آمال أمة كما قال حافظ بك ابراهيم فلأنت محيى تلك الا مال . وان كان الجهاد واجب كل حى فقد أديته وعدت الى وطنك منتصراً . تحمل على الاعناق كما يحمل القائد الفاتح والشجاع المنتصر .الا أن المنتصر فى ميدانه يقابل بالزغردة . وحق لمن يزغردن أن يقابلنك بدمع هتان وقلوب تملاها الحسرة وماذلك الا لأنك سعيت . . . . .حتى اذما اراد الله ان يحقق آمالك اختارك لجواره

لو حرمت عذب النيل الذى سعيت فى أن يكون حراً طليقاً فقد أبدلك الله به كوثراً فى جنات النعيم

هذه روحك ترفرف على مشيعيك وترى شعبك الناهض من عقاله السائر على طريق أنت ممهدها يود أن لو كانت هدب الاجفان حيكت لك أكفانا . وثنيات القلوب قبرا يضحك . ولكنها سنة الحياة . تقضى بأن تعود الى أرض أخرج العالم منها . وأنا نضرع الى الله حامدين جليل صنعه حيث جعل مضجعك الاخير على تراب بلادك ، ولعمرى أنها الحرية التى طالما اشتقتها حياً ، واستقلالا كنت تنشده من بدء نشأتك

هذا ضريحك يطل على أبواب النعيم وهذا لعمرى خير من الدار الاولى ، لاشارك لها فيك ولا مشاطر لك فيها تقيم فيها وسط شعبك وأمتك وروحك فى الملأ الاعلى تنظر العدل الذى لم يخلق فى الارض ، والمساواة التى لم يتمتع بها غير من جاوروا الملأ الأعلى

قد كنت فى حياتك آية الوطنية فكنت فى مماتك آية أفصح وأبلغ ، تصمت والذكرى تحدثنا ، نحمل على الاعناق ونغمات الموسيقى المحزنة يتعاون مع ذكر حميد صفاتك على تقطيع نياط قلوبنا فشيعك والاخلاص يناديا (كونوا كلكم فريداً تحيوا مجد بلادكم . . . . . فلم يبلغ هذه الدرجة الا باخلاصه)

ان جموع المشيعين دليل واضح على أنك واحدا لامة وفريدها ، فنم مطمئن البال فذكراك ومشهدك الرهيب ألقى على كاهل كل مصرى ومصرية أن يكون فريدا فى حياته ، وان لم يكنك فى مماته

هذه أمك مصر عزاء لها فيك ، والأمل بحريتها خير سلوان على فقدك وها نحن بنات اليوم وأمهات الغد ، كن آمنا على ذكراك فسألقنها طفلى ومن أستطيع تعليمه ولا طبعه بطابع اخلاصه صغيرا ، وستفعل ذلك كل أمّ فان ذكراك خير أحجية يعرفها الطفل بعد آيات كتب الله ؟

الرئيس المحبوب "محمد بك فريد"

مرثية حضرة الآنسة الادبية والشاعرة البليغة "بهيه العبادى"

تغيب ذلك الوجه الصبوح ... واسكت ذلك الصوت الفصيح
وبات محمد فى جوف قبر ... له من نور ساكنه وضوح
يكاد يفوح فى برلين مسكا ... فيالضريحه مسكا يفوح
وأسلم للبلى حر أبى ... فمات بموته العقل الرجيح
وكانت مصر تأمل منه خيرا ... فضن بمنحه القدر الشحيح
قضى حق الجهاد فلا تنوحوا ... اذا رقد المجاهد يستريح
قضى فى حب مصر وذاك عندى ... هو الاخلاص والشرف الصريح
محمد أنت للابناء درس ... تشاد عليه في مصر الصروح
غرست مبادئا فى كل قلب ... فبات لغرسك الثمر المليح
بكاك شباب مصر فليس بدعا ... اذا قامت أوانسها تنوح
فنم يا صب مصر فأنت حى ... وان واراك عن مصر الضريح

هذا آخر ترجمة فقيد الوطن والامة المرحوم محمد فريد بك رئيس الحزب الوطنى وجميع ماقيل فى رثائه نثراً ونظماً وندعو الله تعالى أن يكون موت فقيدنا آخر مصاب تراه الامة فى أبنائها البررة وأن يمد فى حياة نجله الكريم فهو الوديعة المباركة للامة المصرية والمثال الاعلى للمرحوم والده والحمد لله أولا وآخرا



نرى الامم الاوربية تقيم التماثيل لعظماء رجالها الذين نبغوا فى الاخذ بناصرها، وقد ملأت عواصم مدنها بتماثيل القواد والعظماء، وقادة الرأى العام وكل من أتى عملا مشكوراً لبلاده، تخليداً لذكرى اسمه أبد الدهر. بل أقول ان أمتنا المصرية قد سبقت الامم الغربية فى هـذا المضمار باقامة المسلات ونقش رسـوم عظماء الفراعنة على حجر الجرانيت، مما يعجز أوربا الآن فى اجادة صنع هذه الرسوم التى قام بها أجدادنا، الذين نفاخر بهم مادامت السموات والارض

وان عظماء الرجال فى أمتنا المصرية هم الامثلة الحية لمعانى الانسانية والرقى فالشجاعة، والحـكمة، والاقدام، والسداد فى الرأى، والنبوغ فى العمل والاخذ بناصر الصناعة المصرية وشد أزرها يعد من أكبر الخدمات للوطن ومحبة الخير لبنيه، كل هذه معانى الانسانية، وهذه المعانى السامية نراها مكبرة مجسمة حتى نكاد نبصرها بالعين، ونلمسها باليد فى عظماء أمتنا، تلك المعانى السامية



حضرة صاحب السعادة المفضال اسماعيل عاصم باشا

صاحب الفابريقة الوطنية المصرية للطرابيش بقها

من كبار سراة القطر المصرى

والصفات الباهرة، تتجلى فى شخص حضرة صاحب السعادة المفضال اسماعيل باشا عاصم صاحب الفابريقة الكبرى الوطنية المصرية للطرابيش بقها ومن كبار سراة الامة المصرية بالقاهرة . لما رأى هذا الشهم الكريم صاحب النفس الكبيرة، والعزيمة الماضية، ان الامة المصرية تفتقر الى الصناعة قد شاد ببلدة قها فابريقة على أحدث طراز واستجلب لها العدد اللازمة لتعليم أبناء الوطن هذه الصناعة حفظا لثروة البلاد من ابتزاز الاجنبى لاموالنا الطائلة . عمل هذا المصنع العظيم لا لاجل الربح لجيبه الخاص، بل عمله للامة كي تجنى فوائده، وقد خصص شطرا كبيراً من أطيانه للصناع والعاملين فيه يزرعونها ويستغلون ثمارها لهم، تنشيطا لمواطنيه ومنافسة الاجنبي، ويبرهن للعالم أجمع ان الذكاء المصرى لا يقل فى العمل والاجتهاد عن أرقى الامم الاوربية .

ولقد تمثل سعادة المفضال اسماعيل عاصم باشا بأعمال وحكمة منقذ مصر العظيم محمد على باشا فى ايجاد الصنائع فى مصر وتعليم أبنائها حتى لا تنقل ثروة البلاد الى الامم الاجنبية

وان التاريخ أكبر شاهد على ذلك ، لأنه عندما احتاج الى بنادق لتعبئة جيشه جمع وزراءه وشاورهم فى الأمر على مشتراها ، ورأى ان ثمنها فى أوربا يوازى نصف المبالغ التى يجب انفاقها على صنعها فى مصر ، فاتفقوا على مشتراها من أوربا إلا ان أحد وزرائه الحكماء قال يجب أن تصنع فى بلادنا حتى لا تخرج أموالنا الى بلاد غيرنا، وينتفع ابناء وطننا والصناع منهم فوافقه محمد على باشا على ذلك وأكبر قدره

فأقول ان أعمال اسماعيل باشا عاصم وما يفعله الآن ماهو إلا عمل جليل يقدمه هذا الرجل الحكيم للأمة المصرية، وهي خدمات جمة تعود على الوطن

وبنيه بالسعادة الإقتصادية، لان لا يهمل الانسان شيئا مما يملكه أو مما يستطيع أن يملكه، ولا يتركه يذهب سدى، أو يضيع عبثاً فى أيدى الشركات الاجنبية التى تحارب كل مشروع وطنى، ونسأل الله أن يمد فى حياة صاحب السعادة اسماعيل باشا هذا الوطنى العظيم، ويؤيده بروح من عنده لخدمة وطنه المفدى.

وقد استحضرت ادارة المعمل الآن عمالا اختصاصيين من بلاد النمسا بارعين فى صناعتهم كما استحضرت جميع المواد الاولية التى تلزم لصناعة الطرابيش من أرقى البلاد التى تصنعها

فاستحضرت مواد الصباغه من المانيا، والصوف من استراليا، والغاية التى تقصدها من هـذا أن تخرج للمصريين نوعا من الطرابيش لم يصنع مثله الى الآن معمل من معامل الدنيا يجمع بين دقة الصناعة النمساوية ورقتها، وجودة الصباغة الالمانية وثباتها، ونعومة الصوف الاسترالى الجميل ومتانته، وهذا الطربوش يوجد عند جميع تجار الطرابيش بالقطر المصرى

وان محلات "البارودى وشركاه" بشارع محمد على بمصر وبشارع الضبطية بالاسكندرية هم أصحاب الامتياز لهـذا الطربوش الوطنى المبصوم بختم الفاوريقة وهى تعلن الشعب المصرى الكريم أنها تضمن هـذا الطربوش ضمانا مؤكدا لمدة سنة وانها تضمن بقاء هذا الطربوش خلال هذه المدة حافظا لبهائه وكل صفاته، وهى تعتمد على الله وعلى الشعب فيما تسعى اليه من نشر الصناعة الوطنية التى نادى بها سا كنا الجنان المرحومين مصطفى كامل باشا ومحمد بك فريد تفاديا من الوقوع فى منافسـة الاجانب وقد عرفت الأمة اليوم ما يجب عليها نحو كل مشروع وطنى وتشجيعه والاقبال عليـه وان الامة اليوم ليست هى بأمة أمس التى تجرى وراء الشهرة الباطلة ويجب على

كل فرد مصرى عنده مثقال ذرة من الوطنية أن يعمل ماعمله حضرة صاحب السعادة احمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء من مقاطعة الطرابيش الاجنبية، كما فعل ذلك فى حرب النمسا مع الدولة العليا فى طرابلس الغرب. فيابنى الأمة اتقوا الله فى وطنكم وشدوا ازر بعضكم بعضا كالبنيان المرصوص واعملوا الى رقينا. هذه هى كلمتنا نقولها تشجيعا للصناعة المصرية. ولرب معترض يقول ما الداعى لذكر الصناعة فى تاريخ كتاب المرحوم محمد فريد بك فنقول ان روح الفقيد التى ترفرف علينا من الاخدار السموية تقول هذا هو مبدئى الوطنى فى استقلال بلادنا صناعيا وتجاريا وماليا عن النير الاجنبى حتى نفوز بالاستقلال التام المنشود ؟

حضرة صاحب السعادة عبد القادر باشا الجمال

سر تجار مدينة القاهرة

لقد برهنت الامة المصرية على أحقيتها فى طلب الاستقلال التام بأمثلة صالحة ، وقرائن طيبة ، حتى أدهشت العالم بتقدمها ، وفوزها فى معترك الحياة العصرية . وأكبر دليل على ذلك تشجيعها للصناعة والتجارة الوطنية لتنمو صناعتنا ، وتروج تجارتنا ، ولذا أصبح تجارنا الوطنيون بفضل تعضيدهم من شعبنا الناهض ، متقدمين فى مدارج الفلاح ، متفوقين بذكائهم النادر ، وكفاءتهم الكبيرة ، ومقدرتهم العظيمة على التجار الاجانب

وفى مقدمتهم حضرة صاحب السعادة عبد القادر باشا الجمال سر تجار العاصمة ، فقد وصل بكفاءته وجده الى هذا المركز السامى الجليل ، وسنه لا يتجاوز الحادية والثلاثين من عمره

وقد تخرج سعادته من كلية « اكسفرد » بانكلترا ونال شهادتها التجارية وشهادات أخرى أحرزها بجده واجتهاده ، وبذلك تمكن أن يحل فى المركز التجاري الذى كان المرحوم والده يشغله بالصدق والاستقامة ، وسعة الخبرة التجارية حتى صارت محلات الجمال فى هذا القطر فى مقدمة المحلات التجارية بحسن سمعته وصدق معاملاته وجودة بضائعه ومتانة مركزه المالى

ولقد وفق سعادته الى المحافظة على شهرة هذه المحال التجارية واستمرار ترقيتها وتقدمها حتى أصبحت تضارع أكبر المحال الاوربية

ونرجو أن تتاح لسعادته وهو فى هذا المركز السامى الجليل خدمة التجارة في هذه العاصمة التى صارت محور تجارة الشرق الادنى ولا سيما بعد



حضرة صاحب السعادة المفضال عبد القادر باشا الجمال

سر تجار العاصمة

ما أخذت أنظار شبابنا الناهض تتجه الى الاشتغال بالتجارة علماً وعملاً فنهنىء سعادته بما أحرز من ثقة ولاة الامور وزملائه التجار ورضاء الجمهور

ولاريب فى أن أساس استقلالنا ، وسر تقدمنا هو الاقبال على المحلات التجارية الوطنية وتعضيد الصناعة المصرية لانها أحق بالترويج، وأولى بالنفع لاسيما وأن تجارنا الوطنيين يعلمون عاداتنا المصرية ، وأحوالنا القومية فلا يبيعون فى محلاتهم الاّ ماهو صالح للزى المصرى،وموافق للطراز القومى مما لايدعو للتبرج والزينة التى يجلبها التاجر الأجنبي فى محله فتكون مجلبة للفساد ،وداعية للانحطاط فظاهرها حسن وباطنها قبيح فضلاعما هم عليه تجارنا من دماثة الاخلاق ولين الجانب وحسن المعاملة . ولقد علم الشعب المصرى الكريم ذلك فأقبل على مافيه نفعه وتقدمه وسعادته بتعضيد التجارة الوطنية والصناعة المصرية ؟

اكتتبوا في بنك مصر

لاشىء تقاس به درجة الحب الصادق للوطن مثل بذل المال فى سبيل فائدة تستفيدها البلاد فى سياستها أو اقتصادها سواء عاد للباذل ربح مما بذل أم لا . اذا الذى يخدم وطنه لايطلب على الخدمة أجراً ولاينتظر شكراً

وأكبر داع على هذه الخدمة الخالصة الاشتراك فى تشييد أكبر مشروع وطنى بشراء أسهم « بنك مصر » اذ غايته منفعة مصر واسعاد أبنائها فمن اشترك فيه يكون قد وضع حجراً أساسيا فى استقلال مصر الاقتصادى .

وانا نشكر من صميم فؤادنا أصحاب السعادة والعزة المؤسسين له لاسيما حضرة المالى الكبير محمد طلعت حرب بك جزاهم الله خير الجزاء



حضرة الفاضل المحترم محمد افندى عطايا

رئيس ومدير القسم الفنى لشركة مطبعة الرغايب بمصر

العظيم فى الأمة ليس الغنى صاحب الثروة الواسعة والمال الطائل ، أو الاطيان الكثيرة والعز الهائل ، فهذه الأسطورة القديمة التى كان يعتقدها الناس بأن العظيم هو صاحب الاموال ، أو مالك الاطيان ، أو مشيد القصور ، قد تلاشت وأصبحت الأمة الآن تقدر الرجل بعمله ، وتعترف بفضل من يخدمها خدمة صادرة عن اخلاص تام ، وضمير حىّ ، ووجدان حساس ، وشعور وطنىّ ، لأن الغنى المتكدسة عنده الاموال لايصرفها الا على نفسه

وأولاده وما يشتهيه من مأكل وملبس وغير ذلك مما ليس للامة فيه نصيب

أما من يفيد بلاده بما أوتيه من ذكاء نادر ، وهمة عالية ، وقوة فى العمل فقلما تجد منهم الغنى وليس لهم من الثروة الا مامنحهم الله من المواهب العلمية ، والكفاءة فى العمل . فمن هؤلاء الشبان الذين برهنوا على كفاءة واخلاص فى العمل حضرة الفاضل « محمد افندى عطايا » مدير مطبعة الرغايب الذى برهن على همته العالية ، وكفاءته ، التامة ، لأننا عند ما قدمنا له كتاب فقيدنا العظيم « محمد بك فريد » وطلبنا منه سرعة انجاز طبعه لتشوّق الامة الى هذا الكتاب النفيس والاطلاع عليه فأجاب طلبنا وقال « من منا لايخدم فريد بك بكل مجهوداته ، بل من منا لا يكون عنده مثقال ذرة من الوطنية ويتأخر عن خدمة هذا المجاهد العظيم » وخاطبنا بلهجة التأكيد أن هذه المطبعة اذا كانت ملكه لقام بطبع هذا الكتاب بلا مقابل تنشيطا وتشجيعا لهذا العمل الجليل الذى سيخلد ذكرى الفقيد العظيم مادامت السموات والارض فشكرناه على هذا الشعور الراقى ، وتلك الوطنية الصادقة وشمر عن ساعد الجد وبذل غاية مايستطاع فى نجاز طبع هذا الكتاب فى أمد قصير جداً يكاد أن يكون فى حكم المستحيل . وهذه همة عالية تبرهن على حسن كفاءته واجتهاده فى سرعة العمل وهو يشتغل بالاعمال الفنية فى المطبعة فيبذل العناية التامة فى تنسيقها حتى تظهر للجمهور آية فى البهاء والرونق . واننا بمداد الشكر والثناء ندوّن له هذه الكلمة تشجيعا له ، وتنشيطا لغيره من شبابنا العاملين ؟



حضرة الفاضل الاستاذ الفنى السيد افندى فرج
(صاحب محلات الفضة والطلاء بالكهرباء بالعاصمة)

بارك الله فى شبابنا الناهض الذى شمر عن ساعد الجد، وبرهن على الكفاءة التامة فى ميدان العمل . وان الامة لاتنال الرقى ولا التقدم، فى مدارج الفلاح الا بهمة شبابها ونهوضه ؛ وخلع رداء الكسل، والتحلى بثوب العمل بما فيه رفعتها وعلو شأنها وان شبابنا هو الامثلة الحية ، والمعانى السامية التى نكاد نلمسها باليد ، ونبصرها بالعين، وما برهن عنه أبناء الامة فى معترك الحياة، ومن هؤلاء الافاضل حضرة الفاضل سيد افندى فرج الذى أجهد نفسه فى تعليم سر الصناعة، فوفق لادراك بغيته، وتحقيق أمنيته، ولما ذاع فضله وقع اختيار ولاة الامور لان يكون مساعداً لابيه الذى كان رئيساً لمدرسة

الفيوم الصناعية وقد ترك فى هذه المدرسة آثاراً محمودة وكان يود الاستمرار فيها غير أنه رأى ان ميدان الاعمال الحرة أوسع من دائرة الوظائف الحكومية لانه قد رأى الاجنبى فى مصر يأتى باندهشات من أعمال تدع المرء يفكر فى كيفية ايجادها فاشتاقت نفسه، وتطلعت الى ادراك مبادىء أسرار كل صناعة أوروبية ولم يجد من يكون سداً منيعاً بينه وبين غايته. وفى سنة ١٩٠٨م رأى شركة « هـ . بولاد » تقوم باعمال الطلاء فاشتغل بدرسها، وما زال يتردد عليها حتى دفعه حب الاستطلاع الى الاشتغال بها، ودرسها علماً وعملاً، فمكث بها سنتين لم تنته الا وكان مالكاً لادوات الشركة وعددها بطريقة الشراء. ابتاع تلك الآلات وفكر فى ايجاد محل يقوم بخدمة الجمهور وهو واثق من نفسه ومن ثباته على نجاح عمله

وأول من حبذه فى هذا العمل وشجعه على السير فيه حضرة صاحب العزة ابراهيم بك رمزى الذى جبل بفطرته لتعضيد المشاريع الوطنية على اختلاف انواعها

وقد وجد من أبناء الامة المصرية الاقبال الكلى والتشجيع الادبى والمادى على اتقان الصناعة، ففضل افتتاح محل فى شارع العاصمة وسرت الى روحه التنافس ومزاحمة الاجنبى، ووفق الى افتتاح محله الكائن بشارع عبد العزيز فكثر عليه الاقبال وتراكمت الاشغال فاستحضر كثيرين من أبناء مصر يتعلمون كيفية الطلاء وسير الصناعة، حتى أصبح المحل مدرسة يتلقى بها طلاب الصناعة حتى تمكنوا من أن يجعلوا الحديد فضة وذهباً وأخذت دائرة أعماله تتشيع ففتح محلا آخر بميدان الخازندار، وأخذ يبث فى العمال روح المسابقة، وقد شرح لهم طرق الاقتصاد وأطلعهم على غرضه الشريف من تعليم هذه الصناعة وخدمة بلادهم بها . ومما هو جدير بالذكر لحضرة سيد افندى فرج خدماته للأمة

فى سنى الحرب وما قام به فى خلال هذه المدة من تفريج أزمتها ، وتقديمه مايلزم للشعب المصرى الكريم من أنواع الاسرة لامتناع ورودها فى تلك المدة من أوروبا . واني قد عاشرته زمنا طويلا فوجدته رجلا يسعى دائماً الى مافيه اعلاء شأن وطنه ، ودأبه على العمل ، وتقدم الصناعة فى مصر ، وتعليم أبنائها حتى يكونوا ملمين باسرار الصناعة ، وفى غنى عن سيطرة الاجنبي علينا تلك السيطرة الممقوتة الذى يستنزف أموالنا ، وياليته يقف عند هذا الحد ، بل بعد أن يستنزف الاموال الطائلة ؛ يرمينا بالجهل المطبق ، والكسل والخمول

فاليوم نبرهن للعالم أجمع نحن المصريين سلالة الفراعنة وأصحاب الفضل والمجد القديم على الامم الاوروبية ؛ ان الذكاء المصرى لايقل عن ذكاء أرقى الامم الاوروبية ، وهم مدينون لنا بهذا الفضل لانهم نقلوا الطب والصناعة وعلم الفلك عن المصريين فنحن اليوم أمة حية نرد حياتنا العملية وماسلب منا بهمة شبابنا الناهض فيجب علينا أن نكون يداً واحداً فى تعضيد أبناء الوطن المفدى ومحاربة كل عمل غريب عنا — وفوق ذلك فهو يزاحم الاجانب فى أعمالهم الخاصة بهم كانشاء محلات الصور المتحركة ودور التمثيل ولما رأى حضرته ان مدينة الفيوم فى حاجة الى مسرح تمثيلى أدبى شاد بها مسرحاً على أحسن وأبدع شكل وجعل فيه محلا لتمثيل الصور المتحركة (سينما توغراف) وبهذا العمل الجليل قد خدم مدينة الفيوم خدمة ادبية جليلة لترويح أنفس أهلها فى وقت الفضاء من عناء الاعمال فبارك الله فى همته وجعله قدوة صالحة لكل من أراد أن يعمل عملا يفيد أمته وبلاده ويعبر سبيل الحياة



حضرة التاجر الشهير والوطنى الكبير مصطفى افندى محمد الراعى
صاحب مخازن الراعى الشهيرة بالغورية

ما ألذ كلمة الحرية وأوقعها على السمع . انها وايم الحق كلمة تطرب منها الآذان ، ويرتاح لها الوجدان

لقد كان فى الايام السالفة نرى طلاب المدارس يدخلون دور العلم وجل مقصودهم التوظف فى دوائر الحكومة حتى ضاق بهم المجال وأوصدت فى وجوههم الابواب فأصبح بعضهم عالة علي كاهل الامة — ولكن اليوم أقول بلسان البهجة والفخر والشرف بارك الله فى شبابنا الناهض الذى فضل الاعمال الحرة على الاعمال الحكومية

فمن هؤلاء الافاضل المجدين حضرة التاجر الكبير مصطفي افندى محمد الراعى المعروف الذى كان ضابطاً بالحرس الخديوى ومع ما أظهره فى وظيفته

العسكرية من الشجاعة والمهارة حتي قلد وظيفة معاون بوليس الديوان الخديوى والسرايات الخديوية برتبة اليوز باشى وهو من حملة النيشان المجيدى الخامس فكان هذا الشهم أمامه أبواب الترقى الى أكبر المناصب العالية فى خدمة الحكومة فيما اذا استمر بها غير أنه قد فضل تركها عام ١٩١٦ واشتغل بمحلاته التجارية بشارع الغورية وأخذ يستعمل مواهبه العالية وذكائه الفطرى فيما ينفع الامة فطمحت نفسه الى أن يعلي شأن المنسوجات الوطنية ويلفت الامة الى اتقان الصناعة المصرية لكى تصادف اقبالا ورواجا فجمع شتات النسيج المصرى الذى كان مبعثرا فى بلاد وقرى متعددة وأخذ يعرض على الناس عن طيب خاطر حتى علم الناس أن الذكاء المصرى لا يقل عن ذكاء الاجنبي والتاريخ أكبر شاهد على فضل الامة المصرية فى الزمان الغابر

وجل ما أقوله أن المصرى منطوى على الاخلاص وحب بلاده .

وقد اختبرت الصفات العالية فى شخص حضرة مصطفى افندى محمد الراعى لطول عشرتي به فوجدت رائده الاخلاص فى العمل والصدق فى المعاملة وشعاره الأخذ بالحديث المأثور (ما أملق تاجر صدوق) فاذا عقدت الامة المصرية الخناصر على الأخذ بتعضيد الصناعة المصرية والتجارة الوطنية لوصلنا الى استقلالنا الاقتصادى وخلصنا من محاربة الاجانب التجارية وعما قريب سننال استقلالنا التام بفضل مؤازرة بعضنا لبعض حقق الله الآمال ؟

فهرست الكتاب

صحيفة	
ا — م	مقدمة الكتاب
	القسم الاول
١ — ٩	تاريخ حياة المرحوم فريد بك
	القسم الثانى
١٠	وفاة فريد بك
١٦	تأبين فريد بك
١٨	شعور الامة نحو الفقيد
٢٢	حداد المحامين الشرعيين
٢٤	حفلات الأمة لرثاء الفقيد
٢٨	ذكرى فريد بك فى انجلترا
٣٠	حفلات التأبين
٣٢	عزاء الامة فى فريد بك وأقوال مشاهير الكتاب
٣٤	رثاء محمد افندى صادق عنبر
٣٥	كلمة محمد افندى توفيق دياب
٣٧	« محمود رمزى افندى نظيم
٣٩	« على فهمى افندى خليل
٤٠	« الاستاذ الدكتور منصور فهمى
٤١	« عزيز خانكى بك المحامى
٤٢	« عزيز فهمى المصرى
٤٢	« محمد عمران عبد الكريم
٤٣	« محمد حسن غانم افندى

صحيفة	
٤٥	كلمة الشيخ حامد عوض المحامى
٤٧	« الاستاذ التفتازانى
٥٠	« الشيخ احمد ابراهيم الذويبى
٥١	مراثى فحول الشعراء
٥١	مرثية الأمير شكيب ارسلان بك
٥٢	« عباس محمود العقاد افندى
٥٥	« احمد محرم افندى
٥٩	« محمد الهراوى افندى
٦٢	« الدكتور نجدى
٦٣	« الاستاذ الجديلى
٦٤	« الشيخ زكى مبارك
٦٥	« محمد افندى عبد الرازق
٦٨	« الشيخ محمد عبد السميع
٦٩	« امين عزت الهجينى
٧٠	« محمد حسن النجمى
٧٢	« بركه افندى محمد
٧٣	« مرسى افندى شاكر الطنطاوى
٧٤	« احمد افندى جوده
٧٦	وصف حفلة الوفد المصرى
٧٩	خطبة الاستاذ مرقص بك حنا
٨٤	قصيدة خليل مطران
٩٠	خطبة امين بك الرافعى
٩٧	قصيدة الشيخ ابراهيم سليمان

صحيفة	
٩٨	خطبة القمص مرقص سرجيوس
١٠٢	« الاستاذ الدكتور منصور فهمي
١٠٥	« على بك المنزلاوى
١٠٧	« احمد بك الشيخ
١١٠	قصيدة احمد افندى نسيم
١١٣	كلمة الاستاذ الزنكلونى
١١٨	حفلة الحزب الوطنى
١٢٤	خطبة على بك فهمى كامل
١٢٥	« الأب حنا
١٢٦	قصيدة حافظ بك ابراهيم
١٢٨	« الشيخ عبد الوهاب عزام

القسم الثالث

١٣٠	نقل رفاته — تشييع جنازته
١٣٦	واجب الامة نحو الفقيد
١٣٨	لجنة الاحتفال بالجنازة فى الاسكندرية
١٣٩	وصول الجثة الى الاسكندرية
١٤٢	الاحتفال بالجنازة فى الاسكندرية
١٤٣	نقل الجثة من الباخرة حلوان
١٤٤	وصف الجنازة فى الاسكندرية
١٤٧	موكب الجنازة بالاسكندرية
١٤٨	ملاحظات فى مشهد الجنازة بالاسكندرية

صحيفة	
١٥٢	تكريم الجثة فى طريقها الى القاهرة
١٥٥	برنامج الاحتفال فى العاصمة
١٥٨	جلال الموت وجلال الوطنية
١٦١	لأمين بك الرافعى
١٦١	الاحتفال بتشييع الجنازة فى العاصمة
١٦٧	مراثى مشاهير الشعراء
١٦٧	مرثية أمير الشعراء شوقى بك
١٧٠	« احمد افندى نسيم
١٧٥	« عباس محمود العقاد افندى
١٧٧	« الشيخ محمد عبد المطلب
١٨٠	« ابراهيم عبد القادر افندى المازنى
١٨٣	« احمد افندى محرم
١٨٨	« مصطفى افندى ابو على
١٨٩	« محمود افندى سامى عبد الحليم
١٩١	« الشيخ ثابت فرج الجرجاوى
١٩١	« محمد محمد افندى عبد الرازق
١٩٢	« ابراهيم افندى شهاب الدين
١٩٤	« الشيخ محمد نور الدين عبد الرحيم
١٩٦	« محمود افندى على منصور
١٩٩	« الشيخ على ابراهيم عيد الجيزاوى
٢٠٠	« لوطنى بدمنهور
٢٠١	« محمد محمود جلال بك
٢٠٣	« احمد السيد ابو العطا

صحيفة	
٢٠٤	كلمة محمد محمد محي الدين
٢٠٥	« الشيخ على محمد شاكر
٢٠٧	« الشيخ محمد عبد السميع
٢٠٩	« ابراهيم افندى الدباغ
٢١٠	« اسماعيل سرى الدهشان
٢١٢	« خالد افندى الحرنوسى
٢١٣	« أقوال مشاهير الكتاب
٢١٣	« الاستاذ داود بركات
٢١٧	« محمد افندى صادق عنبر
٢١٩	« رئيس تحرير جريدة المحروسة
٢٢١	« « « « « « الافكار
٢٢٥	« « « « « « الاهالى
٢٢٧	« محمد افندى عبد العزيز الصدر

صحيفة	
٢٢٨	كلمة عبد الحميد افندى سالم
٢٣٣	« حسن افندى العطار
٢٣٤	حفلة عقيلات السيدات
٢٣٦	كلمة حرم صاحب المعالى احمد طلعت باشا
٢٣٦	كلمة حرم الدكتور عثمان بك لبيب
٢٣٧	« السيدة فاطمة هانم عاصم
٢٣٨	قصيدة السيدة أنيسه
٢٤٠	خطبة السيدة أمينه هانم نمازى
٢٥١	كلمة الدكتورة عيوشه رضوان
٢٥٢	كلمة كريمة عز العرب بك
٢٥٣	قصيدة السيدة نبويه موسى
٢٥٧	بهيه العباسى

فهرس الصور الموجودة بالكتاب

صحيفة	
	صورة المؤلف
	« صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون
ا	صورة التمثال الرمزى لنهضة مصر
م	« صاحب المعالى سعد زغلول باشا
م	« المرحوم محمد بك فريد فى عنفوان شبابه
١٠	صورتا الفقيد فى صباه وقبيل وفاته
١٣	« محمد محمود باشا ولطفى بك السيد
٥١	« سينوت بك حنا وابراهيم بك دسوقى أباظه

صحيفة	
٧٦	صورتا محمد بك على وويصا بك واصف عضوى الوفد
١٣٠	صورة الحاج خليل عفيفى
١٣٨	« احمد يحيى باشا
١٤٤	مرور نعش الفقيد فى الاسكندرية
١٤٥	سمو الامير عمر طوسون ولجنة الوفد المركزية وأعضاء الحزب الوطنى وراء النعش بالاسكندرية
١٥٦	بداية الموكب فى ميدان باب الحديد ورجال نقابة عمال شركة سكة حديد واحات عين شمس

صحيفة	
١٥٧	مدرسة الطب والازهر الشريف وأعضاء نادى مدرسة المحاسبة والتجارة
١٦١	عبد الخالق افندى فريد نجل الفقيد
١٦٢	نعش الفقيد محمول على أعناق أعضاء نقابة العمال
	صاحب السمو الأمير عمر طوسون والامراء وأعضاء اللجان
١٦٣	عبد الخالق فريد نجل الفقيد وأعضاء أسرته يتقدمهم الحاج خليل عفيفى . سيارات السيدات
١٦٦	طلبة المدرسة التوفيقية فى ميدان محطة مصر
	طلبة مدرسة باب الحديد الثانوية والمدرسة الالهامية الثانوية
١٦٧	أعضاء المحافل الماسونية يتقدمهم عطوفة ادريس راغب بك
	بداية الموكب عند قيامه من محطة مصر

صحيفة	
١٦٨	أصحاب السمو الامراء يتقدمهم سمو الامير الجليل عمر طوسون باشا واعضاء اللجان
١٦٩	المغفور له عمر سلطان باشا
٢١٣	صورتا عدلى يكن باشا ونخرى بك عبد النور
٢٣٦	نعش الفقيد فى شارع نوبار بالعاصمة ملفوفا بالعلم المصرى
٢٣٧	نهاية الموكب وفيه سيارات السيدات وخلفه رجال البوليس المصرى
٢٥٨	سعادة اسماعيل عاصم باشا
٢٦٢	سعادة عبد القادر باشا الجمال
٢٦٤	حضرة محمد افندى عطايا
٢٦٦	« سيد افندى فرج
٢٦٩	مصطفى افندى محمد الراعى

شركة مطبعة الرغائب بمصر

مكتبة العرب
لصاحبها
الشيخ يوسف توما البستانى
الفجالة
بشارع
بمصر

i 14234804
B 12733994

DT
107.2
M78
F9x

1980

AUC - LIBRARY

DATE DUE

20 APR 1989

14 JAN 92

28 JAN 92

A.U.C

14 NOV 1993

A.U.C

8 OCT 1994

28 OCT 1996